

الجمهورية العربية السورية

وزارة التعليم العالي

كلية الآداب والعلوم الإنسانية

قسم التاريخ

بحث لنيل درجة الماجستير في تاريخ الشرق القديم

بعنوان

الحياة الدينية في مملكة إبلا في عصر المحفوظات

(2400 -2350ق.م)

إعداد

الطالبة: أريج سلوم حماد

إشراف

الأستاذ الدكتور: عيد مرعي

2015-2016م

دليل الاختصارات والرّموز:

Amurru 1 : J.–M. Durand Ed., Amurru 1, Mari, Ébla et les Hourrites. Dix ans de travail. Première Partie. Actes du colloque international (Paris, mai 1993), Paris ,1996..

Archaeol : Archaeology.

ARET : Archivi Reali di Ebla. Testi.

BA : Biblical Archeologist.

Civcatt : la civilta cattolica .

Eblaitica : Essays on the Ebla Archives and Eblaite language .

Fs.Alp : H.oHen –E.Akurgel – H.Ertem, HiHite and other Anatolian and Near Eastern studies in Honour of sedat ALP, An Kara , 1992.

JNES : Journal of Near Eastern Studies.

JSTOR : Journal for the Study of the Old Testament.

Hdo : Handbuch der orientalistik .

MEE : Materiali Epigrafici di Ebla.

MisEb : Miscellanea eblaitica .

MRoA II \I : Mitologia religion del oriente Antiguo .

NABU : Nouvelles Assyriologiques Brèves et Utilitaires.

OA : Oriens Antiquus.

On Ebla : L. Viganò, On Ebla. An Accounting of Third Millennium Syria, Aula Orientalis Supplementa 12, Barcelona 1996.

Or : Orientalia Nova Series.

OBO : **O**rbis Bibileus et Orientalis .

PP : Partially Published Ebla Texts .

RIA : Reallexikon der Assyriologie.

R.A.L : Rencontre Assyriologie et d archeology orientale .

SEb : Studi Eblaiti.

SEL : Studi Epigrafici e Linguistici sul Vicino Oriente Antico.

UF : Ugarit Forschungen.

VO : Vicino Oriente.

ZA: Zeitschrift für Assyriologie und Vorderasiatische Archaologie.

VE : vocabulaire d'Ebla (d'après MEE4).

المقدمة:

تعدّ إبلا أقدم مملكة مزدهرة في سورية منذ النصف الثاني من الألف الثالث قبل الميلاد, وقد تم الكشف عنها في موقع المدينة " تل مرديخ " الحالي الواقع في منطقة سهلية بالقرب من بلدة سراقب في محافظة إدلب ,على بعد خمسة وخمسين كيلومتراً جنوب غربي حلب , بالقرب من طريق المواصلات الرئيس الواصل بين حلب ودمشق . والشّاهد على ازدهارها هو ما تّم الكشف عنه في موقع المدينة من آثار كالقصر الملكي ومحفوظاته والمعابد والأسوار وغيرها. إلا أنّ أهم هذه الآثار على الإطلاق كانت المحفوظات الملكية المسمارية , التّي ساعدت على تكوين صورة تاريخية واضحة عن الجوانب الحضارية المختلفة للمملكة ولاسيّما الجانب الدّيني. فقد وصلت إلينا من خلال هذه المحفوظات نصوص ذات دلالات عقائديّة مهمة تشير إلى المكانة المرموقة التي احتلّها الدين في حياة الشّعب الإبلائي, وتعرفنا من خلالها على ديانة إبلا وعباداتها المختلفة. كما أمدّتنا الألواح بمعلومات عن المعتقدات الدينية في سورية منذ الألف الثّالث ق.م وأظهرت لنا نوعاً من الاستقلالّية عن المعتقدات الرافدّية. فالجانب الدّيني في إبلا لم يكن جامداً, بل خضع لتطورات كثيرة عبر السنين وإضافات دائمة على تكوينه الفكري من قبل الجماعات البشرية شملت تحولات عديدة في التصورات الدّينية إذ اختفت آلهة عديدة من مجمع الآلهة وحلت محلها آلهة أخرى, ولم يقتصر تبدل الآلهة على تصورات محلية بل شملت تبني آلهة من البلدان المجاورة بحكم العلاقات فيما بينها. فالدّين كان تعبير الإنسان عن إرادة الآلهة, التي استلهم منها القوانين الكونية التي سنت لتنظيم وجوده وتفسيره ولاعطاءه معنى وقيمة لهذا الوجود. فقد كان على الإنسان أن يتوقع رغبات الآلهة ويطلع على توجيهاتهم , فأنشئ لهذا الغرض المعابد لتكون صلة وصل بينه وبين الآلهة وزينت هذه المعابد بتماثيل للآلهة لتكون رمزاً لها على الأرض , وأوجد لخدمتها الكهنة فكانوا المتحدثين باسم الآلهة والقائمين بأعمالها والطّقوس والتقدمات المؤادة لها والخدمين للمعابدها .

يهدف هذا البحث إلى دراسة الحياة الدّينية في مملكة إبلا في عصر المحفوظات الملكية, أي عصر الأرشيف الملكي في إبلا في الألفية الثالثة قبل الميلاد والذي يؤرّخ في الفترة بين 2400 إلى 2350 قبل الميلاد. ويتناول دراسة المجمع الدّيني في إبلا ومعرفة ما هي أصول الآلهة فيه ومدى تأثّر هذا المجمع بالوسط الذّي وجد فيه وبالبلدان المجاورة . إضافة إلى ذلك يلقي البحث الضّوء على المظاهر الدّينية في المجال الأثري في الألف الثالث قبل الميلاد في إبلا , وهل كان للمعبد ارتباط بالحياة السياسية والاقتصادية في إبلا حاله حال المعبد في بلاد الرافدين. ويهدف أيضا تعريفنا بالكهنة القائمين على المعبد, والشعائر الدينية التي خصّصت للآلهة ومتى كانت تقام , وما الهدف من ممارسة الطّقوس وما هي مناسبة إقامتها .

وتكمن أهمية البحث في كونه يشكل محاولة لإعطاء صورة واضحة متكاملة عن الحياة الدّينية في إبلا. فعلى الرغم من مضّي أكثر من أربعين عاماً على اكتشاف مملكة إبلا فإنه لم يفرد لها الكثير من الأبحاث المعمقة باللّغة العربية تتناول جميع جوانبها الحضارية, وما نشر عنها من أبحاث حتى الآن لا يتجاوز عدد أصابع اليد ومن هنا تأتي أهمية البحث في تاريخ وحضارة مملكة إبلا بشكل عام والجانب الديني بشكل خاص. إضافة لذلك لا توجد أي دراسة شاملة حول ديانة إبلا في عصر المحفوظات فالأبحاث التي تناولتها باللغة العربية اكتفت بالإشارة إليها بسطور قليلة وما كتب عنها باللغات الأجنبية اقتصر على أبحاث ومقالات متفرقة تناولت جانباً من جوانب الديانة في إبلا. لذلك كان لابد من إعداد دراسة شاملة حول ديانة إبلا في الألف الثالث ق.م تحيط بجميع جوانب هذا الموضوع وخاصة بعد أن تّم نشر عدد لا بأس به من نصوص إبلا ومن دراسات حول هذه النصوص.

وتبدو أشكالية هذا البحث في الكشف عن الحياة الدّينية في مدينة إبلا ومعتقداتها في الألف الثالث قبل الميلاد .

يعتمد هذا العمل على المنهج التّاريخي في دراسته الظّواهر الدّينية ضمن سياقها التّاريخي لذلك سيتّم دراسة المعتقدات الإبلائية التّي ستعطي صورة محدّدة عن الآلهة وعن الطّقوس الدّينية . كما أن هذا البحث سيعتمد على المنهج التّحليلي القائم على استنباط المعلومات من المصادر الأثرية من (تماثيل الآلهة – المعابد), بالإضافة إلى منهج المقارنة القائم على مقارنة أحياناً بين الحياة الدّينية في بلاد الرّافدين والحياة الدّينية في مملكة إبلا . وكذلك من المصادر الكتابية "الرقيم " التي تبحث في أمور تتعلق بالدّين حيث نجد ذلك في كتابات الملوك التاريخية بما تحويه من أوامر تتعلّق بتشييد المعابد وتقديم النّذور إلى الآلهة وما صاحبها من أدعية وأناشيد تمجيداً للآلهة.وكذلك يمكن تتبع ملامح الدّين من خلال مختلف النصّوص التي تلقي لنا الكثير من الضّوء على المعتقدات الدّينية كالنصّوص الاقتصادية والإدارية. يضاف إلى كل ذلك نصوص التّرانيم والتّعاويذ والأدعية وغيرها, التي تُسهم في معرفتنا للجانب الدّيني.

وسيتم كذلك الاعتماد على مجموعة من المصادر والمقالات الأجنبية نذكر منها "

Archivi Reali di Ebla Testi" نصوص محفوظات إبلا الملكيّة واختصارها ARET إضافة إلى ما نشره مكتشف إبلا باولو ماتييه و قارئ النّصوص ألفونسو آركي وإلى ما نشره جملة من الباحثين المتخصّصين.

وإن أهم الصعوبات التي واجهتني في البحث تعلّم اللغة الإيطالية , وقلة المراجع العربية , وجمع المادة العلمية المتفرقة .

يتألف هذا البحث من مقّدمة وتمهيد وثلاثة فصول وخاتمة إضافة إلى الملاحق التّي تضمنت المصورات والجدول البياني وثبت بأسماء الأعلام والأماكن .

تناولت في المقّدمة أهداف البحث وأهميّته والمنهج المتّبع في كتابته . إضافة إلى أهم المشكلات التي واجهتني في أثناء كتابته .

بينما تناول التمهيد الحديث عن المصادر التّي ذكرت إبلا , وعن الموقع الجغرافي للمدينة إبلا وعن التنقيبات الأثريّة التي أجريت في تل مرديخ وآخر المكتشفات في موقع تل مرديخ , بالإضافة إلى إعطاء لمحة عامة عن الجوانب السياسية وعلاقاتها مع دول الجوار , والجوانب الحضارية وعن أهم المواضيع التي تناولتها المحفوظات الملكية , أمّا الفصول الثلاثة فكانت على الشكل الآتي :

الفصل الأول : بعنوان " مجمع الآلهة في إبلا " , درس ماتضمّنه هذا المجمع من آلهة إبلائية فقد شملت آلهة محلية عبدت فقط في إبلا بالإضافة إلى الآلهة السورية الكبرى , كما ضم المجمع الديني آلهة رافديّة وذلك نتيجة العلاقات بين سورية القديمة وبلاد الرافدين , لنصل في النهاية إلى أهم الآلهة التي رافقت الإبلائيين في رحلتهم نحو التّمدن , والمحافظة عليهم من خلال ذكرهم فقط في أسماء الأعلام .

الفصل الثاني : حمل عنوان " الكهنة والعمارة الدّينية " في إبلا . تضمن عرضا لأهمّ الكهنة الذّين كانوا يشرفون على المعابد , ووظيفة كلّ منهم وكيفّية اختياره وأهمّ الشّخصيات التي تولت منصب الكاهن. وعن المعابد التي أقيمت في إبلا لآلهة , وكيف مثل الإبلائيين آلهتهم بتماثيل وضعوها في المعابد . واعتمدت في ما ذكرت ولاسّيما المعابد والتماثيل على ما ذكرته النّصوص التي قدّمت لنا معلومات غنية حول هذا الموضوع .

الفصل الثالث : بعنوان "الشّعائر الدّينية في إبلا ". ذكر هذا الفصل أهم الشعائر والطّقوس التي كانت تقام في المعابد , وهي شعائر الزّواج وتنصيب الملك والتي تحدّثنا عن كيفية حصول الملك والملكة عن شرعيتهم من الآلهة من خلال التقدمات للآلهة وأخذ مباركة الأجداد. وكذلك تحدّثنا عن طقوس التّطهير التي كانت تقام سنوياً في بيت الملك , وعن القرابين المنتظمة التي كانت تقدم للآلهة . وتطرقنا للحديث عن جانب التنجيم والسحر في إبلا المتمثل بالعرافة والتّعاويذ والترانيم التي كان الإنسان الإبلائي يلجأ إليها لكي يحمي نفسه من الشرور وليظهر للآلهة مدى تبجيله لها واحترامه .

أمّا الخاتمة فقد تضمّنت تلخيصاً لأهم النتائج التي توصل إليها البحث . ثم ذكر لأهم المصادر والمراجع والأشكال والصوروثبت بأسماء الأعلام والأماكن .

وأتمنى في هذا البحث أن أكون قد قدمت صورة واضحة عن أهّم الجوانب الحضارية لمملكة إبلا وهو الجانب الديني .

في النهاية أتقدم بجزيل الشكر للدكتور عماد سمير الذي أشرف على البحث منذ بدايته , لكنّ ظروف السفر منعته من متابعة إشرافه , وأتفضل بالشكر الكبير للأستاذ الدكتور عيد مرعي بمتابعة الإشراف ليكون لي خير سند والموجه, من خلال إغنائه البحث بملاحظاته القيّمة , وضرورة توخي الحذر فيما ذكر من المعلومات .

التمهيد:

يعتبر الإطار الجغرافي لبلاد الشام شاملاً لكل من أقطار سوريّة ولبنان وفلسطين والأردن . حيث إن تعبير بلاد الشام لم يستخدم إلا في العصور الوسطى من قبل الجغرافيين العرب . فاسم سورية مشتق من شور وآشور تلك المملكة التي كانت عاصمتها الأقدم شوبات أنليل*. واستخدم تعبير سورية بصفته الحالية للمرة الأولى من قبل هيرودوت في القرن الرابع قبل الميلاد .أما لبنان فقد ذكر كإسم جغرافي للمرة الأولى في أوائل القرن الثامن عشر من قبل شمشي أدو الأول في نصبه الذي يذكر أنه قام بحملة إلى بلاد لبنان " مات–ليبانو "mat–Libano ".أما فلسطين فقد ذكر لأول مرة مرتبطاً باسم فلست "Philist" في الوثائق المصرية والفلست هم مجموعات شعوب البحر التي استقرت في ساحل جنوب فلسطين ويعتقد أنهم قدموا من جزر بحر أيجة والقارة الأوروبية في القرن الثاني عشر . واسم الأردن ولاشك محلي أموري أو عموري وذكر في العهد القديم والمصادر الكلاسيكية كاسم للنهر الشهير باسمه .([1])

ومن جهة أخرى هذه الأقطار الأربعة تشكل وحدة جغرافية بدون حواجز طبيعية , فمن الشمال قمم جبال الأناضول "جبال طوروس " ومن الغرب فالبحر المتوسط يشكل جبهة مفتوحة على أوروبا وأسيا ,أما من الشرق فبلاد الرّافدين ومن الجنوب شبه الجزيرة العربية . وقد ألقى علماء آثار العصور القديمة ومؤرخوها جلّ اهتمامهم على دراسة تاريخ سوريّة وذلك منذ مطلع القرن التاسع عشر, ولاسّيما بعد عمليات التّنقيب الأثريّ التي كشفت عن عشرات المدن المزدهرة سابقاً في سورية والتي طواها النّسيان مطمورة تحت التراب ,وذلك

[1])– عبد الله , فيصل , تاريخ الوطن العربي القديم بلاد الشام (سوريا ولبنان وفلسطين و الأردن) , منشورات جامعة دمشق , 2004م,ص 19.

خلال النّصف الأوّل من القرن العشرين وأهمها: ماري* , وأوجاريت* , وآلالاخ* , وإيمار*.

ولكنّ على الرّغم من الكشف عن هذه المدن إلا أنه لسنوات قليلة خلت,كان علماء الآثار متفقين على أنّ سورية خلال تاريخها القديم، لم تقمْ فيها مراكز حضاريّة تعود إلى الألفين الرابع والثّالث قبل الميلاد لأن معظم هذه المدن المكتشفة تعود بفترة ازدهارها إلى الألف الثاني قبل الميلاد, لذلك لم تكن سوريّة توضع في مقدمة البلاد التي عرفت ما يسمى "حضارة دويلات المدن " التّي ظهرت في عصر السلالات الباكرة في جنوب بلاد الرافدين , وهو ما حدث في وادي النيل في الوقت نفسه تقريباً .([1])

لذا ظنّ علماء الآثار أنّ سوريّة خلال الألفين الرّابع والثّالث قبل الميلاد, كانت منطقة نزاع مستمر بين الممالك والإمبراطوريات الكبرى التي قامت سواء في بلاد الرافدين ,أو في وادي النيل. وبقي يُنْظر إلى أنّ مجد الحضارة السوريّة يبدأ مع بداية الألف الثّاني ق. م مع مملكة ماري بمحفوظاتها ,وقصرها الملكي, وتلتها مملكة أوجاريت وأبجديتها العالمية, ونادراً ما كانت كتب الشّرق القديم سابقاً، تتحدّث عن الحضارة السورية الرّاقية التي عاشت قبل ذلك, وتركّز الاهتمام على حضارة بلاد الرّافدين ووادي النيل فقط خلال الألفين الرابع والثالث قبل الميلاد وتعتمد على هاتين الحضارتين في التّعرف على الحضارة السورية القديمة . وظلّ هذا الاعتقاد سائداً فترة طويلّة على الرغم من ذكر الكثير من أسماء المراكز الحضاريّة السوريّة في المصادر القديمة (الرافديّة والمصريّة وغيرها), لكن هذا لم

---

* شوبات أنليل : مدينة بناها شمشي أدو في القرن التاسع عشر قبل الميلاد , حالياً تقع في موقع تل ليلان قرب القامشلي في سورية .

*ماري : تل الحريري حالياً , تقع على الفرات الأوسط قريبا من الحدود السورية العراقية .

*أجاريت : رأس شمرة حالياً , تقع بالقرب من مدينة اللاذقية .

*آلالاخ : تل عطشانة حالياً , وتقع بالقرب من أنطاكية من لواء اسكندرون .

*إيمار : تل مسكنة حالياً , الواقعة على نهر الفرات .

*بلاد سومر : المقصود بها جنوبي بلاد الرافدين .

[1]) – عبد الله , فيصل , المرجع السابق, ص 15.

يكن يعني الشّئ الكثير ذلك بسبب عدم الكشف عن بعضها حتّى الآن .ومن بين أسماء هذه المراكز ذكرٌ اسم لمملكة قديمة تدعى إبلا,هذه المملكة كانت معروفة سابقاً من قبل علماء الآثار قبل اكتشافها, لكن دون معرفة موقعها الجغرافي ذلك من خلال ذكرها في العديد من المصادر القديمة والتي نذكر منها:

- **المصادر الرافديّة:**

التي ذكرت اسم مدينة إبلا القديمة كعاصمة لمملكة قديمة مهمة تحمل نفس الاسم, كانت تسيطر على القسم الشمالي من سوريّة . ونذكر من هذه المصادر:

- نصوصّ سومرّية: يرد اسم مدينة إبلا في نصّ اقتصاديّ يعود إلى العصر السّومري.
- نصوص أكّاديّة:حيث ذكرت اسم مدينة إبلا في كتابات الملوك الأكّاديين الذّين حاولوا السيطرة على سورية للوصول إلى البحر وما ورائه. ([1])

فقد كتب شاروكين الأكادي* في حوليّاته أنّه مرّ خلال حملته على سوريّة بالعديد من المدن ومن بينها مدينة إبلا: (شاروكين الملك خرّ خاشعاً أمام داجان "إله الخصب" في توتول* , الذّي أعطاه الأرض العليا (أي) ماري , ويرموتي* وإبلا ,حتى غابة الأرز* وجبال الفضّة*). ([2])

---

[1])–فرزات , محمد حرب , موجز في تاريخ سورية القديم ,ط 11, منشورات جامعة دمشق ,2003م ,ص 71.

*شاروكين الأكادي : مؤسس أول إمبراطورية في الشرق الأدنى القديم , حكم بين 2334–2279ق.م , امتدت إمبراطوريته على بلاد الرافدين ,وسورية , وأسيا الصغرى في بعض الأحيان .

*توتول : تل البيعة حالياً , يقع بالقرب من الرقة .

*يرموتي : مدينة ساحلية فينيقية تقع جنوب بيروت .

*غابة الأرز : المقصود بها جبال الأمانوس .

*جبال الفضة : المقصود بها جبال طوروس .

[2])–مرعي , عيد , إبلا تاريخ وحضارة أقدم مملكة في سورية ,دمشق , دار الأبجدية , 1996 م , ص 91.

*نارام سين : حفيد شاروكين الأكادي , حكم بين 2255–2164ق.م .

*أرمانوم : ربما مدينة حلب .

*أليشوم : مدينة غير معروفة حتى الآن .

كما ذكر نارام سين الأكادي* في حوليّاته هو الآخر مدينة إبلا أثناء حملاته على سوريّة: (منذ الأزل، منذ خلق البشر لم يخضع أيّ ملك من الملوك أرمانوم* وإبلا: بسلاح نيرجال "إله الطّاعون والعالم السّفلي عند السومريين " فتح الطّريق لنارام سين القويّ إلى هناك وأعطاه أرمان وإبلا وأهدى إليه جبال الأرز والبحر الأعلى " البحر المتوسط " . حقيقة بسلاح داجان الذّي جعل مملكته كبيرة، أخضع نارام سين القوي أرمانوم وإبلا. من شاطىء الفرات وحتى أليشوم* أخضع الناس الذّين أهداهم داجان إليه حديثاً وأيضا أخضع لسيطرته الأمانوس جبل الأرز .عندما نطق داجان بالحكم على نارام سين القويّ أعطاه إلى يده ريش – أدا ملك أرمانوم. وهو (نارام سين) نفسه أسره داخل بابه. عندها نحت تمثاله من الديوريت وأهداه إلى سين "إله القمر عند الأكّاديين " . مما يلي (قال) نارام سين القويّ ملك الجهات الأربع: داجان أعطاني أرمانوم وإبلا وأسرت (ريش – أدا) ملك أرمانوم ". ([1])

- نصوص تعود إلى عصر سلالة لاجاش الثّانية (2164–2144 ق. م):

تظهر إبلا في تلك النّصوص كشريك تجاريّ فّعال لبلاد الرافدين, ولاسيما أثناء حكم الملك جوديا (2143–2124 ق. م) الذّي أستورد منها أنواعاً مختلفة من الأخشاب اللّازمة لمشاريعه العمرانيّة: "من مدينة أورشو* , من جبل إبلا استورد جوديا جذوع الدّلب و جذوع الصّنوبر الكبيرة وجذوع التّنوب, أخشاب الجبال وأرسلها في حزم التّيار (تيار نهر الفرات). "ويرد في نصّ اقتصاديّ آخر من هذه النّصوص ذكْرُ ثلاث قطع من نسيج كتّاني من مدينة إبلا طول الواحدة (5 ’22 م). ([2])

- نصوص تعود إلى عصر سلالة أور الثّالثة (2111–2003 ق. م):

---

[1]) –مرعي , عيد , إبلا تاريخ وحضارة أقدم مملكة في سورية , ص 92.

*أورشو : مدينة تقع شمالي سورية بالقرب من إبلا .

[2])- Pettinato, G., the Archives of Ebla , an empire in scribed in caly , New York 1981 , p.16.

*أور : تل المقير , تقع حالياً قرب مدينة الناصرة في جنوبي العراق .

حيث يرد فيها الكثير من الإشارات لإبلا ولاسيّما أثناء فترة حكم ملكها شولجي(2093 – 2046 ق. م)على أنّها دفعت شكلا من أشكال الجزية لأور* , ويعتقد بأنّ هذا الملك كان يسيطر عليها. ([1])

ويرد ذكر اسم إبلا في نصّ يعود إلى فترة حكم الملك أمارسين (2045 –2037 ق. م) , يرد فيه: (إنزي إبلا "إي حاكم إبلا المدعو ميجوم ") .([2])

وهنالك إشارات أخرى متعددة في النّصوص الاقتصاديّة غالباً ما تتحدّث عن تعيّين جرايات لسعاة وتجّار وأُناس عاديّين من إبلا وأورشو وغيرهما من المدن السورية الذين كانوا يزورون المدن الرّافدية لأسباب كثيرة. ويوجد في هذه النّصوص ذكر (قناة إبلا) بجوار مدينة أدب ؛ الذي يقود إلى الاعتقاد أن مستوطنة للإبلايين كانت موجودة في سومر , سمّيت القناة فيما بعد باسمها. وترد أقدم إشارة إلى هذه القناة في نصّ اقتصاديّ يرقى تاريخه إلى عهد سلالة لاجاش الأولى نحو (2400 ق. م). ([3])

- نصوص تعود إلى عصرسلالة إسين (2017–1793 ق. م):

يرد ذكر إبلا في نصّ اقتصاديّ يعود إلى فترة حكم إشبي إرا (2017 – 1985ق. م) حيث يذكر هذا النص عدد بعض الأكياس الجلديّة الحاوية لألواح أناس جاؤوا من ماري وإبلا. وفي أحد النّصوص يرد ذكر مدينة إبلا في القائمة الجغرافيّة البابليّة الكبيرة، ذكرت "غابة إبلا" كمصدر لخشب البناء في المؤلّف الأدبي المدعو "رحلة نانا إلى نيبور* ".([4])

- نصوص آشورية:

---

[1])– فرزات , محمد حرب , المرجع السابق ,72.

[2])- Pettinato , G., the Archives of Ebla, p. 16.

[3])– مرعي , عيد , إبلا تاريخ وحضارة أقدم مملكة في سورية , ص 93.

[4])-Pettinato , G., the Archives of Ebla ,p . 17 .

* نيبور : مدينة نفر , تقع حالياً في جنوب العراق .

تذكر مدينة إبلا بشكل قليل جداً. فمن العصر الآشوري القديم (1960 -1742ق. م) توجد رسالة من كاروم كانيش* , المستوطنة التجاريّة الأشوريّة في منطقة كبادوكية* , تذكر وصول العديد من الإبلائيين إلى كاروم كانيش وانصب اهتمامهم على الحصول على النّحاس, وقدّموا مقابل ذلك " فضة أمورية "بسعر مرتفع .([1])

وتذكر رسالة أخرى من العصر الآشوريّ الوسيط (1490 -1048 ق. م) ساعياً ملكياً من إبلا ذهب إلى آشور* . ([2])

- **المصادر المصرية:**

تذكر هذه المصادر إبلا كمدينة كتب اسمها في اللّائحة الجغرافيّة على أحد أعمدة معبد الكرنك التّي تعرض أسماء المدن السوريّة التي عبرها الجيش المصريّ بقيادة تحوتمس الثالث (1468 – 1436 ق. م) في القرن الخامس عشر قبل الميلاد خلال سيره نحو منطقة الفرات. ([3])

- **المصادر الحثيّة:**

حيث ورد اسم مدينة إبلا في نص وحيد من العاصمة الحثيّة حاتوشا *. ([4])

- **المصادر السورية:**

---

[1])- مرعي , عيد, إبلا تاريخ وحضارة أقدم مملكة في سورية , ص 94 .

*كاروم كانيش : حالياً تقع بالقرب من قيصرية .

*كبادوكية : تقع في وسط أسيا الصغرى .

* أشور : عاصمة الأشوريين , تقع في شمال بلاد الرافدين .

[2])- Pettinato , G., the Archives of Ebla , p. 17 .

[3]) -فرزات , محمد حرب : المرجع السابق , ص 72.

*حاتوشا : حالياً موقع بوغازكوي في أسيا الصغرى .

[4]) . قابلو, جباغ , سمير, عماد ,تاريخ الوطن العربي القديم (بلاد الرافدين , سورية , مصر) , منشورات جامعة دمشق , 2008م , ص 206.

هذه المصادر تتمثّل بما حصلنا عليه من مملكة آلالاخ حيث تذكر إبلا في كثير من المناسبات. فأحد النصوص التي تعود إلى فترة نهاية القرن الثامن عشر وبداية القرن السابع عشر قبل الميلاد تذكر تزويج الملك عمي –تاقو ملك آلالاخ إبنه من إبنة رجل (حاكم) إبلا. ويشير نصان آخران إلى رحلات ملك آلالاخ أو سعاته إلى إبلا. ويتحدّث نص ثالث عن شراء بيت في إبلا من قبل تاجر من آلالاخ. ويذكر أحد النصوص التي تعود إلى القرن الخامس عشر قبل الميلاد رجلاً جاء من إبلا.([1])

كلّ هذه المصادر ذكرت إبلا قبل اكتشافها في تل مرديخ عام 1964 م , ولكنها كانت مجرد تنويهات وإشارات إليها لم تكن كافية لتحديد موقعها وأهميتها وحجم ثقافتها .

أولاً : الموقع الجغرافي لتل مرديخ:

على الرّغم من كثرة المصادر القديمة التّي ذكرت مدينة إبلا , إلّا أنها لم تفد في تحديد موقعها بل اكتفت بذكر أنها مدينة تقع في القسم الشمالي من سوريّة , هذا القسم الذي جذب انتباه الكثير من علماء الآثار في وقتنا الحاضر, وذلك بسبب كثرة التّلال المنتشرة فيه والتّي من المحتمل أن تخفي في ثناياها حطام مدن غابرة , والتي لم يتّم الكشف عنها حتى الآن. ومن بين هذه التّلال التّي حظيت بالاهتمام الواضح من قبل العلماء تل مرديخ الذي لفت انتباههم لكثير من الأسباب منها:

1–موقعه الهام :فهو يقع إلى الجنوب من حلب على بعد خمسين كيلو متر تقريبا , ويبعد عن بلدة سراقب الحالية بمحافظة إدلب إلى يمين الطّريق الذّاهب من دمشق إلى حلب نحو ستّة كيلومترات .([2])

[1]) . مرعي , عيد , إبلا تاريخ وحضارة أقدم مملكة في سورية , ص94.

[2])- Archi ,A.," the Gods of Ebla" ,the Netheriand for the near east , Leiden 2010 , p. 3 .

2-مساحته الكبيرة :الذّي يشبه شكل شبه المنحرف تقريباً , ومساحته 56 هكتارا , فهو يمتد نحو 1800 م من الشمال إلى الجنوب ونحو 700 م من الشرق إلى الغرب وأعلى ارتفاع لتّل 13 م ,بالنّسبة للسّهول المجاورة. ([1])



الشكل (1) صورة تمثل الشكل الخارجي لتل مرديخ

3-اللّقى الأثريّة الملتقطة من على سطح التّل تتمثل بـ:

- فحص مجموعة من القطع الفخارية ,التّي أظهر الفحص المبدئي لهذه القطع أنّ هنالك دورين أساسين للتمدّن في الشّمال السّوري؛ يبدأ الأول في النّصف الثّاني من الألف الثالث ق. م , والثاني في القرون الثلاثة الأولى من الألف الثاني ق. م. ([2])
- العثور على حوض حجريّ قديم من قبل أحد الفلاحين السوريين ذلك عام 1955م بينما كان يحرث أرضه الواقعة بموقع تل مرديخ , نحتت عليه أشكال نافرة لأشخاص الملتحيين وأسود, ولدى فحصه من قبل علماء الآثار تبيّن أنّه يعود إلى الفترة السورية القديمة (1900 – 1850 ق. م).([3])

---

[1]) –فرزات , محمد حرب , المرجع السابق , ص 69.

[2]) – عبد الله , فيصل , المرجع السابق , ص 33.

[3]) –مرعي , عيد , إبلا تاريخ وحضارة أقدم مملكة في سورية , ص 9.

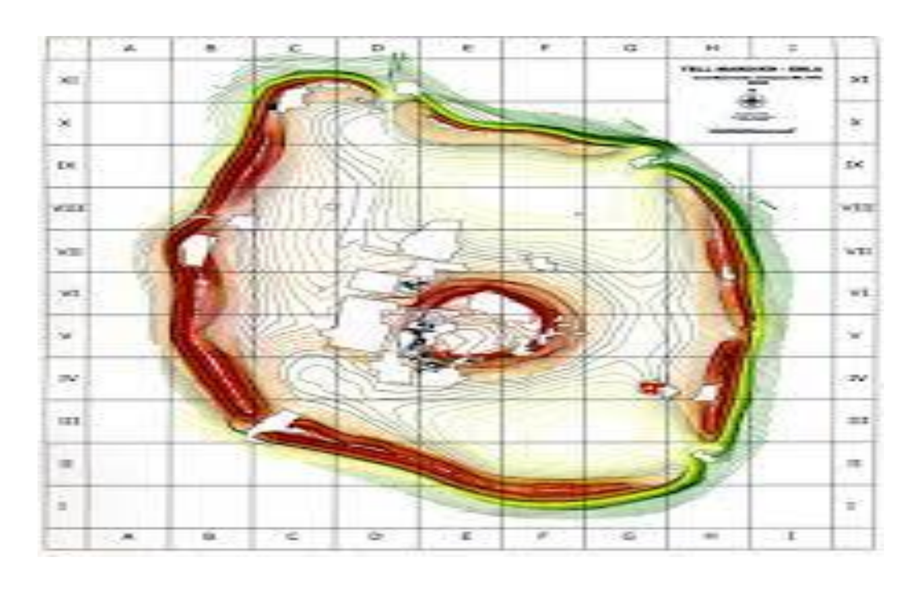
كلّ هذه المعطيات أكّدت للعلماء أنّ تل مرديخ يغيب في ثناياه مركزاً مدنياً في غاية الأهمية بالنّسبة لسورية الشّمالية.

ثانياً: التنقيبات الأثرية في تل مرديخ ونتائجها:

قامت بعثة أثرية إيطاليّة من معهد دراسات الشرق الأدنى القديم في جامعة روما برئاسة الآثاري باولو ماتتيه " Paolo Matthiae ", بالتّنقيب في تل مرديخ . وشرعت البعثة بحفائرها الأثرية في التل بـ 13 أيلول عام 1964م ,وكانت تهدف إلى:

البحث عن آثار العصر البرونزيّ الوسيط في سورية (2000/1900–1650/ 1600ق.م). والبرهنة على أنّ الحضارة السوريّة القديمة لم تكن محصلة لتأثيرات جانبيّة من بلاد الرافدين ووادي النيل والأناضول بل حضارة مستقلة عن الذّي ذكرناه.

ولكن لم يكن أحد من أعضاء البعثة يتوقع أنّ الحفريات في تل مرديخ ستؤدي إلى الكشف عن إحدى أهم حضارات سورية القديمة خاصة , والشرق الأدنى القديم عامة ,ألا وهي حضارة إبلا. ([1])



الشكل(2) مخطط لتل مرديخ

[1]) – مرعي , عيد , إبلا تاريخ وحضارة أقدم مملكة في سورية , ص 9.

قدّم باولو ماتتيه بعد الحفائر الأولية وصفاً للتّل وقال بأنّه يتألف من ذروة أهليلجية الشّكل , مكونة من المرتفعات , وتضمّ شريطاً واسعاً من استدارات أرضية في وسطها يرتفع" الاكروبول " الذّي يميل بخفة نحو الجنوب , ويبلغ عرض التل نحو 900 م , في قطره الشمالي الجنوبي , و 700 م في قطره الشرقي الغربي , وأعلى ارتفاع له هو 13 م , بالنسبة للسهول المجاورة , ولا تكاد ترتفع المنطقة المحيطة بالمدينة المنخفضة إلى ثلاثة أو أربعة أمتار عن نفس مستوى السهول , ويوجد أربعة انكسارات في الجنوب الغربي والجنوب الشّرقي والشّمال الشّرقي , التي تدلّ بشكل واضح على بوابات المدينة القديمة , أما البروز الحاصل فهو , كما أظهرته الحفريات , يؤلف جداراً هاماً من سور المدينة من الأجرّ المشويّ. ([1])

استمرت الحفريات في تل مرديخ حتى عام 1968 م لكنّها لم تصل إلىنتائج ذات أهمية تذكر لمعرفة هوية التل. واقتصرت اللّقى المكتشفة على بقايا معماريّة (أنقاض قصر ,ومعبدين وجزءاً من سور المدينة) وبعض الأواني الفخاريّة والأدوات البرونزيّة والقطع الفنية ,التي تعود إلى الفترات المتأخّرة من تاريخ الموقع. ([2])

ولكن موسم الحفريات عام 1968 يعدّ الأهم في تاريخ الموقع فيه تحددت هوية التل إثرَ العثور على جذع تمثال لرجل ملتحي , منحوت من حجر الصّوان الأسود, فقد رأسه وجزءاً من جذعه الأيمن ,وأهمية هذا الاكتشاف في النقوش الموجودة على جانبيّ صدره والمؤلفة من ستة وعشرين سطراً مكتوبة بالخطّ المسماري واللغة الأكادية .وهو عبارة عن نقش نذري , أمر بكتابته إبيط ليم "Ibbit– lim" أحد ملوك إبلا ,وتقديمه للإلهة عشتار.أمّا التمثال

[1]–ماتييه , باولو ," تنقيبات البعثة الأثرية الايطالية لجامعة روما ", تعريب عدنان الجندي ,**مجلة الحوليات الأثرية السورية** , العدد 15 ,ج 2 , 1970 م ,ص 154.

[2] –مرعي , عيد , إبلا تاريخ وحضارة أقدم مملكة في سورية , ص 10.

فيعد " تمثالاً نذرياً " أمر الملك إبيط – ليم بنحته وتقديمه هدية للإلهة عشتار لنصبه في معبدها بغرض الحصول على بركاتها ورعايتها وحمايتها .([1])

وفيما يلي ترجمة له:

1-للربة (عشتار) , حوض ؟

2- إبيط ليم ,

3- بن إجريش خيب , الملك

4- الذي رفع (...) الإبلائيين ,

5- أدخل (إلى معبد إلهة عشتار).

6- في السنة الثامنة لعشتار ,

7- (منذ أن) "تألقت " في إبلا

8- تمثالاً

9- إبيط ليم المذكور

10- من أجل حياته

11- وحياة

12- بنيه أمر بنحت و \

13- عشتار

14- سرت (به) معه جدا.

15- التمثال

16- أمام عشتار

17- سيدته

18- بنى. ....( )

[1]) – مرعي , عيد , إبلا تاريخ وحضارة أقدم مملكة في سورية , ص 10.

19- اسم

20- التمثال (هو)

21- ......( )....

22- بيد (ها)

23- عشتار

24- ....

25- اسم

26- إبيط ليم. ([1])

ويعود هذا النّقش إلى بداية الألف الثاني ق. م , أي إلى فترة المدّ الأمّوري على سورية وبلاد الرافدين. يتحدث عن أحد ملوك إبلا ويدعى إبيط ليم بن إجريش – خلب الذي صنع تمثالاً (ربّما يمثل الملك أوالإلهة عشتار), وأهداه إلى معبد الإلهة عشتار في السنة الثامنة لحكمه , والتمثال أقامه من أجله ومن أجل أولاده ,لأنّ عشتار أظهرت له حمايتها. ولتحل لعنتها على كلّ من يمحو من على التمثال اسم الملك وأسماء أولاده , وليهلك كل من يكتب اسمه الخاص به (مكانهم). تأتي أهميّة هذا النقش بأنّه مكّن علماء الآثار من تحديد هوية الموقع وهو مدينة إبلا القديمة , وذلك من خلال ورود اسم (إبلا) مرتين في النّقش, الأول كصفة لسكان , والثاني كاسم مجرد. ([2])

وبناءً على ذلك تّأكد للبعثة الإيطالية أنّ الموقع الذي تنقب فيه هو موقع مدينة إبلا القديمة المعروفة سابقاً بالاسم فقط في النصوص الرافدية والسورية (كما رأينا سابقاً) .

[1]) –بيتيناتو , جوفاني , "كتابة أبت ليم ملك إبلا ", ترجمة عدنان البني ,**مجلة الحوليات الأثرية السورية** , م 20 , ج 1 – 2, 1970م , ص 131 -133.

[2])– مرعي , عيد , إبلا تاريخ وحضارة أقدم مملكة في سورية , ص 10.

قام العالم اللغوي فرانزارولي" P.Fronzaroli "بعد تحديد موقع مدينة إبلا بتحليل الجوانب الاشتقاقية لكلمة (إبلا) , فتبين أنّ(إبلا) مستمدّة من كلمة (عبل) التي تعني في المعاجم العربية (عبلة) أي الشّريط الضيق من الصّخر الأبيض في أرض سوداء. وإذا ما تأملنا طبيعة التّضاريس في موقع مدينة إبلا , نجد أن القسم الجنوبي الغربي منه يظهر على شكل هضبة منخفضة من الصخر الكلسي الأبيض , كما أن الصخر الطبيعي الأبيض لا يزال يطلّ من فوق سطح التربة في أماكن معينة من موقع تل مرديخ نفسه .([1])

لكنّ تحليل اسم إبلا من عبل ليس نهائياً , فهنالك مشابهات أخرى للاسم إبلا في العربية مثل إبل وغيرها.

وقد كشفت الحفريات في الخمسة مواسم المتتالية 1968 –1973م عن بقايا معماريّة تعود إلى فترة (2000 – 1600). ([2])

واستمّرت الحفريات الاثرية في تل مرديخ لتكشف بين عامي 1973و 1974 عن معالم القصر الملكي G,وعثر في حجرات الجناح الشّمالي الغربي من القصر على 42 لوحاً وكسرة طينية. وعثر عام 1975 م في حجرتين آخرتيين من حجرات القصر المذكور على نحو 15 ألف لوح وكسرة طينية , وفي عام 1976 م عثرعلى نحو 500 لوح وكسرة طينية أخرى. كما عثر في حجرة مجاورة لحجرة الأرشيف الملكي الرئيسية على نحو 450 لوحا وكسرة طينية. وفي حفريات عام 1978 كشف عن القصر الغربي Q والمقبرة الملكية ويعودان إلى نحو (2000 – 1800 ق.م) . ([3])

وتتألف هذه المقبرة من العديد من المغاور والكهوف التي تضمّ العديد من المدافن ومنها:

- مدفن الأميرة وجد فيه جّثة فتاة شابة أُحيطت بها بعض المجوهرات والحليّ.

[1]- طوير , قاسم , إبلا (الصخرة البيضاء , دراسات أثرية ولغوية وتاريخية) , دمشق , 1985, ص 15 .

[2] – عبد الله , فيصل , المرجع السابق , ص 34.

[3] –ماتييه, باولو , "القصر الغربي والمقبرة الملكية الآمورية في إبلا ", إبلا (الصخرة البيضاء) ,ترجمة قاسم طوير , دمشق 1985, ص 35.

- مدفن الخزانات وسمّي كذلك لقربه من خزانات قديمة للمياه.
- مدفن " سيد الماعز " وهو أهمها لغناه بالمحتويات , سمى بهذا الاسم من قبل البعثة الإيطالية بسبب وجود تماثيل صغيرة لها شكل رؤوس الماعز. ويعتقد أنّ هذا المدفن كان مخصّصاً لأحد ملوك إبلا .([1])

وفي حفريات عام 1986م تم الكشف عن القصر الشّمالي (أو القصر P) في المدينة السّفلى من إبلا. وتمّ الكشف في موسم حفريات عام 1988 م عن معبد P2. ([2])

ونتيجة لمواسم الحفريات التي قامت بها البعثة تم الكشف عن العديد من المعابد في المدينة السفلى حول الأكروبول, كالمعبد B1 جنوب غرب الأكربول لعبادة الإله رسب , والبناء المدمر الجزء الكبير منه والمعتقد أنّه المعبد C يقع غرب الأول , والمعبد N في شمال غرب الأكروبول والمخصص كما يبدو لعبادة إله الشّمس , والمعبد B2 الواقع جنوب B1 والمعبد D على الحافّة الغربية للأكروبول والذّي كان مخصّصاً لعبادة الإلهة عشتار. ([3])

بذلك تكون الحفريات قد كشفت عن معظم معالم مدينة إبلا.إلّا أنّ البحث فيها ما يزال مستمراً للكشف عن المزيد من آثارها. إلّا أنّ الأزمة التّي تعيشها سورية والهجمات الإرهابية التّي تعرضت لها من العام 2011م أدّت إلى توقف الحفريات في كل المواقع الأثرية وإبلا منها وإلى تخريب الكثير من المواقع الأثريّة التي سيطرت عليها العصابات الإرهابيّة .

ثالثاً : لمحة عن تاريخ إبلا السياسي:

---

[1]) –Matthiae, P.," Princely Cemetery and ancestors cult at Ebla during middle Bronze II" , **UF Band 11** , 1979 , p. 566- 568 .

[2]) –ماتتيه , باولو, "اكتشاف معبد جديد من عصر البرونز الوسيط الثاني في إبلا ", ترجمة محمد وحيد خياطة , **مجلة الحوليات الأثرية السورية** , م 44 , 2001 , ص 119.

[3])-VIGANO,LORENZO," literary sources for the history of Palestine and Syria" the Ebla tablets ,**BA** ,a publication of the American school of oriental ,volume 47 ,1984 ,p. 7.

يرى الباحثون أنّ تلّ مرديخ استوطن خلال العصر البرونزي القديم في سورية , الذي يقابله عصر فجر السّلالات في بلاد الرافدين , وذلك بناءً على نتائج الحفريات الأثرية , التّي تتمثل بعثور البعثة الإيطالية عند سبر الطرف الشمالي , الواقع على سفح الأكروبول الذي يتوسط المدينة على جزء من باحة أو شارع , تحيط به بقايا معمارية من اللبن.([1])

كانت إبلا في البداية قرية صغيرة تطورت تدريجياً إلى مملكة مزدهرة في النّصف الأوّل من الألف الثالث ق. م, سيطرت على كلّ شمالي سورية , لكنها تعرضت في نهاية هذا الألف إلى تدمير سياسي مع احتفاظها بقوتها الاقتصادية لكن سرعان ما استعادت قوتها مع بداية الألف الثاني ق. م غير أنها مرت بعد ذلك بمرحلة انحدار بطيئة حتّى دمرت نهائياً حوالي 1600 ق. م. ([2])

وتبيّن تبعاً للّقى الأثرية أنّ إبلا قد شهدت فترتي ازدهار:

الفترة الأولى: عصر الأرشيف الملكي:

تمتدُّ هذه الفترة من 2500 وحتى 2350 قبل الميلاد , وإلى هذه الفترة يعود القصرالملكيّ G ومحفوظاته , وانتهت هذه المرحلة بدمار إبلا (المتمّثل بقصرها الملكيّ). ([3])

احتمال أن تكون نهاية عصر الأرشيف الملكي على أيدي الملوك الأكاديين , فلا يوجد في أرشيف هذا العصر أيّ إشارة لهم ,أو إلى عاصمتهم أكّاد*.والذّي دفع الباحثين إلى هذا الاعتقاد الحولّياتُ التّي خلفها كلّ من شاروكين الأكادي وحفيده نارام سين, والتي تتحدّث عن سيطرتهم على المنطقة الممتدّة من الفرات في الشرق وحتّى البحر المتوسط

---

[1]) –أبو عساف , علي , أثار الممالك القديمة في سورية (8500ق. م – 535 م) , منشورات وزارة الثقافة , دمشق , 1988 م ,ص 245.

[2])-Vigano, Lorenzo," literary sources for the history of palestine and Syria" , p. 6.

[3]) –أبو عساف , علي ,المرجع السابق , ص 207.

*أكاد : أسسها شاروكين الأكادي , مدينة غير معروفة حتى الآن .

في الغرب. فيذكر شاروكين: "شاروكين الملك خرّ خاشعاً أمام داجان في توتول الذّي أعطاه الأرض العليا (أي) ماري , يرموتي وإبلا حتى غابة الأرز وجبال الفضة ". ([1]) ويفتخر نارام سين: "منذ الأزل منذ خلق البشر لم يخضع أي ملك من الملوك أرمانوم وإبلا: بسلاح نيرجال فتح الطريق لنارام سين القوي إلى هناك وأعطاه أرمان وإبلا وأهدى إليه جبال الأرز (جبال الأمانوس) والبحر الأعلى (البحر المتوسط). حقيقة بسلاح داجان الذّي جعل مملكته كبيرة , أخضع نارام سين القوي أرمانوم وإبلا. ومن شاطىء الفرات وحتى أليشوم أخضع الناس الذين أهداهم داجان إليه حديثاً ". ([2])

نلاحظ في هذين النّصين التّناقض فشاروكين يتحدث عن احتلاله لمدينة إبلا ووصوله إلى البحر المتوسط بينما جاء نص نارام سين ليقلّل من إنجاز جده ويدّعي لنفسه ما قام به جده قبل ذلك بخمسين عاماً ,ولكن من هو الذي احتل إبلا إذاً شاروكين أم نارام سين ؟ ولماذا يفتخر نارام سين بنفسه على أنه لم يسبقه أحد من الملوك للسيطرة على إبلا ؟

يرى باولو ماتييه إنّه هنا لابّد من الأخذ بهذين النّصين بعين الاعتبار, حيث يُسْتَبعد أنْ يكون أحدهما غير صحيح, والاحتمال إلى أنّ إبلا احتلت مرتين في زمن الإمبراطورية الأكّادية , الأولى في عهد مؤسسها شاروكين ,ففي عهده امتدّت الإمبراطورية على كل من بلاد الرّافدين وسوريّة وأحياناً وصلت إلى أسيا الصغرى. وهذا يعني أنّ إبلا قد خضعت لأكّاد خلال حكم شاروكين حسب ما جاء في النّص . والثانية في عهد نارام سين ,وذلك أنّ الإمبراطورية الأكّادية بعد موت مؤسّسها شاروكين مرّت بمرحلة ضعف في عهد أبنائه ريموش * ومانيشتوسو* وبالتّالي فقد استقلّت جميع المناطق التّي كانت خاضعة لها أثناء

---

[1]) –مرعي, عيد , إبلا تاريخ وحضارة أقدم مملكة في سورية , ص 91.

[2]) – المرجع السابق,ص 92.

*ريموش : حكم بين عامي 2278–2270ق.م .

*مانيشتوسو :حكم بين عامي 2269–2255ق.م .

حكم شاروكين, واستمرّ الأمر كذلك حتى تولّى نارام سين الحكم الذّي قام بإعادة بناء إمبراطورية جده فكان من بين المناطق التّي سيطر عليها إبلا.([1])

يقود تفاخر نارام سين إلى الاعتقاد بأنّ مدينة إبلا كانت قوّة سياسية واقتصاديّة في شمال سورية جعلته يبرز انتصاره عليها بذكرها في حوليّاته. كما لم يرد في الأرشيف الملكيّ الإبلائيّ أسباب الصّراع مع الأكاديين وقيامهم بتدميرها ,و لم تعطِ النصوص الأكاديّة أيّة معلومات عن أسباب الصّراع.

ربما تكون الأسباب التّي أدت إلى تدمير إبلا على أيدي ملوك الأكاديين, هي كون إبلا القوة الوحيدة في الشمال السوري في النّصف الثاني من الألف الثالث ق. م ,وهذا من شأنه أن يقف في وجه طموحات الملوك الأكّاديين في بناء إمبراطورية واسعة , وحصولهم على المواد الأوليّة الموجودة في جبال سورية الساحلية وفي جبال طوروس , دون الحاجة إلى وساطة الممالك القائمة في تلك الفترة. وبذلك يكون الملوك الأكاديون حسب ما ورد من نصوص قد نجحوا في القضاء على قوة إبلا السياسية. ([2])

أما التدمير الثاني لمدينة إبلا فكان من عمل عدو آخر ربما يكون ماري, واعتماداً على نتائج الحفريات الأثرية في ماري عام 2000 –2001 م أن دمار إبلا تم قبل سقوط ماري بيد شاروكين الأكادي, فدمار إبلا قد تم في عصر الملك خيدار (إنا داجان) ملك ماري أو عصر خليفته الملك إشغي ماري آخر ملوك ماري قبل تدميرها على أيدي الأكّاديين.
فالمسؤول المحتمل عن دمار إبلا هو " مدينة ماري " نفسها وفقا للغويّ البعثة الأثريّة في إبلا ألفونسو آركي " A.Archi " الذي رأى أنّ ماري على ما يبدو قد استطاعت النّهوض من جديد بعد هزيمتها الأولى على يد إبي زكير واستطاعت تدمير إبلا بعد ثلاث سنوات من هزيمتها. حيث يفتخر إشغي ماري في كتاباته بانتصار عظيم حققه ربّما كان هذا

[1])– مرعي, عيد , إبلا تاريخ وحضارة أقدم مملكة في سورية, ص93.
[2]) – المرجع السابق, ص 93.

الانتصار على مدينة إبلا ولكن هذا النّصر لم يدم طويلا لأنه هزم على يد شاروكين الأكادي بعد ثلاثة عشرعاماً من سقوط إبلا أثناء حملته على سورية ولكن ليس قبل السنوات 35 – 30 من حكمه أي بعد إحكام سيطرته على جنوب بلاد الرافدين. ([1])

لكن نهاية إبلا تبقي المجال أمامها مفتوحاً للافتراضات وذلك أن اسم أكاد لا يرد أبداً في نصوص إبلا ولا يرد ذكر لأسماء الملوك الأكاديين على الرغم من شهرتهم الكبيرة .كما إن الكتابات الملكية الأكادية لا تتحدث عن أسباب الصراع بين الأمبراطورية الأكادية ومملكة إبلا . والنصوص في ماري تصمت عن ذكر تدميرها لإبلا أيضاً .

وبناءً على ذلك نقول إذا كان عهد شاروكين يمتد بين 2334 وحتى 2279ق.م.ونسبنا لـ إشغي ماري سبع سنوات من الحكم فإن نهاية إبلا يمكن أن تؤرخ نحو(2310 ق. م).([2])

الفترة الثانية: عصر الدول والممالك الأمُوريّة:

تمتد هذه الفترة من 2000 وحتى 1600 قبل الميلاد انتهت بدمار المدينة بشكل أكيد على أيدي الحثيين , على الرّغم من عدم العثور حتى الآن على محفوظات تتحدث عن هذه الفترة ربّما لاتزال مخبأة في مكان ما من التل.

يبدو أن إبلا استعادت سريعاً قوتها السياسيّة مع بداية الألف الثاني قبل الميلاد , بسبب حفاظهاعلى مكانتها الاقتصادية مع الممالك المجاورة , ويشهد على ذلك الوثائق الكثيرة التي تذكر فيها إبلا مع بداية الألف الثاني ق. م سواء في بلاد الرافدين أو مصر وحتى المصادر السورية. ولكن على الرغم من الازدهار الكبير الذي عاشته إبلا في الفترة الثانية

---

[1]) –قابلو , جباغ , سمير ,عماد ,المرجع السابق , ص 219.

[2]) –آركي, ألفونسو , "أرشيف إبلا ",**مجلة الحوليات الأثرية العربية السورية** , م 47 – 48, 2004م , ص 39.

*كركميش :جرابلس حالياً , تقع على الحدود السورية التركية .

* قطنة : تل المشرفة حالياً , وتقع في حمص .

*حاصور : مدينة فلسطينية , قامت على حوض الأردن .

, إلّا أن محفوظات ماري الملكية التي ترقى معظمها إلى النصف الأول من الألف الثاني ق.م أعطتنا معلومات عن العلاقات القائمة آنذاك بين الممالك والمدن المختلفة , حيث تذكر المحفوظات الكثير من المدن السورية مثل (حلب – كركميش* – أوجاريت – قطنة* – جبيل – حاصور*), ولكن لم يرد أيّ ذكر لمدينة إبلا في محفوظات ماري.([1])

ويرّد الباحثون ذلك إلى ظهور مملكة يمحاض (عاصمتها حلب) كقوة سياسية في الشمال السوري, بدلاً من إبلا في بداية الألف الثاني ق. م ,وقد احتفظت هذه المملكة بدور السيادة حتى ظهور الحثيين كقوة سياسية في المنطقة , مع منتصف القرن السّابع عشر قبل الميلاد , وأخذوا بشن حملاتهم على شمال سورية بقيادة مليكيهم حاتوشيلي الأول ثم مورشيلي الأول اللذان أخضعا كل تلك المنطقة للسيطرة الحثية حيث سقطت حلب وآلالاخ وغيرهما من المدن , وبالتأكيد إبلا كانت من بين المدن التي سقطت بيد الحثيين عام1600 ق.م.([2])

بعد ذلك لم تعدْ إبلا مدينة مزدهرة وانحصر الاستيطان في الفترة مابين (1600 –1200 ق. م) في الأكروبول. ولم يتغير هذا الحال في الفترة اللاحقة الممتدة من (1200 – 530 ق. م). وفي العصر الفارسي الهلنستي (530 – 60 ق. م)انحصر الاستيطان في القسم الشمالي من الأكروبول . واستمر الاستيطان في تل مرديخ بعد منتصف القرن الأول قبل الميلاد , أما بعد ذلك فلم تكتشف أية شواهد تدل على الاستيطان . وبقيت إبلا مطمورة تحت التراب حتى عام 1964 , حيث عادت للحياة مرة أخرى عندما أعطت للباحثين مادة تعتمد عليها في كتابة التاريخ القديم لسورية. ([3])

---

[1])– مرعي, عيد , إبلا تاريخ وحضارة أقدم مملكة في سورية , ص 100.

[2])- Matthiae ,P. , SEMITIC and ASSYRIOLOGICAL STUDIES , Harrassowitz Verlag , Wiesbaden 2003 , p. 383- 384 .

[3])- ARCHI,A. ," THE SILVER HEAD OF THE GOD KURA and the head of ADABAL" , **JNES** ,p . 94 .

العلاقات السياسية:

تُبيّن نصوص الأرشيف الملكي أنّ إبلا كانت مملكة قوية , تمتد حدودها من الفرات في الشرق حتّى سواحل المتوسّط في الغرب , ومن جبال طوروس في الشّمال حتّى سهول حمص في الجنوب، وقد تمتعت بقوة عسكرية وسياسية متينة ساعدها ذلك في إقامة علاقات مع العديد من مدن الممالك القائمة في تلك الفترة نذكر منها:

علاقاتها الطيّبة مع مصر الفرعونية بدليل العثور على بعض الآثار في أرضيات القصر الملكي G , وتتمثل هذه الآثار بـ قطعتين من الديوريت نقش عليه بكتابة هيروغليفية اسم عهد الفرعون خفرع* سليل الأسرة الرّابعة. وغطاء لآنية من الألباستر نقش عليها اسم الملك بيبي الأول*الفرعون الثالث من الأسرة السادسة.([1])

كما أقامت علاقات صداقة مع مملكة خمازي*في شمالي إيران. فهنالك رسالة موجهة من ملك إبلا إركب دامو إلى زيزي ملك خمازي ويدعوه في الرسالة بـ" أخ " يقترح فيها التّحالف معه. ([2])

وأقامت علاقات تجاريّة مع أبارسال* نظمت بموجب معاهدة العلاقات فيما بينهما.
كما أقامت علاقات جيدة مع كيش* في بلاد الرّافدين . ويذكر أحدُ النصوص زواج ابنة ملك إبلا إشار دامو المدعوة " كشدوت " من ابن ملك كيش. وعدّة نصوص أخرى تذكر إرسال كميات من الذّهب والفضّة إلى ملك كيش. أمّا مدينة إيمار التّي كانت بوابة إبلا

*خفرع : حكم بين عامي 2510-2485 ق.م .

*بيبي الأول : حكم بين عامي 2268- 2228 ق.م .

1) -Vigano ,Lorenzo," literary sources for the history of palestine and Syria" , p. 9.

*مملكة خمازي : تقع في جبال زغروس .

2) -مرعي, عيد , إبلا تاريخ وحضارة أقدم مملكة في سورية , ص 26.

*أبارسال : هي مدينة أشور بحسب جوفاني بيتناتو .

*كيش : حالياً مجموعة من التلال هما أحيمير وأنغار , تقع هذه المدينة إلى الشرق من بابل .

على الفرات والجزيرة فقد أقامت معها علاقات مصاهرة, حيث تزوج ملك إيمار من ابنة ملك إبلا إركب دامو واسمها تيشاليم. ([1])

كما كان لإبلا علاقات مع ماري كانت أقرب إلى العسكريّة منها إلى التجاريّة فقد اعتبرت ماري المنافس الأول لإبلا بسبب سيطرتها على منطقة الفرات الأوسط ونتيجة ذلك لعبت ماري دور الوسيط بين إبلا من جهة وجنوب وشمالي الرّافدين وإيران من جهة أخرى ,الأمر الذّي أدّى في النهاية إلى تدهور العلاقات, نلمس ذلك في رسالة عثر عليها في حفريات إبلا موجّهة من إنا داجان خليفة إبلول إيل ملك ماري إلى ملك مدينة إبلا (ربما إركب دامو). إذ يؤكد ملك ماري في هذه الرسالة تفوق ماري على إبلا نتيجة الانتصارات التي حقّقها ملوك ماري في منطقة الفرات الأوسط لاسيّما في عهد إبلول إيل الذي وصل جيشه إلى كركميش. ونتيجة لذلك اضطرت بعده إبلا دفعاً لخطر ماري إلى تقديم جزية كبيرة لملكها , واستمرت إبلا بإرسالها في عصر نيزي خليفة إنا داجان. ([2])

يبدو أنّ الحدود بين المناطق الخاضعة لإبلا وماري وقعت ما بين توتول وإيمار في منطقة الفرات الأوسط، ومنذ عصر الملك إشار دامو في إبلا وكون دامو في ماري مال الطّرفان نحو الصّلح والتّحالف، ولتدعيم هذا التحالف الذّي يشير إلى توازن القوى بين الطرفين تّم أداء القسم من قبل ممثلي الطرفين في معبد الإله كورا في إبلا وربّما تمّ طقسٌ مشابهٌ في ماري. إلا أن هذا السلم لم يَدُمْ طويلا فيبدو أنّ إبلا وفي العام التّالي قامت بدعم تمرّد توتول ضد ماري، إلا أنّ ماري استطاعت ضبط حدودها الشّمالية وهزمت ناجار*، ونظراً لقوة إبلا في هذه المرحلة بقيت ماري حريصة على إقامة علاقات جيدة معها لذلك أعيد إحياء الاتفاق بين الطّرفين بعد عدة سنوات. وقد بلغت إبلا ذروة قوتها في عصر الملك إشار دامو الذّي حاول إخضاع ماري بإرساله جيشاً بقيادة الوزير إبي زكير. وعقدت

---

[1]) –قابلو, جباغ , سمير , عماد , المرجع السابق , ص217.

[2]) –عبد الله , فيصل , المرجع السابق , ص 55.

*ناجار : تل براك حالياً , يقع شمال شرق سورية .

بعدها معاهدة سلام بعد عام واحد من هزيمة ماري ؛ إلّا إنّه وبعد ثلاث سنوات من هزيمة ماري دُمّرت إبلا، ويعتقد أنها دُمّرت على يدي ماري. ([1])

رابعاً: لمحة عن تاريخ إبلا الحضاريّ:

كشفت النّصوص الإبلائيّة عن قيام حضارة مزدهرة في شمالي سورية في النّصف الثّاني من الألف الثالث قبل الميلاد , لها نظام حكم خاصٍّ بها وعلاقات اقتصاديّة مميزة مع ممالك الجوار ولغتها الخاصة بها.

1.نظام الحكم والإدارة:

كان نظام الحكم في إبلا ملكيّ, وغالباً ما كان يُشار إلى الملك في النّصوص باللقب السومريّ(EN) "ين",كما يظهر الملك بلقبه (EN) أحياناً مع لقب الملكة "مليكتوم" (maliktum) بـ" ين ومليكتوم" (EN wa maliktum)(الملك والملكة). ([2])

أما معرفتنا بالملوك الذين حكموا إبلا فنعتمد في ذلك على قائمة من عهد الملك الأخير "Ishar– Damu" إشار– دامو " التّي تعطينا أسماء عشرة ملوك حكموا إبلا:

- Abur–lim " أبور – ليم "
- Agur–Lim " أجور – ليم "
- Ibbi –Lim" إبي – ليم "
- Baga – Lim" باجا – ليم "
- Enar –Lim " إنار – ليم "
- Ishar – Malik " إشار– ملك "
- Kun –Damu " كون – دامو "

---

[1]) قابلو, جباغ , سمير, عماد , المرجع السابق , ص 218 – 219.

[2]) مرعي , عيد , إبلا تاريخ وحضارة أقدم مملكة في سورية , ص20.

- Adub –Damu " أدوب – دامو "
- Igrish –Halab " إجريش – خلب "
- Irkab –Damu" إركب – دامو "

Kun –Damu" كون – دامو " الملك ذكر فقط في وثيقتين إداريتين متأخرتين.

Adub – Damu" أدوب – دامو " يبدو أن هذا حكم لفترة قصيرة لأنّه غير مذكور في نصوص أخرى. ([1])

Igrish – Halab" إجريش – حلب " كان معاصراً لملك ماري إبلول إيل الذّي أوصل حدود ماري إلى الأناضول ,ونتيجة لذلك دفع ملك إبلا إجريش حلب لماري جزية كبيرة.

Irkab –Damu" إركب – دامو " حكم سبع سنوات , خلال هذه الفترة قام بتوسيع نفوذ إبلا حتّى الفرات , وأجبر أبارسال على توقيع معاهدة معها, ووضع إيمار في دائرة نفوذه , أما مع ماري فقد استطاع إركب دامو أنّ يحافظ على توازن القوى في المنطقة . وفي عهد إركب دامو أصبح أرّوكوم وزيراً .

Ishar –Damu" إشار – دامو " آخر ملوك إبلا قبل تدميرها تولّى بعد وفاة والده إركب دامو , وفي نفس السنة التّي توفي فيها والده أصبح إبريوم وزيراً الذي كانت بيده السلطة الفعلية فقد قاد العديد من الحملات العسكرية في عهد إشار دامو , وخلف إبريوم ولده إبي زكير كوزير الذّي أنهى حالة السّلام مع ماري فقاد ضدّها حملة انتصر فيها. ([2])

لقد عُدّ كل من أرّوكوم وإبريوم وابنه إبي زكير ولفترة طويلة كآخر ثلاثة ملوك حكموا إبلا ,وذلك اعتماداً على ذكرهم المتكّرر في النّصوص, لكنّ الدراسات الحديثة أثبتت أنّ هؤلاء الثلاثة لم يكونوا ملوكاً وإنّما كانت لهم مكانة عالية في الإدارة ويمكن أن نستنتج بأنّهم كانوا "وزراء " وعلى التّوالي لآخر ملكين في إبلا إركب دامو وإشار دامو. ومما يثبت بأنّهم لم

---

[1]) –آركي , ألفونسو , "أرشيف إبلا ", ص41

[2])- Biga ,Maria , Pomponio , F. ," Iš ar – Damu" , roi d' Ebla ,**NABU** , 1987 , P . 60 -61 .

يكونوا ملوكاً اختلاف قوائم أسماء ونساء الملك (التي ترد بكثرة في النصوص) عن قوائم أسماء وبنات إبريوم أو إبي زكير. ([1])

واستخدم في إبلا لقب(LUGAL) لوجال السّومري ويظهر في النّصوص للدلالة على عدّة وظائف مثل: سيّد القصر, سيّد مدينة أو قرية. وأطلق أيضا على الموظّفين الكبار في الإدارة الإبلوية. من ناحية أخرى ربّما يعني اللقب الأكّادي (شاروم):ملك في إبلا (أمير) , واستخدم للدلالة على موظّفيّ المملكة الكبار الذّين يتبعون الملك مباشرة. ([2])

كانت إدارة هذه المملكة متمركزة في القصر الملكي "سازا" (**$SA.ZA_x^{KI}$**),الذّي كان له دور كبير في تنظيم مختلف النّشاطات التي تقوم بها إبلا , فقد كان القصر يستقبل المنتجات كلّها ثم يعيد توزيعها على دفعات وحصص. وهناك كان يوجد بيت الملك " يا ين "(e´ en) , الذي كان يقف على رأس السّلطة في إبلا , وإلى جانبه هناك الشيوخ "أبا . أبا" (abba.abba) , والسّادة " لوجال.لوجال" (lugal.lugal) وهم من كبار الموظفين في الإدارة , ومن بينهم قضاة وحكام المقاطعات التابعة لإبلا , وكان يوجد تحت إمرتهم أعداد من النظار" وجولا" (ugula) , والوكلاء" ماشكيم" (maškim). يتبع للقصر الملكيّ نحو 1000 موظف وخادم , من بينهم 150 – 200 نجار , 500 حداد , وعدد من الطباخين , والموسيقين , والمغنين , والحلاّقين , والأطباء , إضافة إلى 800 إمرأة كن يعملن بالغزل والطّحن. ويتبع للقصر كذلك أعداد من العمال "جوروش نا–سي" ($gurušna–se_{11}$) يقطنون في المدينة السّفلى في إبلا , أو في وحدات سكنية تقع خارج أسوار المدينة " ورو–بار" (uru–bar) أي في القرى، كان هؤلاء العمال موزّعين على مجموعات تدعى الواحدة منها "يا–دورو " ($e´–duru_5^{ki}$) وكلّ مجموعة تتألف من عشرين عاملاً , وكانت هذه المجموعات تنتظم في مجموعات أكبر تدعى "إرانوم " (–ìr

[1]) –قابلو, جباغ ,سمير , عماد , المرجع السابق , ص 214.

[2]) –مرعي , عيد , إبلا تاريخ وحضارة أقدم مملكة في سورية , ص20.

a-núm أو ´KA´.KA) " أبواب قطاعات"وتتألف من مئات العمال المرؤوسين مباشرة من قبل النظار" وجولا " (ugula)، وبناءعلى إحصاءات لأعداد العمال الذكور في النّصوص وأسرهم فقد قدر عدد سكان مدينة إبلا ضمن السّور بعشرين ألف نسمة. يجب أن لا ننسى الملكة "ملكتوم" (maliktum) وأمّ الملك "أما-جال ين" (ama-galen) اللتين كان لهما دور في الأشراف على النّسيج وعلى توزيع المخصّصات للنّساء العاملات في هذه الصناعة. ([1])

2.الحياة الاقتصادية:

تمتّعت مدينة إبلا بنظام اقتصاديّ منظم وموجّه قائم على ثلاث دعائم رئيسيّة هي الزراعة والصّناعة والتّجارة. لعبت هذه الدعائم دوراً في قوة إبلا وازدهارها.

شكّلت الزّراعة ركناً هاماً من أركان الاقتصاد الإبلائي , فالسهول الإبلائية المحصورة بين الجبال الساحلية والهضاب المرتفعة في الغرب ومنطقة البادية السهلية في الشّرق شكّلت بيئة مناسبة للزّراعة البعلية. إذ تتلقى كميات من الأمطار تتراوح بين خمسمائة ميلليمتر في الغرب بالقرب من من إدلب ومائتين وخمسين ميلليمتر في الشرق في مرتفعات أبو الضهور .وقد سمح سقوط الأمطار بهذه المعدلات بإقامة زراعة كثيفة للحبوب في السهول . ويبدو أنّ الإبلويين استفادوا من نهر قويق, الذي يشكل مستنقعات المتخ شمال شرقي إبلا , في ممارسة نوع من الزّراعة المروية. أما المناطق الغربية القريبة من الهضاب والجبال فكانت مناسبة لزراعة الزيتون والعنب والأشجار المثمرة بشكل عام.([2])

كما تذكر النصوص المساحات المزروعة بها وكيفية جمعها وجلبها وتسليمها للقصر ثم إعادة توزيعها للأهالي على شكل حصص. ورافق عملية الزراعة تربية الماشية , ساعد على ذلك وجود المساحات الشاسعة من المراعي وتوافر الأعلاف من بقايا الإنتاج

---

[1]) –قابلو, جباغ , سمير , عماد , المرجع السابق , ص 215.

[2]) – مرعي , عيد , تاريخ مملكة إبلا وآثارها , منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب ,دمشق 2015, ص56.

الزراعي. حيث تذكر نصوص إبلا أنواعاً متعددة من الحيوانات التي قامت بتربيتها في المملكة نذكر منها الأغنام والأبقار والماعز والخنزير , ونصوص أخرى تذكر أعداد هذه الحيوانات ولاسيّما الأبقار والأغنام. ([1])

أما الرّكن الثاني من أركان الاقتصاد فهي الصّناعة وبخاصة صناعة الأنسجة التّي اعتمدت بشكل أساسي على الإنتاج المحلي من الصّوف والكتان , وتوجد العديد من النصوص التي تذكر أعداداً كبيرة من الأنسجة ومن أنواع مختلفة ,وبعضها يذكر كيفية صنعها. يضاف إليها صناعة المفروشات الخشبية وزخرفتها وتطعيمها, ويرد في النّصوص ذكر لقطع من الأثاث الخشبي كانت ترسل كهدايا من ملوك إبلا إلى الملوك الآخرين. ومن الصّناعات الأخرى سبك وتصنيع المعادن والأحجار الكريمة وشبه الكريمة التي تستخدم لصناعة المجوهرات والحلي والتّماثيل والأواني المختلفة فقد اعتمدت هذه الصناعة على المواد المستوردة من الخارج, وانحصر استخدام هذه الصناعة بالعائلات الغنية. ([2])

أما التجارة فتعدُّ الرّكن الثّالث من أركان الاقتصاد الإبلائي , ساعدها على ذلك اهتمامها الكبير بالزراعة والصناعة بالإضافة إلى موقعها الجغرافي على تقاطع طرق التجارة الدّولية الممتدّة من بلاد الرّافدين في الشرق إلى البحر المتوسط في الغرب ومن هضبة الأناضول في الشّمال إلى مصر في الجنوب. فموقعها جعلها قريبة من مصادر الأخشاب في غابات الأمانوس وطوروس ولبنان تلك الأخشاب المرغوبة للأعمال العمرانيّة في مصر وبلاد الرافدين. كما تحكّمت إبلا بطرق تجارة المعادن وخاصة الفضّة التي يستورد من هضبة الأناضول وينقل إلى بلاد الرّافدين. أما الذهب فكان يستورد من مصر. واللّازورد جاء عبر بعض المراكز في جنوب وشرق إيران. قامت إبلا بتصدير الفائض من إنتاجها من

---

[1]) –عبد الله, فيصل ," إيبلا وماري "أقدم مثال على نمط زراعي متقدم , **مجلة دراسات تاريخية** , جامعة دمشق , العدد 43 -44 , 1992 , ص 15 -20.

[2]) –مرعي , عيد , إبلا تاريخ وحضارة أقدم مملكة في سورية , ص 33 – 37.

المنسوجات وزيت الزيتون والخمر والحبوب. حيث يرد في النصوص أسماء لمئات المواقع مابين مدن كبيرة أو صغيرة ارتبطت إبلا معها بعلاقات تجارية منها إيمار على الفرات وكيش وحران وغيرها ولكن أهم هذه المدن على الإطلاق مدينة ماري التّي كانت الشريك الأهمّ لإبلا حيث تذكر النصوص أكثر من ثلاثين تاجراً من ماري كانوا يزودون إبلا بالأحجار الكريمة كاللّازورد والعقيق ويحصلون من إبلا على الأقمشة والحبوب. ([1])

3. اللغة والكتابة الإبلائية:

تعدُّ اللغة الإبلائية أقدم لغة مكتوبة تمّ العثور عليها في سورية حتّى الآن. سمِّيت بهذا الاسم لأنّ التّوثيق الأساسيّ لها وصل إلينا من خلال محفوظات إبلا ,لكنّ تصنيف هذه اللغة قد أثار جدلاً بين المختصين فقد انقسمت آراؤهم حول طبيعتها وعلاقاتها باللغات الأخرى , فهي لغة لم تكن معروفة بين اللغات الشّرقية القديمة , لكن النتيجة كانت في النهاية أن اللغة الإبلائية تنتمي لمجموعة اللغات السامية وفيها عناصر مشتركة كثيرة ما بين اللغة الأكّادية من جهة واللغة الكنعانية والأمّورية من جهة أخرى ,وأن وجود تشابه بين اللغة الإبلائية وبين أيّ لغة من اللغات القديمة الأخرى لا يعني أن الإبلائية مشتّقة تلك اللغة أو تعد لهجة من لهجاتها , وهذا ما دفع بعض الباحثين لتصنيفها كفرع مستقل ضمن مجموعة اللغات السامية. ([2])

استخدم الإبلائيون نظاماً لكتابة المسماريّة لتدوين لغتهم , استعاروا هذا النظام من جيرانهم السومريين. واقتبسوا الكثير من الرّموز السومرية التي نجدها تتردد بكثرة في النصوص الإدارية. كما عثر في مكتبة المحفوظات على معاجم وقوائم بالإشارات المسمارية والرّموز السومرية. وقد قاد استخدام الكثير من المفردات السومرية في نصوص إبلا إلى الاعتقاد بأنّ معظم نصوص إبلا كتبت باللغة السومرية وليس المحلية المعروفة حالياً بالإبلائية.

---

[1]) –قابلو, جباغ , سمير, عماد , المرجع السابق , ص 221.

[2]) – المرجع السابق , ص 225.

غير أنّ الدراسات أكدت أنّ القسم الأعظم من نصوص إبلا كتبت باللغة الإبلائية وليس السومرية. ويقتصر ماكتب بالسومرية على المؤلفات الأدبية والنّصوص المدرسيّة المستوردة من الخارج. ([1])

خامساً: محفوظات الأرشيف الملكي:

تكمن أهمّية نصوص إبلا في أنّها الوحيدة من نوعها في الألف الثالث ق.م في سورية ، وذلك لتنوع موضوعاتها والمادة التّاريخية التي أمدّتنا بها والتي كان لها دور في تغير الكثير من المفاهيم الشّائعة حول تاريخ سورية. وهذه المحفوظات عثر عليها في القصر الملكيG, الذّي يقع على المنحدر الغربي والجنوبي من الأكروبول. ويرتفع نحو عشرة أمتار عن المدينة السّفلى، وهذا القصر كان داراً يسكنه الملك ومركزاً للحكم والإدارة , ويتألفّ من عدّة أقسام أهمها:

– باحة الاستقبال التّي تبلغ أبعادها خمسين متراً طولاً وعشرين متراً عرضاً وتطلُّ على الأجزاء الغربية والجنوبية الغربية من المدينة. كان يحيط بجداريها الشّمالي والشرقي رواقان محمولان على أعمدة خشبيّة كبيرة انتصبت فوق قطع حجرية ضخمة. وينفتح عدد من الأبواب على هذه الباحة منها باب صغير في الشمال لم يبقَ منه سوى عضادته الشّرقية , وفي الشرق بوابة كبيرة وهي البوابة الرئيسية تصل بين الباحة والقصر الرئيسي , وإلى الجنوب من الباحة باب يقودنا إلى وسط الجناح الإداري. وأقيم تحت الرّواق الشمالي , أمام الواجهة الشمالية منصّة العرش , وهي مخصّصة للاحتفالات الرسمية، ويوجد في القسم الشرقي مدخل ودرج كبير يصل بين الساحة وأقسام القصر الشّرقية.

---

[1]) – مرعي, عيد ,"ملاحظات عن الكتابة المسمارية في إبلا ",**مجلة الدراسات التاريخية** , جامعة دمشق ,العددان 55 -56 , 1996 ,ص9.



الشكل (3) صورة للقصر الملكيّ G

– البرج الذي يحتل الزّاوية الشّرقية من السّاحة يبلغ طوله 11م وعرضه 10م ,وسماكة جدرانه 1,80م. وفي وسطه درج المراسم الذي يلتفُّ أربع مرات حول ركيزة داخلية. يبلغ طول الدرج الواحد 1,10م.([1])

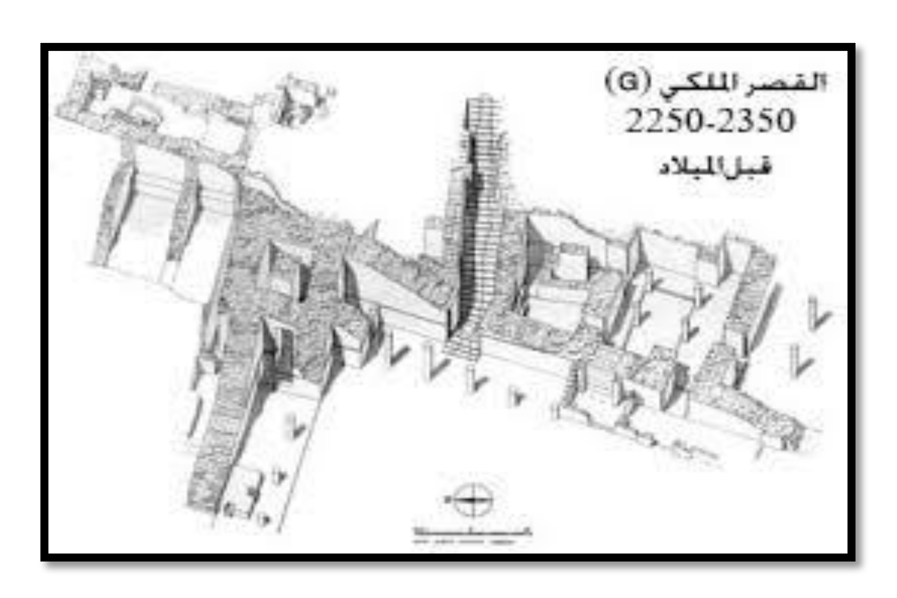
– مستودعات القصر تقع في الجناح الشّمالي الغربي الذي لم يتمّ الكشف عنه بشكل كامل , ويضمّ حجرتين كبيرتين تتجهان من الشرق إلى الغرب. يمتدّ جدارهما الشرقي نحو الشمال على استقامة الباحة الشرقية . يحدهما من الشمال سلّم , ومن الجنوب ممر يمتدّ من الشرق إلى الغرب حيث يتصل بحجرتي المستودع إلى الشمال الغربي من الساحة الرئيسية. تنخفض أرضية الممر والمستودعان عن أرضيةُ الحجرتين الشماليتين مقدار 3,40م لذا يمكن أن نعتبرهما قبواً.([2])

– البوابة الرئيسية التي أحدثت في الواجهة الشرقية من السّاحة هو الباب الأهم الذي ينفتح على القصر الملكي G، ترتفع أرضية الباب عن أرضية الباحة الرئيسية بمقدار ثلاث درجات , ومن عتبته يقود سلماً كبيراً مؤلفاً من عدة درجات حجريّة بازلتية إلى القصر.

[1])_ أبو عساف , علي , المرجع السابق , ص 246 – 254.

[2])- المرجع السابق , ص 254.

– الجناح الإداري يقع إلى الجنوب من الباب الرّئيسي , ولا يتّصل به ,وتشكل باحة صغيرة محاطة برواق مركز هذا الجناح. يجاورها من الشّمال حجرة صغيرة كانت مستودعاً حفظت فيه الوثائق , أمّا في الجنوب فتجاورها قاعة كبيرة ,لم تكشف الحفريات الأثرية إلّا على جداريها الشمالي والغربي , وجزء من جدارها الجنوبي, حيث يوجد باب ينفتح على حجرات المستودعات التي تتصل عبر باب في الشرق بقسم آخر تابع للجناح الإداري. ([1])



الشكل (4) مخطط للقصر الملكي G

وما هو ملفت للانتباه أنّ الأرشيف الملكي لإبلا لم يعثر عليه في مكان واحد من القصر , وإنّما في أقسام مختلفة منه ,وقد صنفت الرُّقم التي تم العثور عليها في مواسم الحفريات والتي ذكرناها سابقاً إلى مجموعات وهي:

<u>المجموعة الأولى:</u> وهي الأرشيف (A) الذي تمّ العثور عليها في الغرفة الواقعة مباشرة إلى الشمال من قاعة الاستقبال خلال موسم 1974 م. تتألف هذه المجموعة من اثنان وثلاثون رقيماً مسمارياً صغيراً ذو مضمون إداريّ ورقم استخدمت للتّمارين المدرسية , حيث تضمنت هذه الرُّقم قائمةً بأسماء 73 شخصا من بينهم أسماء الملوك السابقين. ([2])

---

[1]) – أبو عساف , علي , المرجع السابق , ص 246 – 254.

[2]) – آركي , ألفونسو ," أرشيف إبلا ", ص 35.

<u>المجموعة الثانية :</u> تمّ الكشف عن الأرشيف (B) في الغرفة التّي بنيت في الزاوية الشّمالية الشّرقية من قاعة الاستقبال على بعد حوالي 15 متراً من منصة العرش الملكي، كان هذا الأرشيف يحتوي على 211 رقيماً مسمارياً بالإضافة إلى الكسر الصغيرة، وثمّة وثيقتين فقط تغطيان فترة طويلة من الزمن , الأولى تتعلق بالنفقات المصروفة لمدة سنتين وخمسة أشهر , والأخرى تدوّن تسليم كميات من الطحين إلى القصر وكذلك العمال والرّسل الذّين قاموا بذلك العمل لمدة بلغت سبع سنوات. إنّ المسودات العظمى من رقم الأرشيف (B) تسجل حصصاً من الحبوب والزيت والشعير المخمر لصناعة البيرة , والعديد من هذه الحصص كانت تذهب إلى البلاط: أي إلى الملك والملكة والأمراء والرؤساء وزعماء البلدات الأخرى , والضّيوف على إبلا. وكانت هنالك حصص للرّسل الذّين كانوا يرسلون إلى مدن هامة مثل ماري ,وناجار وكيش, بالإضافة إلى المخصّصات للعمل في الغزل وطحن الحبوب , وهكذا فإن هذا الأرشيف كان يتناول أمور التزوّد بالمؤن لكافة أرجاء القصر .([1])

<u>المجموعة الثالثة :</u>الأرشيف(D) وهو عبارة عن مجموعة صغيرة من الرُّقم تمّ العثور عليها في دهليز المبنى تحت الرّواق الشرقي ذي الأعمدة لقاعة الاستقبال , والذّي يفضي إلى الغرفة التّي اكتشف فيها الأرشيف (C)، يبدو أنّ المجموعة (D) جمعت وثائق بعض نشاطات القطاعات الإدارية في السنة الجارية حينذاك. كان العد الأصلي للرقم حوالي 100*. وكانت الرسائل المرسلة أو المستلمة حوالي 30 رقيماً وهذا يعتبر رقماً كبيرا إذا ما قورن بعدد تلك التي تضمنها الأرشيف الرئيسي مما يظهر أنّ هذا النوع من الوثائق تم انتقاؤه قبل أن يتمّ حفظه في الأرشيف الرئيسي.

---

[1])– آركي , ألفونسو ," أرشيف إبلا",ص36.

*276 قطعة بحسب الرقم المدخل إلى السجلات حيث ضم هذا العدد كسر القطع .

المجموعة الرابعة :الأرشيف (E) الصغير فقد تمّ العثور عليه في غرفة أمام القاعة المسقوفة من الجناح الإداري , حيث كان الملك يجلس عادة ويقوم بأداء واجباته الإدارية ، وهنا تجمع الوثائق الخاصة بالإنتاج الزراعي للعام الجاري حينها، ال215 قطعة غير الكاملة و 960 كسرة تعود كلها أصلاً إلى مجرد حوالي 12 رقيماً مسمارياً كبيراً , و17 قطعة أخرى من الرقم الصغيرة تدون عملية تسجيل لمعادن ثمينة وأغنام وحيوانات الجر والنّقل. ([1])

المجموعة الخامسة : الأرشيف الرّئيسي (C) , فقد عثر عليه في موسم عام 1975 مفي غرفة تبلغ مساحتها(3,55)(5,15) متراً , مبنية تحت الرّواق ذي الأعمدة في الجهة الشرقية بين المدخل الرئيسي للقصر في الشمال , ومدخل الجناح الإداري في الجنوب. ([2])

وفيها وضعت رفوف (يعتقد بأنّها ثلاثة) مثّبتة في الجدران ولها دعائم أرضية بحيث وضعت الصغيرة فوق والكبيرة تحت , ويبلغ عمق الرف 80 سم ويفصله عن الرّف الآخر 50 سم. وقد تحولت الرفوف إلى رماد نتيجة للنيران التي أصابت القصر الملكيّ في نهاية عصر الأرشيف , وأدت إلى شوي الرقم الطينية واكتسابها صلابة ساعدتها على تحدي عاديات الزمن على مرّ القرون الماضية، وقد بلغ عدد هذه الرقم أربعة عشر ألف رقيماً كاملاً وستة آلاف كسرة رقيم. وإلى الجنوب الغربي من هذه الحجرة توجد قاعة كبيرة مستطيلة الشكل جمع منها حوالي 540 رقيما أو كسرة , وقد كانت هذه القاعة مخصّصة لكتابة وتجفيف الألواح قبل فرزها في الحجرة المجاورة والمخصصة لوضع الأرشيف , وقد عثر في هذه القاعة على بقايا أقلام عظميّة استخدمت للكتابة وأداة من حجر أخضر رمادي , ويعتقد أنّ هذه الأداة استخدمت كممحاة. ([3])

---

[1]) –آركي, ألفونسو , "أرشيف إبلا " , ص 35 –36.

[2]) – المرجع السابق , ص 36.

[3])–مرعي , عيد , إبلا تاريخ وحضارة أقدم مملكة في سورية , ص 13.

كما صنف الأرشيف الرّئيسي إلى ما يلي:

1.النصوص الإداريّة والاقتصاديّة:

تحتلُّ القسم الأكبر بين وثائق الأرشيف، تمدّنا بمعلومات عن النشاطات الاقتصاديّة المختلفة للمملكة وكيفية إدارتها، منها نصوص تخصُّ إنتاج وتوزيع الأقمشة وهي المجموعة الأكبر من نصوص محفوظات إبلا وهي النصوص التي أمدتنا بالمعلومات الرئيسية عن مدى اتّساع علاقات إبلا الاقتصادية والسياسية مع جيرانها وذلك من خلال تصدير هذه المنسوجات، وهنالك نصوص تسجل الصّادر والوارد من المعادن ومن الأدوات المصنوعة من المعادن الثّمينة، وأخرى خاصة بتسجيل الإنتاج الزّراعيّ والحيواني. ([1])

2.النصوص الرسمية والدّبلوماسيّة:

تضمُّ عدداً من الكتب الرسمية الخاصّة بالمملكة وهي عبارة عن رسائل الوزير أو الملك إلى الموظفين أو منهم إلى الملك , وأوامر ملكية ومعاهدات دولية تغطي العلاقات التجارية مع دول مثل حماة وماري وأبارسال وناجار , وتغطي هذه الوثائق فترات حكم كلّ ملوك إبلا المعروفين إلينا: تؤرخ نسخة الرسالة الموجّهة إلى ملك خمازي في منطقة نهر دجلة في عهد الملك إركب دامو والرّسالة من إنّاداجان ملك ماري إلى ملك إبلا كانت أيضاً في عهد إركب دامو والوزير في ذلك الوقت كان أرّوكوم. والأوامر الملكية كانت في عهدي الوزيرين أرّوكوم وإبريوم. ([2])

3. النّصوص الأدبية:

[1]) –قابلو, جباغ , سمير, عماد , المرجع السابق , ص 210.

[2]) – المرجع السابق , ص 211.

أغلبها نصوص التّعاويذ وهي مكتوبة باللغتين السومرية والإبلائية، ويوجد أساطير سومرية منسوخة عن أصل رافدي , والآلهة في هذه الأساطير هي الآلهة السّومريّة الكبيرة إنليل إنكي أوتو ونانا، وهنالك أناشيد منها ترنيمة كانت مخصصة لإله الشّمس وفيها يذكر أيضا الآلهة إنليل وإنكي ونانا إله القمر، ومن النّصوص المهمة أيضاً نصوص شعائر زواج الملك والملكة وقد عثر على نصّين أحدهما يخصّ زواج الملك إركب دامو والثّاني يتعلّق بزواج ولده الملك إشار دامو. ([1])

4. النّصوص المعجميّة:

لقد حُفِظتْ في غرفة المحفوظات إضافة للألواح الإداريّة أيضاً تلك الألواح التي كانت ضرورية للكتابة أيّ الألواح المعجمية، وهي تقسم إلى قسمين:

أ – المعاجم أحادية اللغة:

تقسم بدورها إلى مجموعتين: المجموعة الأولى هي عبارة عن نسخ تقريباً طبق الأصل عن أصول رافدية , من أبي صلابيخ* وأيضا من أوروك* , وفارا* .تتضمن قائمة بأسماء المهن , وقائمة بأسماء الطّيور, وقائمة الأسماك وقائمة بأسماء الأدوات المصنوعة من الحجر أو الخشب أو المعدن , والقائمة الجغرافية المؤلفة من289 اسم مكان يقع معظمها في بلاد الرّافدين. أما المجموعة الثانية فهي قوائم معجمية مع ألف وخمسمئة كلمة سومرية جمعت في إبلا (وقد عثر أيضا على مسوداتها) بهدف تزويدها بترجمة إبلائية وهي

[1]) – قابلو, جباغ , سمير, عماد , المرجع السابق , ص 211.

*أبي صلابيح : تل يقع جنوب العراق , شمال غرب مدينة نيبور .

*أوروك : مدينة الوركاء حالياً , تقع بين بغداد والبصرة .

*فارا : تل يقع جنوب العراق ,جنوب شرق الديوانية .

الأساس الذي قام عليه القاموس الإبلائيّ.([1])

ب – الألواح ثنائيّة اللغة:

وهي مؤلفة من عدّة ألواح تشكّل في مجموعها قاموساً واحداً فريداً من نوعه يتألف من ألف وأربعمئة وسبع وخمسين كلمة سومرية مترجمة إلى الإبلائية، وقد رتبت الكلمات في هذا القاموس طبقاً للإشارة المسمارية في بداية كلّ كلمة , ويعطي القاموس لكلّ كلمة سومرية في سطر ترجمة إبلائية في السطر الذي يليه. كما خصص قسماً واحداً من الألواح ثنائية اللغة قوائم ضمت مختلف الآلهة السومرية وسامية وأشكالها على حد سواء .([2])

تأريخ الارشيف:

قال باولو ماتتيه أنّه لمن الصّعب إعطاءُ تأريخٍ مطلق للأرشيف الملكي الإبلائي إلّا أنّه يرقى إلى الفترة مابين (2400 – 2250 ق. م).

وقد بنى ماتتيه قوله على المعطيات الأثريّة المكتشفة , ولاسيّما المتعلّقة بكسرات الأواني المصرية التّي تتمثل: قطعتين من الديورنت نقش عليها حروف هيروغليفية من عهد الفرعون خفرع من السّلالة الرابعة , من المرجح أن تكون القطعتان , قد قدّمتا هدّية للبلاط الإبلائي قبل وصول سلالة إجريش حلب إلى الحكم. غطاء لآنية من الألباستر نقش عليها اسم الملك بيبي الأول من السّلالة السادسة , فيرجح أنّه نقل إلى إبلا عن طريق وسيط , وليس بشكل مباشر , وما يدعو لهذا الافتراض , هو ما ذكر في السّجلات الملكيّة الإبيلائية , عن تصدير كميات هائلة من البضائع لجبيل , لتنقلها بدورها إلى مصر. ([3])

---

[1])- Pettinato , G. , the Archives of Ebla , p. 230 .

[2])-قابلو, جباغ ,سمير , عماد , المرجع السابق , ص210.

[3])-Matthiae,P. , Studies on the Archaeology of Ebla 1980-2010 , Edited by : Frances Pinnock, Harrassowitz Verlag, Wiesbaden 2013,p. 13 .

ولما كنا نعرف بالتحديد زمن حكم هذين الفرعونين يمكننا بالتالي أنّ نعطي تاريخ تقريبي للفترة التّي يعود إليها الأرشيف.

أمّا جوفاني بيتناتو" G.Pettinato " فرأى نتيجة استناده إلى المعلومات الواردة في نصوص المحفوظات الملكية وإلى التّشابه في الكتابة المسمارية المستخدمة في كتابة تلك المحفوظات مع الكتابة المسمارية المستخدمة في كتابة نصوص أبو صلابيخ , أنّ فترة تدوين المحفوظات الملكية تعود إلى نحو 2600− 2500 ق.م . ([1])

ويرى ألفونسو آركي أن نصوص المحفوظات الملكية تعود إلى النّصف الأول من القرن الرّابع والعشرين قبل الميلاد أي نحو 2400 – 2350 ق.م .([2])

أما فترة تدوين هذه السجلات يمكن الوصول إلى هذا الهدف بوسيلتين:

اولالهما:المخلّفات الأثريّة التّي نجدها في الفخار الإبلائي لتلّ مرديخ , وأختامه الاسطوانية ومخلفاته الفنية , وكلها تمثّل الذوق الشرقي في الفترة الأكاديّة , مع احتفاظها بكثير من الميزات الخاصة.

ثانيا:النصوص ,فالأرشيف الرّئيسي يغطي بشكل نظامي حوالي 40 سنة , 4 أو 5 سنوات من عهد الملك إركب دامو الذّي حكم عندما كان أروكوم وزيراً و35 سنة من عهد الملك إشار دامو.

عهد إشار دامو يتزامن مع سنوات الوزير إبريوم الثامن عشر وسنوات الوزير إبي زكير السابع عشر. إنّ بناء قاعة الاحتفالات مع الأرشيف الرّئيسيّ والدّهليز (مع مجموعة الرقم D) يجب أن تنسب إلى إركب دامو , لأنّ الحسابات السنويّة لتسليم البضائع إلى القصر والوثائق الخاصة بتوزيع القطع الفنية المصنوعة من معادن ثمينة , وكذلك الحسابات

---

[1])- Pettinato ,P. , the Archives of Ebla , p. 73 .

[2]) Archi , A. ," Ebla and Eblaite" , **in Eblaitica I** , 1987 , P. 7 .

الشهرية المتعلقة بتوزيع الأقمشة تبدأ في عهد الوزير أرّوكوم. عندما أصبح أرّوكوم وزيراً كان إركب دامو ملكاً في ذلك الحين. إن وفاة الملك السّابق إجريش حلب ليست مذكورة في وثائق أرّوكوم , وأغلب الظّن أنّ إركب دامو كان قد قدم إلى العرش قبل ذلك بعدّة سنوات فقط (ربما ثلاث سنوات). أمّا الموظفون الرئيسيون المذكورون في الوثائق قبل فترة أرّوكوم فقد كانوا موجودين في الخدمة منذ عهد الملك إجريش حلب.([1])

وهنالك قرابة الخمسين رقيماً متعلّقة بتسليم الفضّة والأقمشة إلى القصر, تؤرّخ جميعها من الفترة التي سبقت أرّوكوم ,وهي الرّقم الوحيدة المتبقيّة من الأرشيف السّابق والتّي كانت قد حفظت لأهميتها وأودعت على أحد رفوف الأرشيف الجديد.إنّه لمن الصّعب إعطاء تأريخ مطلق لأرشيف إبلا ,لكنّنا نستطيع على كل حال تكوين توافق زمني مهم مع ماري.

كما أنّ الملك إجريش حلب الإبلائي كان معاصراً لإنا داجان الذي كتب رسالة مهمة أرسلت إلى إبلا. والملك الأخير لماري المعروف في رقم إبلا هو خيدار.أسفرت الحفريات الأخيرة في ماري عن اكتشاف طبعة ختم لخيدار وعدّة طبعات أختام لإشغي ماري والذي قرئ اسمه سابقاً لمجي ماري، إنّه لمن الواضح الآن أن ماري قد استمرت في عهد إشغي ماري أي في الوقت الذي كانت فيه إبلا مدّمرة ,وشكل الرموز المسمارية في رقم إبلا هو شكل الرّموز الأكادية القديمة غالباً , ويمكن تأريخها لفترة ليست أحدث من النّصف الأول من عهد شاروكين الأكادي، مع بداية عهد هذا الملك ظهر نوع جديد من الرّموز في وسط بلاد الرافدين والذي يعرف بالكتابة الأكادية المحفورة القديمة. ([2])

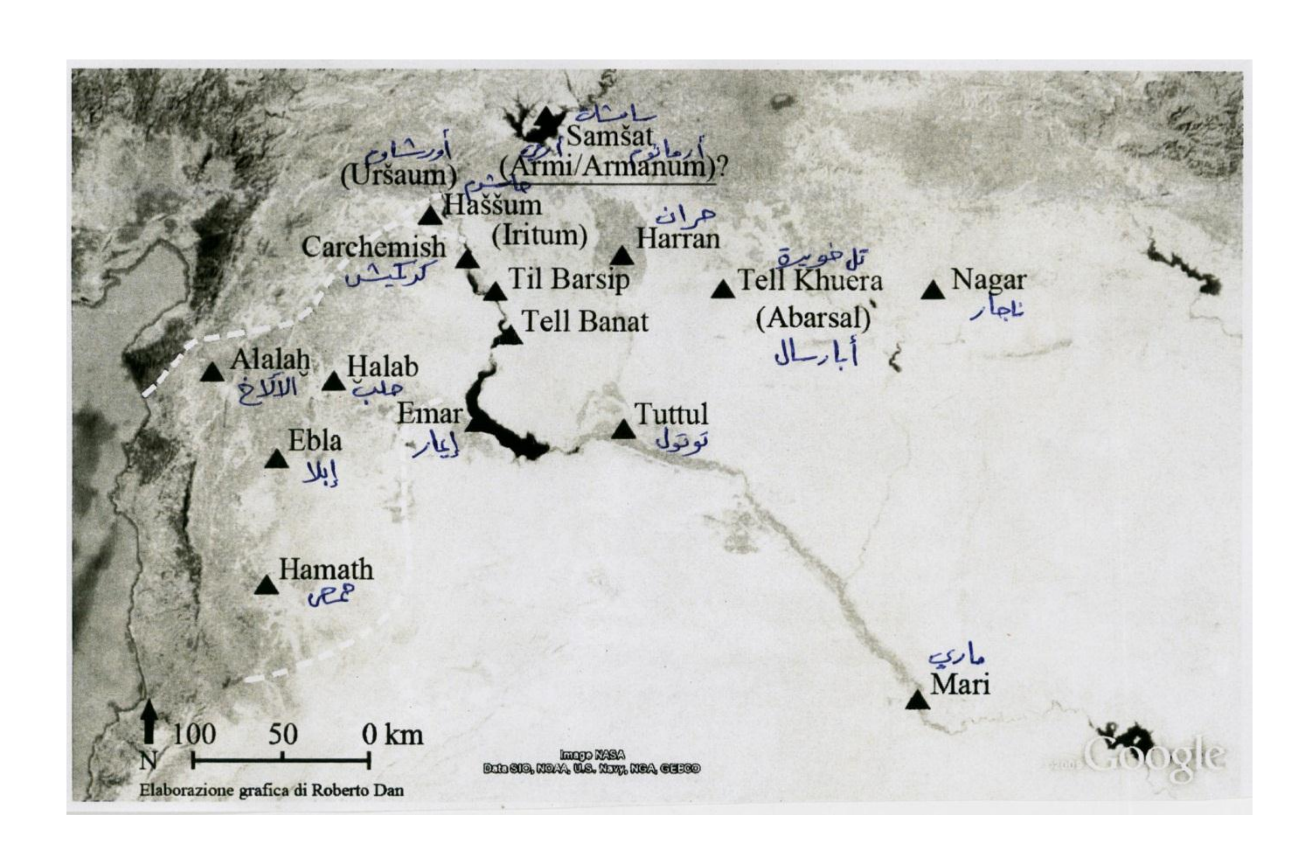
وهكذا نجد في النهاية أنّ اكتشاف مملكة إبلا لا يكمن في عمارتها وفنونها المتميزة وحسب بل في محفوظاتها الوحيدة في سورية التي تعود إلى الآلف الثالث قبل الميلاد .وإن ظهور مثل هذا الاكتشاف الكبير في سورية أكّد على دورها الحضاريّ الذي لعبته خلال الآلف

---

[1])– آركي, ألفونسو ," أرشيف إبلا ", ص 38.

[2]) – الرجع السابق , ص 38.

الثالث ق. م , بأنّها أرض لقاء وانفتاح وعبور بين الشّرق والغرب , ووضعت أمام الباحثين في التّاريخ واللغات معطيات جديدة عن الحضارة السورية القديمة .



(5) خارطة سورية القديمة في الألف الثالث قبل الميلاد

الفصل الأول

مجمع الآلهة في إبلا

حاول الإنسان تفسير كل مظاهر الوجود على أنّه عملٌ إلهي : السّماء والأرض والكون والرّياح والنبات والأنهار , لذلك عبدَ الإنسان مئاتاً إن لم نقلْ آلاف الآلهة . ولكي يسهل عليه فهمها قام بتجسيدها بهيئات إنسانيّة بل جعلها تحمل مشاعر إنسانيّة فهي تأكل وتشرب ولها جنس فهي مذكرة ومؤنثة وتتزوّج وتنجب أولاداً ولكنّها تختلف عن الإنسان في كونها خالدة لا تموت كما أنّها لا تخطئ ولا ترتكب الشّرور . أمّا الشرور التي تصيب الإنسان فسببها خروج الإنسان عن أوامر الآلهة لذلك كان على الإنسان المؤمن أن يتوجّه إلى الآلهة بالصّلاة والتّضرع .ومنذ ظهور المدن ذات التنظيم المعقد تمّ تصنيف الآلهة الكونيّة في وظائف تشبه الدرجات الوظيفيّة في حكومات المدن فكان لكلّ إله وظيفة محددة وله مسكنه الخاص في السّموات أو في العالم السفلي .والديانة السوريّة مقارنة مع ديانات شعوب الحضارات المجاورة كالحضارة المصرية والرافدية لم تخرج عن المألوف فقد اتبعت منهجاً منظماً ,وعلى الرّغم من اختفاء العديد من الآلهة في المجمع الديني السوري وحلّت محلها آلهة أخرى, ولم يقتصر تبدل الآلهة على تصوّرات محلية بل شملت تبني آلهة خارجية احتلت مراكز لها داخل هذا المجمع.وهذا الأمر ينطبق على الجانب الديني من حياة مملكة إبلا, فعلى الرّغم من اكتشافها في وقت متأخر ومقارنة مع الممالك السورية الأخرى, إلّا إنّها تتشابه معها بشكلها العام المنظّم ,إذ أنّ لكل مملكة من هذه الممالك إلهاً رئيساً إلى جانبه مجمع ديني.

وقد قدّر جوفاني بيتناتو أنّ عدد الآلهة في المجمع الديني الإبلائي بخمسمئة إله. إلّا أنّ هذا الرقم مبالغ فيه كثيراً مقارنة مع عدد الآلهة المعروفة في حضارات الشّرق القديم الأخرى .([1])

أما آركي فقد رأى أنّ عدد أسماء الآلهة الواردة في النّصوص يقارب المئة .([2])

ويرى شتيفليتس أنّ عدد الآلهة الإبلائية يصل إلى نحو أربعين إلهاً وإلهة كانوا يشكلون على ما يظهر مجمع الآلهة الإبلائي .فمعظم هذه الآلهة ساميّ والقليل سومريّ , وبعض الآخر أصله غير معروف.([3])

وقد صّنفتِ الآلهةُ في المجمع الديني الإبلائي على النّحو التالي :

أولاً :الآلهة الإبلائية:

ذكرت نصوص الأرشيف ولا سيّما قائمة التقدمات العديد من الآلهة التّي عبدت في إبلا ومنها :

- **الإله كورا (dKU.RA) :**

  Dingir .dingir . dingir en-en ربُّ الملك أو إله الملك.

الإله كورا يظهر من خلال النّصوص كالرّئيس للمجمع الدينيّ في مدينة إبلا , والإله ملكي حامي للمدينة والمملكة . ويذكر إلى جانبه شريكته الإلهة باراما التّي تمثل معه النسخة المقدسة عن الملك والملكة .([4])

---

[1])- Pettinato, G. ," EBLA" la: un impero inciso nell, ARGILLA , Roma , 1980 , p . 265.

[2])- Archi ,A. ," Ebla and Eblaite" ,p. 10 .

[3])- Stieglitz, R.R," Ebla and the gods of Canaan" , **in Eblaitica 2**, 1990 , p. 80 .

[4]) -ARCHI , A. ,"Studies in the Ebla Pantheon II", **OR** ,**Vol.66- Fasc.4**, 1997,P. 417 .

لكن هذه النصوص لا تظهر لنا شيئاً عن طبيعته وصفاته , إذ على الرّغم من المكانة التي يحتلّها في مدينة إبلا إلا إنه إله مجهول.([1])

فالغموض الذّي يحيط أصل الإله كورا يلفُّ معطياته الاشتقاقية المتعلقة باسمه , هذا الأمر دفع العديد من الباحثين لوضع فرضيّاتٍ تبحث بالمعطيات الاشتقاقيّة لاسم هذا الإله .أول هذه الفرضيات المطروحة كانت من قبل ألفونسو آركي الذّي رأى أنّ الإله كورا يمثّل " جوهر القداسة " في المجمع الدينيّ الإبلائي , وتظهر هذه القداسة من خلال ذكره المستمر إلى جانب السّلالة الحاكمة ومدينة إبلا نفسها.([2])

أما المحاولة الوحيدة والجديّة في البحث عن أصول هذا الإله جاءت من قبل الباحث غيرنوت فيلهيلم "G.Wilhelm" الذّي افترض إلهاً مقابلاً لإله إبلا كورا هو الإله الحوريّ كوري " ^{d}Ku–ur–ri" , معتمداً بهذا الافتراض على ذكر الإله كوري مرّة واحدة عند الحوريين المسمّى إله خيشوا " ḫišuwa " .ولكن ما أخذ على هذا الرأي أنه نشر دون أنّ يكون هنالك عرض مفصل لهذا المقابل .كما وذكر فيلهيلم التأثيرات القوّية للإله كورا في شمالي سورية ويظهر هذا متمثلاً بالطّقوس الشّعائرية المؤداة لهذا الإله , والذي يسمح لنا أن نتصوّر انتقال الإله الرئيسي لإبلا نحو الأناضول .([3])

إنّ هذه الفرضية التّي قدّمها فيلهيلم عن الإله كورا تمّ تبنيّها كما هي من قبل فولكرت هاس "V. Haas".([4])

[1])- مرعي, عيد , إبلا تاريخ وحضارة أقدم مملكة في سورية , ص 88 .

[2])- Pomponio , F. , Xella , P. , Les dieux d'Ebla, Étude analytique des divinités éblaïtes à l'époque des archives du IIIe millénaire, Ugarit – Verlag , Münster 1997,p .246.

[3])-Wilhelm , G. ," Zur eblaitischen Gott Kura", **VO 8** ,1992 ,p . 23 .

[4])-Pomponio , F. , Xella , P. , Les dieux d'Ebla, p . 247.

وفرضية فيلهيلم التي تبناها هاس قبلت بشكل حذر من قبل آركي الذّي رأى أنّ الإله الرّئيس لإبلا الإله كورا ربّما يكون الإله كوري " ^{d}ku–ur–ri " , الذي أشير إليه مرّة واحدة عند الحوريين باسم خيشوا " ḫišuwa " .([1])

كما رأى العديد من الباحثين احتمال معرفة اسم الإله كورا من خلال الأسماء العلم الاوجاريتية مثل اسم إيلوم – كور " ilm – kur ", لكنّ هذا الاحتمال يبقى بعيداً عن التأكيد .([2])

ويجب أخيراً التذكير بالفرضية التي قدّمها بونيشي ".BonechiM" التّي تقوم على قراءة كورا شو – را " Kura $šu_{x}$–ra " وشرح هذا المقطع السامي بـ توغرا " ṯuġra " ومعناه الانتصار المقدّس لأدا حلب .

وفي النّهاية تجدر الإشارة إلى ذكر هذا الإله في سجل الأعلام , الذي أكدّ على وجود الإله في أسماء العلم , ولكنّ الأشخاص الذين حملوا كورا في أسمائهم يأتون حصراً من إبلا ([3]).

بالرغم من كلّ هذه الفرضيات التّي طرحت من قبل الباحثين لمعرفة صفات وطبيعة هذا الإله , بقي الإله كورا مجهول الهوية .

ولو تتطرقنا إلى هذه الفرضيات نجد أن آركي بنى فرضيته من خلال النصوص التي كثيراً مما تتحدث عن المكانة التي احتلها الإله كورا في المجمع الديني , أما فيلهيلم فبنى فرضيته على اعتبار أن إبلا تقع في القسم الشمالي من سورية ونتيجة لموقعها وعلاقاتها

[1])- Archi, A. ," some Remarks on the foundation west Hurrian pantheon" , **Fs** .**ALP** ,Ankara , 1992, p. 1.

[2])- Pomponio, F. , Xella , P. , Les dieux d'Ebla ,p .247.

[3])- ibid , p. 247 .

مع الجوار انتقل الإله كورا بصورة أو بأخرى إلى الحوريين ,أما عن فرضية بونيتشي فلا يمكن أن يكون إله كورا هو نفسه الإله أدا حلب.

وذكرت النّصوص العديد من أماكن عبادة الإله كورا وهي :

- Saza^ki : سازا " مكان يقع في إبلا .ربّما على الأكربوليس .
- Maneum^ki : مانيوم " مدينة مانيوم " تقع في الشّمال الغربيّ قريبة من إبلا .
- šilaḫa^ki : شيلاخا " مدينة شيلاخا " تقع في منطقة إبلا .
- Armi^ki : أرمي " مدينة أرمي " ربّما مدينة حلب , ويرى بعض الباحثين أنّها Armanum " أرمانوم " التي تظهر في النّصوص الأكادية .([1])

أمّا عن الأهمية والدّور الديني للإله كورا ومعبده في سازا , فإننا يمكن أن نستخلصه من النّصوص التي كثيراً مايتردد ذكره فيها:

- نبدؤها بالنّصوص السنوية المتعلّقة بالمعادن هذه الوثائق تبدأ معظمها بالحديث عن تقدمة سنويّة من الفضة مقدارها نحو نصف كيلو غرام لصنع قناع فضي لرأس الإله كورا . هذه التقدمة توضّح سيطرة عبادته على كلّ العبادات الأخرى .وأيضاً لابدّ من الإشارة إلى النّصوص التّي تسجل التقدمات الشهريّة من المواد الغذائية في القصر الملكي (é –en). حيث تبين أنّ الإله كورا أوّل متلقٍ لهذه التقدمات يليه الملك والشخصيات الأخرى .([2])

أمّا معبد الإله كورا كان يقع في سازا في مدينة إبلا, هو مكان ليس فقط المكان الديني أكثر قداسة في المدينة , بل تمتع بالأهمية السياسية والشّعبية .

---

[1])- Pomponio, F. , Les dieux d'Ebla , p. 247 .

[2])- ARCHI, A. ,"The Silver head of the god KURA and the head of ADABAL",P. 81.

- حيث تذكر النصوص أهم الطقوس التّي تقام في معبد الإله كورا, وهي طقوس الزّواج الملكي لإبلا وبشكل خاص احتفال الزّواج الملكي من الزوجة الجديدة (الملكة), وبناء على ذلك تظهر هذه النّصوص الإله كورا وشريكته الإلهة باراما كواجهة دينية لزواج حكّام إبلا . كل هذا يسلّط الضّوء على الدّور الذي لعبه الإله كورا بالنسبة للسّلالة الملكية.([1])
- كما تذكر النّصوص الدّور السياسي الذّي لعبه معبد الإله كورا في سازا , حيث تتحدّث عن احتفال خاصٍّ أقيم في معبده بمناسبة أداء اليمين أو القسم " nan–kus " بحضور الملك وعدد من الشّخصيات وأصحاب المناصب وآخرين أيضاً , وقد حضر هذا الاحتفال أشخاص أتَوا من عدّة ممالك ومدن من خارج إبلا إلى معبد الإله كورا لإتمام هذا الطقس , وهؤلاء إمّا أنْ يكونوا جزءاً من هذا الاحتفال أو شهوداً . وهذا دليل على أنّ الإله كورا كان إلهاً معروفاً خارج مدينة إبلا . يكفي هنا أن نذكر أعداد الحكّام والشّخصيات الهامّة التي أتَتْ للقيام بالاحتفالات في إبلا وبالتّحديد في معبده .([2])
وبناء على هذا يعتقد أنّ كورا إلهاً للقسم ليس فقط في إبلا بل ربّما في مدن سوريّةٍ أخرى أيضاً .([3])

كما وتشير قوائم الهبات إلى التقدمات التّي مُنحَتْ لهذا الإله كما في النّصوص التالية :

ARET 3 , 732. II : اثنان من الهدايا للمسؤلين عن المسح بالزّيت وأربعة معاطف وأربعة أحزمة مبرقشة لأجل أربعة من الموظّفين بمناسبة القدوم لأجل أداء اليمين في معبد الإله كورا .([4])

ARET 11 ,1 ,85 : في طقس السابوع , غنمتان , وسبع أقراص من الخبز , وسبعة أطباق , وسبعة أوعية لأجل الإله كورا والإلهة باراما .

---

[1])- Pomponio ,F. , Les dieux d'Ebla ,p . 245 .

[2])- ibid , p .248.

[3])- مرعي , عيد , إبلا تاريخ وحضارة أقدم مملكة في سورية , ص 88 .

[4])- Pomponio ,F. , Les dieux d'Ebla , p . 225 .

TM.75. G.2464 r.III : احتفال أداء اليمين في مدينتي إبلا وماري يتمّ في معبد الإله كورا .([1])

- **الإلهة باراما (^{d}Barama):**

تظهر الإلهة باراما في النّصوص الإبلائية كشريكة للإله كورا رئيس المجمع الديني , وتلعب معه دوراً هامّاً في الطّقوس الملكية لمدينة إبلا . لكن إذا وضعنا دورها في هذه الطقوس جانباً, يمكن القول أنّ لديها حضوراً غامضاً في وثائق إبلا , وبالتّالي هي مجهولة الأصل والصّفات والطّبيعة .([2])

أمّا عن المعطيات الاشتقاقية لاسم هذه الإلهة يرى آركي أن اسم الإلهة باراما" Barama " مشتق من جذر برم" Brm " والذي يعني" كونه ملطخاً أو مبرقشاً" أو"متعدد الألوان " .([3])

كما أنّه يجب علينا عند دراسة الإلهة باراما أن لا نقع كثيراً في الافتراضات التي تحاول تشبيه الإلهة باراما بـ أتيرات " Atirat " الأوجاريتية شريكة الإله إل "EL" . وكما أن هنالك محاولات من قبل بعض الباحثين لربط الإلهة باراما بـ الإلهة عشتار معتمدين في ذلك على ذكر حيوان " اللّبوة " في النّص ARET 11, والسّؤال الذي يطرح هنا عن اللبوة udu \Labu" لابو \ ودو " , لأنه ومن المعروف أنّ هذا الحيوان هو الحيوان المقدس للإلهة عشتار , ولكن الارتباطات الحالية بين الإلهة عشتار والإلهة باراما غير معروفة حتى الآن ([4]).

أما عن أماكن عبادة هذه الإلهة فهي تذكر إلى جانب شريكها الإله كورا في مناطق انتشار عبادته .

---

[1])- Pomponio ,F. , Les dieux d'Ebla , p . 223 .

[2])- ibid ,p . 88 .

[3])-ARCHI ,A. ," Studies in the Ebla Pantheon II" , P. 417.

[4])- Pomponio , F. , Les dieux d'Ebla ,p . 88 .

وتظهر أهميّة هذه الإلهة في المجمع الديني من خلال عدّة معطيات نذكر منها :

- ظهور الإلهة باراما إلى جانب زوجها الإله كورا في طقوس الزّواج الملكي المتمثّل بـ الملك " كورا " من الملكة " باراما " . كما أنّ لهذه الإلهة دوراً بارزاً في طقس مسح الزّيت أثناء الطّقوس ولاسيّما قبل خروج الملكة من بيت أبيها .
- كما أنّها تذكر في النّصوص إلى جانب العديد من الآلهة نذكر منهم الإله إيشرو" "^{d}Išru والإله أنيرا" ^{d}ANIra " وهم الآلهة الحامية للملوك والسّلالة الملكية " هذا يؤكد صفتهم المقدسة المرتبطة بعبادة الملك وبالعادات الدينية القديمة للسلالة الإبلائية .
- لهذه الإلهة احتفالية خاصة معروفة باسمها على الأرجح " عيد الإلهة باراما " , وعبادة لها تؤدّيها نساء القصر الملكي .
- لكن غيابها عن سجل الأعلام لا يعني أنّها لم يكن لها مكانية مميزة في إبلا . ([1])

وتشير قوائم الهبات إلى التقدمات التّي منحت للإلهة باراما في مناسبات مختلفة :

ARET 7,13r. VIII : اثنان مينا وعشر شيقل من الفضة , ثمن لشراء مئة وسبعين حزاماً مبرقشاً مخصصة للإلهة باراما . ([2])

ARET 11, 1, 85 : في طقوس السّبعة العظيمة (طقوس تؤدّى أثناء أداء الطّقوس الملكية) , يُقَدّم ضأنان , وسبعة أقراص من الخبز , وسبعة أطباق , وسبعة أوعية لأجل تجدد الإله كورا والإلهة باراما . ([3])

- **الإله نيداكول(^{d}Ni.da.kul\BAL) :**

هو الإله الأكثر تبجيلا في إبلا , حيث يظهر من خلال النّصوص بعد الإله كورا مباشرة ويوضع مع الإله أدا بنفس درجة الأهمية .([1])

---

[1])- Pomponio ,F. , Les dieux d'Ebla ,p . 87 .

[2])- ibid , p . 83 .

[3])- ibid , p . 86 .

لكن على الرّغم من أهميته إلّا أنّه إله غير معروف , وصفاته مجهولة , وبالتّالي يمكن تقديم افتراضات متعددة عن طبيعته .

وحول قراءة اسم الإله نيداكول \بال" NIdabal \BAL " , نلاحظ القراءة الصّحيحة لهذا الاسم وهي أدابال " a_5 –da –bal " أي أن " أ " a_5 " تعادل "تي " NI " وهو مثبت في إبلا . بينما كول" KUL " ليست إلّا للدلالة على المتغير بال "BAL ", وهذا الأخير يعني " السيّد " هذا يعني أنّ الاسم له شكل فعل , ويمكن أن يعني " عرف " أو " علم " .([2])

أمّا عن المعطيات الاشتقاقيّة لاسم هذا الإله فقد وضعت العديد من الفرضيّات لتحديدها ونذكر منها :يرى بعض الباحثين إنّ الإله نيداكول هو إله القمر لأن هذا الإله لم يظهر في نصوص إبلا ولا بأي اسم من أسمائه المعروفة من المناطق المجاورة (نانا السّومري , سين الأكّادي) .([3])

لذلك يمكن القول أنّ الإله نيداكول هو إله القمر , إذ لا يعقل ألّا يعرف الإبلائيون إلهاً للقمر . ومما يدعم الافتراض ورود أسم " إله القمر من (مدينة) أروجاتو في أحد نصوص أوجاريت. ويكشف أرشيف إبلا عن مدينة تحمل الاسم نفسه كانت مركز عبادة الإله نيداكول.([4])

وبناء على ذلك يمكن أن يكون نيداكول إلهاً للقمر في إبلا . ([5])

---

[1])- Archi ,A. ," the Gods of Ebla" , p. 4.

[2])_ARCHI , A. ," Diffusione del culto di ^{d}NI-DA-KUL" , **SEb 1** , 1979 , P . 105 .

[3])- Lambert ,W.G ," the identity of the Eblaite God NIDAKUL" , **OA 23** , 1984 , P . 43 .

[4])- مرعي ,عيد , إبلا تاريخ وحضارة أقدم مملكة في سورية , ص87.

[5])- Pettinato ,Giovanni ," Eblaite Religion" , translated from Italian : Paul Elli , 2005, p.2097 .

كما يرى باحثون آخرون أنّ الإله نيداكول يمكن أن يكون شكلاً محلياً وخاصاً للإله أدا إله العاصفة , وذلك من خلال أنّ نيداكول " NIdakul " يمكن قراءته ديداكول " didakul " , الذّي يساوي إداكول " i–da–kul " السّومري والذي معناه قد يكون " الرّعد " .([1])

كما ويرى فريق ثالث من الباحثين أنّ الإله نيداكول يمكن أن يكون الإله الرّئيسي للأراضي الإبلائية والمحيطة بهذه المدينة , وبشكل خاص الأراضي الغربيّة أي أراضي نهر العاصي , وأيضا الأراضي من حماة باتجاه سهل أنطاكية معتمدين بذلك على محتويات الألواح المحفوظة في الغرفة 2764 . L والمتعلّقة بتسجيل تسليم الإنتاج الزراعي والماشية من القرى المحيطة لإبلا إلى الغرف التي كانت تدير الأراضي الزراعية الإبلائية والموضوعة تحت حماية الإله نيداكول .([2])

كما ويرى آخرون أنّه ليس مستبعداً أن يكون شكلاً من أشكال الإله بعل إله الخصب السّوري المشهور . ([3])

نجد من خلال الفرضيات التي طرحت حول الإله نيداكول يمكن أن يكون إلهاً للقمر ,وذلك أن وظائف الآلهة وأمكنة تواجدها في بعض الأحيان لا تتغير وهذا يمكن أن ينطبق على الإله نيداكول على اعتبار أن النصوص الأوجاريتية ذكرت مدينة أروجاتو كمركز لعبادة إله القمر وهي ذات المدينة التي كانت مركزاً لعبادة الإله نيداكول .

وتذكر النصوص أنّ للإله نيداكول العديد من أماكن العبادة خارج مدينة إبلا , وهنا لابدّ من الإشارة إلى أنّ هذا الإله غالباً ما يذكر قبل اسم المكان , ونذكر منها :

---

[1]) -J.Dhood, Mitchell," the temple and other sacred place in Ebla tablests" ,**Religious studies center** , Brigham, 1984 , p.79.

[2])- ARCHI ,A. ," studi EBLAITI 1" , **OR 63** , 1994 , P . 210 .

[3])- Pomponio, F. , Les dieux d'Ebla ,p . 287 .

- NIdakul lú Luban[ki] " نيداكول من لوبان " ,مدينة لوبان من أهم المراكز لعبادة الإله نيداكول , تقع بالقرب من إبلا , وتذكر النّصوص العديد من الرّحلات الجنائزيّة إلى هذه المدينة على شرف الإله نيداكول .
- NIdakul lú Atani[ki]" نيداكول من أتاني " , مدينة أتاني(في نصوص آلالاخ) تقع بالقرب من إبلا , لهذه المدينة أهميّة دينية .
- NIdakul lú Amadu[ki] " نيداكول من أمادو " , مدينة أمادو هي مدينة حماة حالياً .
- NIdakul lú Arugadu[ki] " نيداكول من أروجادو " , مدينة أروجادو مدينة لها أهمية دينية , يعتقد بأنّها تقع في سهل أنطاكية أي بالقرب من إبلا .
- NIdakul lú Ibal[ki] " نيداكول من إبال " .
- NIdakul lú Arigtum[ki] " نيداكول من أريجيتوم ".
- NIdakul lú Agilu[ki] " نيداكول من أغيلو " .
- NIdakul lú Darab[ki]" نيداكول من داراب " التي هي ربما الأتارب حالياً.
- NIdakul lú Duneb[ki] " نيداكول من دونيب \ تونيب "منطقة تقع بالقرب من إبلا .
- NIdakul lú Dur[ki] " نيداكول من دور " .
- NIdakul lú Ibubu[ki]" نيداكول من إبوبو ".
- NIdakul lú NEau[ki] " نيداكول من نياو " .
- NIdakul lú ban[ki] " نيداكول من بان " مدينة بان تقع في الشمال الغربي من إبلا .([1])

أمّا عن شريكة الإله نيداكول فكانت سيّدة نيداكول " NIdakul " وانتشرت عبادتها إلى جانب زوجها في جميع مناطق عبادته .([2])

---

[1])- Pomponio, F. , Les dieux d'Ebla ,p . 287 .

[2]) - ibid ,p . 115.

وتشير قوائم الهبات إلى الشخصيات التّي قدّمت هذه التقدمات والتي تتمثل بالعائلة الملكيّة والشّخصيات الهامة بالإضافة إلى سكان إبلا المخلصين , وهذا بالإضافة إلى ذكره في سجل الأعلام دليل على أهمية هذا الإله :

TM.75.G.11010 r. II : رأسان من الغنم لأجل طقس التّطهير مقدّمة من الملك هبة وتزكية للإله نيداكول.([1])

TM. 75. G. 1764 r. I : ثلاثة عشر رأساً من الغنم لأجل الإله نيداكوال من أروجادو : قدّمها الملك هبة وتزكية في شهر الإلهة إيشخارا . ([2])

TM. 75. G.2428r. XX 29 – XXI : عشرة شيقل من الفضة , مقابل قيمة ستة شيقل من الذهب لطلاء خنجر أمّوريّ , هبة من الملك , وستة شيقل من الفضة لأجل تطويق قرون اثنين من الثيران , هبة وتزكية من أحد الأشخاص للإله نيداكول من أروجادو .([3])

TM. 75.G.2508v. IV : أربعون شيقل من الفضة مقابل قيمة ثمانية شيقل من الذهب لأجل طلاء التمثالين , هبة من أحد الأشخاص لأجل نيداكول من لوبالو و الإله دامو بمناسبة عيد البواكير . ([4])

- **الإله بليخا (^{d}Baliḫ) (^{d}ba–li–ḫa) :**

الإله بليخا كان من الآلهة المقدّسة في مدينة إبلا , في الواقع المقصود به نهر البليخ أحد روافد نهر الفرات , ولايزال هذا النهر يحمل الاسم نفسه منذ أكثر من أربعة ألاف سنة .

---

[1])- Pomponio, F. , Les dieux d'Ebla, p . 259 .

[2]) – ibid , p . 262 .

[3])- ibid , p . 263 .

[4])- ibid , p. 281 .

وقد كتب اسم هذا النهر في الوثائق لاسيما في النّص ARET V 4,5 بصيغتين مختلفتين , ذلك أنه يشكل من مجريين من المياه , كو– وا شا با–لي–خا–اب "

" qu1– 1úl ša ba–li–ḫa–aap^{-1} وتعني منابع البليخين .([1])

كما أنّ اسم الإله بليخا مؤكداً بدءاً من أبو صلابيخ على شكل با–لي–با " ^{d}ba$_{4}$–li–ba ". ويظهر في أسماء العلم للعصر شاروكين , ثم في ماري (نادراً) وفي إيمار .

ويرى آركي أنّ معنى خو–وت–تا–ني " ḫu–ut–ta–ni "غير معروف حتى إذا كانت مرتبطاً بالجذر المقدّس خنت " ḫtn " , فهو يرى أنّ الإله بليخا ينتمي إلى مجموعة " الآلهة المقدّسة" .([2])

أمّا دوران" J.M.Durand " يرى معتمداً على وجود الإله بليخا في النّصوص والتي من بينها الرّقيم TM.75.G2038 . ذكره بالتوازي مع الأرض أو الأراضي .أمّا عن دور هذا الإله في الدين الإبلائي فهو مؤكد وذلك من خلال اعتبار المياه عنصراً أساسياً في طقوس التّطهير وغيرها . وبالرّغم من جهلنا للعادات الأسطوريّة لهذا الإله من المؤكد أن البليخ كان له الدور الأساسي في إحياء للأرض من خلال مدها بالماء .

تشير قوائم الهبات إلى التقدمات التي منحت للإله بليخا :

TM . 75. 2075 : خروفان للإله بليخا مقدّمة من قبل الملك في معبد الإله كورا .([3])

---

[1])– عبد الله , فيصل , المرجع السابق , ص 295.

[2])- Archi ,A. , "How a Pantheon forms", The Case of Hattian-Hittite Anatolia and Ebla of the 3rd Millennium B.C. , **Fribourg-Göttingen** 1993, p .10.

[3])- Pomponio , F. , Les dieux d'Ebla ,p . 79.

- **الإله أشتابيل (^{d}Ashtapil):(^{d}aš–ta`–bi'l):**

أثار الإله أشتابيل (^{d}aš–ta`–bi'l) الكثير من الجدل حوله من قبل الباحثين الذّين قدّموا العديد من الفرضيات حول أصل هذا الإله ومحاولة ربطه مع آلهة كثيرة بغرض الوصول إلى أصله .

قدّمت أولى الفرضيات من قبل جوفاني بيتناتو الذّي يرى بأن الإله أشتابيل الإبلائي على صلة مباشرة مع الإله المحارب الكبير أشتابيروم "aštabirum" "المعروف جيداً لدى الحوريين , أي بمعنى أنّ الإله أشتابيل هو إله حوري, لكن هذه الفرضية لم تلق الكثير من القبول . ([1])

أمّا آركي فقد رأى بأنّ الإله أشتابيل من الآلهة المقدّسة في إبلا من الآلف الثالث وهو إله محليّ , اعتمد لاحقا في الآلف الثاني قبل الميلاد من قبل الحوريين , وبالتالي فهو ليس إلهاً حورياً اعتمده الإبلائيون . ([2])

على اعتبار أنّ وظائف الآلهة تبقى ثابتة لالآف السّنين , والإله اشتابيل إلاله المحارب في المجمع الديني الحوري نقل بعد ذلك إلى الحثين , ويتساوى الإله اشتابيل مع الإله نينورتا إله الحرب الرّافدي , ولكن لا توجد في إبلا أية دلائل على الصفة الحربية لهذا الإله .([3])

كما طرح ميشل داهود " M. Dahood" فرضيته التّي بناها على أنّ الإله أشتابيل مشتقٌ من الجذر شدب " šdp " ومعناه كونه جافاً أي قاسٍ وهذا دليل على قوّة هذا الإله .([4])

ولكن ربط الإله أشتابيل الإبلائي مع الإله الأوجاريتي تتبر\ل `ʕttpr\L طرح مقدماً من قبل شتيفليتس ".StieglitzR" , فالإله الأوجاريتي `ʕṯtpr\L مذكور في رأس شمرا في ثلاثة

---

[1])- pettinato, G. ," the Archives of Ebla" , p. 257.

[2])- Archi, A. ," some Remarks on the foundation west Hurrian pantheon", p . 11.

[3])-ARCHI, A. ,"Studies in the Ebla Pantheon II" , P. 416.

[4])- Pomponio ,F. , Les dieux d'Ebla , p . 79.

نصوص شعائرية ودائماً بازدواج مع الإلهة أتتار Aṯtarˁ , والتي معها يمكن تحديده بكلّ بساطة مع الإله أشتابيل .([1])

إضافة إلى كلّ هذه الفرضيات قدّم دوران فرضيته معتمداً في ذلك على وجود إله يسمى الإله أشتابي إيل " Aštabi EL" في أرشيف ماري المقصود طبعاً الإله من الأصول البدويّة من منطقة ساغراتوم* يظهر في ماري .السيد دوران يرى أن الإله أشتابي إيل ذكر في أسماء العلم (إشبيو إيل"išbiu EL" ,ياشتابي "Yaštabi") ويكون في الواقع مقارناً لأشتابيل إبلا , وبالتالي بديلاً محلياً . وهنا يكون لدينا نوعٌ من الآلهة السورية المقدسة اعتمدت لاحقاً من قبل الحوريين .لاحظ دوران أنّ أشتابيل لديه بنية اسم علم , يمكن تفسيره بـ أشتابي إيل " Aštabi EL " الموازي لـ إشبيو إيل "išbiu EL " والحقيقة أنّ الفعل الاكّادي يظهر في بعض الأسماء الإبلائية لكن الشكل الابلائي يكون أس–دا–بيل " AS–DA–BIL " وبينما العنصر إيل " IL" إله في نهاية الموقع في اسم العلم كتب فقط على شكل إشارات IL أو NI . ([2])

حالياً يظهر لنا طريقٌ جديدٌ للبحث يعتمد على المعطيات الأوجاريتية التي تعود إلى الألف الثانية , فلإله ttprˁ\ المذكور في رأس شمرا مع ttrˁ الذّي بدوره عرف بدون أية غموض مع أشتابي إيل يشير بدون أية غموض إلى أشتابيل , وبالتالي فأنّ الآلهة الثلاثة تعتبر آلهة حربيّة .([3])

أمّا عن شريكة الإله أشتابيل فهي الإلهة بارادو مادو " ^{d}Ba–ra–du ma–du " , وقد طرحت أيضاً العديد من الفرضيات حول هذه الإلهة ونذكر منها فرضية جوفاني بيتناتو

---

[1]) – Stiglitz , R.R ," Ebla and the Gods of Canaan" , p . 81 .

*ساغراتوم : منطقة تقع على الخابور شرقي سورية .

[2])- Durand , M. ," los Dioses yel culto de Ebla" , **MROA II\1** , semitas Occidentales (Ebla, Mari) , 1995 , p . 338 .

[3])- Pomponio , F. , Les dieux d'Ebla , p . 76.

الذي رأى أنّ الإلهة بارادو مادو تعني برأيه " النّهر البارد العظيم " ويشير هذا اللقب برأيه إلى نهر الفرات . ([1])

أما آركي فعمل إلى تحليل الاسم لغوياً فقد رأى بأنّ بارداو " Baradu " يشتق من برد " brd " والذي يعني " البرد " , أمّا مادو " Madu " يشتق من الجذر مد " M d " ويعني بالإبلائية " الوفرة " أمّا بالأكادية فتعني مادو " mat –u " الأرض , وبذلك يكون المعنى القريب لهذا الاسم بارد جداً , أو البرد على الأرض .([2])

كما وتذكر النّصوص بعض أماكن عبادة الإله أشتابيل , وأهم هذه المراكز :

- ú–du–ḫu–du^{ki} : " ودخودو" مدينة معروفة بين المواقع الملكيّة التي يزورها الموكب الملكي أثناء الطّقوس الملكيّة , وتعني عبادة الملوك أو العواهل القدماء للسلالة.
- Baše^{ki}: " باشي " مدينة تقع في مكان ما .([3])
- Du–ub^{ki} مدينة دوب " Tuba^{ki} " .
- Ir– Ku ^{ki} مدينة إركو . ([4])

تأتي أهمية هذا الإله في مجمع إبلا الديني من خلال معطيات كثيرة نذكر منها :

الإله أشتابيل يعطى اسمه لأحد أشهر السّنة في التّقويم الإبلائي المتصف عموماً بعيد كبير على شرفه (شهر عيد الإله أشتابيل).كما أنّ هذا الإله كان مشرفاً على معبد يقع في سازا , وأكثر التقدمات التي قدمت في هذا المعبد كانت تأتي إليه من قبل أطفال السّلالة الملكية . بإلاضافة إلى وجود شخص مُخصّصٍ لخدمته علاوة على هؤلاء الأطفال الرّبانين دومو–نيتا –دومو–نيتا –دينغر–دينغر " dumu–nita –dumu–nita–dingir

[3])- pettinato ,G. ," the Archives of Ebla" , **OA 18** , 1979 , p . 103 .

[1])- ARCHI , A. ,"Studies in the Ebla Pantheon", P . 418 .

[2])- Pomponio ,F. , Les dieux d'Ebla , p . 76 .

[3])- ARCHI ,A. ,"Studies in the Ebla Pantheon", p . 416 .

dingir – " . وفي إطار النذور والهبات لأشتابيل فقد كان معظمها قرابين حيوانية , بالإضافة إلى الأسلحة والأساور والأشياء الأخرى المزخرفة المخصّصة بالتأكيد إلى تماثيل هذه العبادة التي تمثل الأله .([1])

والنّصوص تظهر لنا بعض صلاته مع الآلهة الأخرى منها صلته بإله العواصف أدا الذي كان الأكثر أهميّة في المجمع الإبلائي , وأيضا مع الإله كاميش وسيّد توتول الإله داجان .([2])

ومن قوائم الهبات الممنوحة للإله أشتابيل نذكر منها :

ARET 7,114 r. II : عشرون شيقل من الذّهب لصنع سوار وطوق , وشراء أحذية , من أحد الأشخاص لأجل طقس التّطهير للإله أشتابيل . ([3])

TM . 75.G .243 : تتلقى الإلهة باردو مادو أعقاداً ذهبيةً بينما يتلقى الإله أشتابيل مزهريّة مع غطاء ذهبي بمناسبة طقس التّطهير لأجل مرض الملك أركب دامو .([4])

TM.75.G.2502 v.XIII : أربعة مينا وأربعة وأربعون شيقل من الفضّة , ثمن شراء ثلاثمئة وأربعين كبّة من الصّوف من ماري مخصّصة لأجل الآلهة كاميش وأشتابيل و داجان سيد توتول .

TM.76.G.223 r.II : عشرة ثيران لأجل الإله أدا من حلب , ثوران لأجل الإله سيد توتول , ثوران لأجل الإله نيداكول من أروجاتو , ثوران لأجل الإله رسب , ثوران لأجل الإلهة خيبات , ثوران لأجل الإله أشتابيل .([1])

---

[1])- Pomponio , F. , Les dieux d'Ebla , p . 76 .
[2])- ibid , p . 77 .
[3]) – ibid , p . 69.
[4])- ARCHI ,A. ," Studies in the Ebla Pantheon" , P . 415 .

نلاحظ بوضوح الموقع المهم للإله أشتابيل في منطقة إبلا معطية الانطباع أن المقصود به الإله المحارب.

- **الإلهة خيبات (ḫabadu) :**

إنّ الإلهة خيبات أحدى أهم الآلهة المعروفة في أرشيف إبلا بالألف الثالث ق.م , تظهر دائماً كشريكة لإله الطقس أدا في معبده الواقع في سازا .كما انتشرت عبادتها بين الحوريين في الآلف الثاني قبل الميلاد ,هذه الإلهة كانت شريكة تيشوب إله الطّقس لدى الحوريين وقد تمتعت بكثير من الاحترام والتبجيل .([2])

كما وتؤكد الوثائق استمرار عبادة الإلهة خيبات في ماري , آلالاخ .([3])

وقد وضعت العديد من الفرضيّات من قبل الباحثين بغرض الوصول إلى أصل هذه الإلهة. وجاءت أول فرضية من قبل بيتناتو الذي يرى بأن الإلهة خيبات هي إلهة حوريّة الأصل. ([4])

أمّا آركي فقد قدّم مؤخراً بشرحه عن خلب " Ḫalab " ويعني الحلبيّ , على ذلك يمكن أن يترجم اسم الإلهة خابادو " ḫabadu " بسهولة باعتبارها شكلاً من أشكال المؤنث خلبيتو " ḫalabaitu " أي السيدة الحلبية أو سيدة حلب .إذا كانت خاباتو, خالابيتو " ḫalabaitu, ḫaa´batu " هي إلهة حلب , فإن اسم المكان خلب "Ḫalab " لابدّ أن يكون حلب .بالتالي هذه الإلهة تأخذ اسمها من اسم مدينة حلب , التي كانت تشهد احتفالية كبيرة مع

[5])- Pomponio ,F. , Les dieux d'Ebla ,p . 74 .

[1])- Archi , A. , "Studies in the Pantheon of Ebla" , p . 249 .

[3])- أركي, ألفونسو ,"حلب في عهد إبلا" , تعريب علي خليل , **مجلة الحوليات الأثرية السورية** (حلب وطريق الحرير), دمشق , 1999م ص 292.

[3])- pettinato, G. ," the Archives of Ebla " , p . 257.

شريكها الإله أدا .إلّا أنّ هذا الاشتقاق لا يتطابق بسهولة مع الشّكل الأوجاريتي لاسم هذه الإلهة خبت " Ḫbt " وليس خلبت " Ḫlbt ".([1])

أما غليب "L.G.Gelb" فيرى بأنّ الإلهة خيبات هي إلهة محلية أصليّة في بلاد الرّافدين والأناضول. كما تحّدث ي.آسبايرز عن أصل اسم الإلهة خيبات معتمداً في ذلك على جمع التكسير في كتابه اسم الإلهة خيبات " خبت " يجعل من المرجح أنّ اسم هذه الإلهة لم يكن حوريّ الأصل , ويضيف إنّ إسقاط حرف التاء الأخير في أسماء العلم , يشير على الأرجح إلى الأصل السامي .([2])

كما يجب الأخذ بالحسبان أصل الاسم اللغوي المقترح من قبل دوران الذّي يرجّح إلى الاسم موصوف أو شكل رسمي " Ḫibbt " خيببت وتعني " المحبوب جداً ".([3])

وتشير قوائم الهبات إلى التقدمات التي قدمت للإلهة خيبات نذكر منها :

في الرّقيم TM.75.G.1464. rev .IX X_6 : دعامة دائرية بقرون أربعة لثورين : هبة من الملك لأدا في الشّهر الثّامن , وشاقل واحد ذهبي منقوش : تقدمة من الملك لخبت بسبب مرض أمه " الملك " .

وفي الرّقيم TM.75.G. 2429 rev .IX :يظهر إله الطّقس هذا هو هدا سيّد " خلام ".

وفي الرّقيم TM.75. G. 10143 : يثبت أنّ خبت كانت إلهة لنفس المركز الإله الطقس.([4])

---

[4])- Pomponio ,F. , Les dieux d'Ebla,P . 191.

[2])- أركي , ألفونسو , "حلب في عهد إبلا" , ص 292.

[2])- Pomponio ,F. , Les dieux d'Ebla,P . 191.

[4])_ أركي , ألفونسو , "حلب في عهد إبلا " , ص 292.

- **الإلهة إيشخارا (^{d}Išḫara) :**

ذكرت الإلهة إيشخارا بأسماء مختلفة في الوثائق الإبلائيّة :

أما–را (GA´XAN) ^{d}AmA(GA´XAN) – ra " , بارا(GA´xSiG$_{7}$) "

" ^{d}AmA (LAGABxAN) ra –" را–(LAGABxAN)أما, " ^{d}BARA$_{7}$ (GA´xSiG)

باررا " ^{d}BAR$_{7}$ ra " . الشّكل المقطعي للإلهة إيشخارا \ iš–ḫa–ra \ يتطابق مع

بارا " (^{d}BARA$_{10}$ (GA´xSiG$_{7}$ " . كما نجد الشّكل أما– را " ^{d}AmA–ra" بدون أيّ

مقابل إبلائي , ومن الملاحظ أنّ الخط الأخير دائماً يستخدم لإسم الشهر الذي مخصصاً

لهذه الإلهة في إبلا . كما أنّ النصوص الإدارية الإبلائية تذكر بارا– را " ^{d}BARA$_{10}$–ra

" , وتذكر أيضا خطاً مبسطاً لاغابس سيغ = بارا–را " LAGABxSiG$_{7}$ (= BARA$_{7}$

–ra (" (GA´ تفقد مسماراً عاموداً) وتقرأ بارا– را "^{d}BARA$_{7}$ –ra" . ونجد أحياناً

أيضاً الشّكل أما–را " ^{d}AmA –ra " حتى إذا لم نقصد اسم الشهر , بالإضافة إلى

المتحول أمس –يش" ^{d}Ams –iš " أو بارا–يش " ^{d}BARA$_{7\backslash10}$ –iš "ونادراً سيغاما "

^{d}SiG$_{7}$ AmA ".([1])

وهذا يعني أنّ الإلهة إيشخارا في إبلا أخذت مكاناً مميزاً في مجمعها الديني . لكنّ وجودها طرح سلسلة من الفرضيات حول أصلها من قبل الباحثيين , وأولهم جوفاني بتتناتو الذي يرى بأنها إلهة حورية الأصل .([2])

ثم قدم شتيفليتس فرضيته التّي اعتبرها إلهة رافدية " ربّة سومريّة " أخذها بعد ذلك الكنعانيون ثم الحوريون .([3])

---

[1])- Pomponio ,F. , Les dieux d'Ebla , p . 214 .

[2])-pettinato ,G. ," the Archives of Ebla " , p . 251.

[3])- Stiglitz , R.R , "Ebla and the Gods of Canaan", p . 82.

أمّا آركي فيراها من بين المقدّسات في المجمع الديني الإبلائيّ فرضية يمكن أن تكون غير مؤكدّة بواسطة اشتقاق سامي حالي .([1])

كما أشار دوران إلى أنّ الإلهة إيشخارا موجودة في أرشيف ماري , لاحتمال مطابق يذكر هذه إلهة إيشخارا " Išḫar" في أحد أسماء العلم , مع الملاحظة أن أخر الكلمة –(aوليس at) تشير إلى الاسم الساميّ , كما وثّقت هذه الآلهة في إيمار .([2])

وعبدت هذه الإلهة في بلاد الرّافدين , حيث بنيت لها في أواخر الألف الثالث معابد في بعض المدن الرافدية مثل نيبور وسيبار وكيش . وتظهر في النّصوص الآشورية القديمة المكتشفة في " كول تبي " وسط الأناضول . كما وظهرت في أسماء أعلام بابلية حتى أواخر العصر الكاشي , حيث كان لقبها الرئيسي beletrame " بيليت رامي " أي سيّدة الحب . كما وقد عدها الحثيون إلهة لـ " القَسَم " والقضاء . ([3])

وتذكر النّصوص الإبلائية بعض مناطق العبادة لهذه الإلهة ونذكر منها :

- $Arugadu^{ki}$: مدينة أروجادو مركز لعبادة الإلهة إيشخارا (ذكرت سابقاً) .
- $AdaNI^{ki}$: مدينة أداني (ذكرت سابقاً) .
- $Banaium^{ki}$: مدينة بانايوم مدينة غير معروفة .
- $MaNE^{ki}$: مدينة ماني تقع بالقرب من إبلا وهي من أهّم المراكز الزراعية ومكان للعلاقات التجارية مع ماري .
- $Uguaš^{ki}$: مدينة وغواش تقع بالقرب من إبلا . ([4])

أمّا عن أهمية هذه الإلهة في المجمع الديني فنجدها من خلال معطيات نذكر منها :

---

[1])- Archi, A. ," some Remarks on the foundation west Hurrian pantheon", P. 10 .

[2])- Pomponio ,F. , Les dieux d'Ebla , p . 216 .

[3])- مرعي , عيد : تاريخ مملكة إبلا وآثارها , ص 152 .

[4])-Pomponio ,F. , Les dieux d'Ebla , p . 216 .

الدّور الذي لعبته الإلهة إيشخارا في طقوس الزّواج الملكيّ :

فالنّصوص تتحدث عن الهبات الموضوعة في معبد الإله كورا من قبل الملكة لهذه الإلهة . فبعد انتظار الملكة خارج أسوار معبد الإله كورا , تقدّم الملكة للإلهة إيشخارا إناءين مصنوعين من البقس " نوع من نباتات الزينة " .([1])

ثم تقديم الملك " الجديد " العائد من معبد نيناش قرابين مضاعفة في معبد الإله كورا " أربع رؤوس من الأغنام " لعدد من الآلهة ومن بينهم الإلهة إيشخارا .قدم الملك فيما بعد القرابين للأرواح الحامية للثنائي الملكي (الإله كورا والإلهة باراما) , يقدم الملك تمثالين مكتوب عليهما نفس العبارة إلى الإلهة إيشخارا الملك وإلى لبوة الملك يعني عشتار .([2])

يشهد كل ما ذكرناه على الدّور المركزيّ للإلهة إيشخارا في إطار إحتفالات الأزواج المتعلقة بالحكام والعبادة الملكية ومن جهة أخرى تشير إلى بعض التقاطع بنفس الوقت مع وظائف الإلهة عشتار , فقد كانت الإلهة إيشخارا بشكل آخر لها مكانة عالية في معبد الإله كورا على أنها مقربة من الملك . وفيما يعني هذا الجانب الأخير الرابط المميز الذي يوجد بين الربّة والملك (في النص ARET7) هي مسماة محبوبة الملك .([3])

كما ظهرت صلات الإلهة إيشخارا مع غيرها من الآلهة نذكر منها في البداية الإلهة عشتار والتي يعتقد أنها بشكل أو بأخر تمثلها , وأيضاً الإله نيداكول , والإله رسب .([4])

كما تشير بعض قوائم الهبات إلى التقدمات التي منحت من الأسرة المالكة إلى الإلهة إيشخارا نذكر منها :

---

[1])-Pomponio ,F. , Les dieux d'Ebla, p. 214.

[2])- ibid , p . 215 .

[3])- ibid, p . 215 .

[4])- ibid , p . 216 .

TM. 75.G.10176+r. II : أربعة رؤوس من الأغنام مقدّمة من الملك لأجل الإلهة إيشخارا بمناسبة طقس التّطهير .([1])

TM .75. G. 1464 r.XII 10 –XIII : تسعة مينا وخمسة شقيل من الفضّة , لشراء خمسة من الأنسجة , وثلاث عمامات , وعشرة معاطف , ومئة وثلاث وخمسين من الأنسجة الجيدة , وسبعة وأربعين من الأحزمة من النوع الجيد المبرقش , ومئة واثنان من الأحزمة المبرقشة , وثلاثة أحزمة من ماري : عشرة قطع من الفضة ثمن شراء عشر أغنام : مقدّمة من أحد الأشخاص مخصصة للإلهة إيشخارا من أداني .([2])

TM . 75. G. 1464 v .X : عشر شيقل من الفضة , مقابل قيمة اثني شيقل من الذّهب لأجل طبق لأجل الإلهة إيشخارا من " زورامو "Zuramu والإلهة إيشخارا من "ماني "MaNE : مقدّمة هبة من الملكة .([3])

هكذا نجد أنّ الإلهة إيشخارا كانت إحدى الآلهة الأكثر أهميّة في إبلا في الألف الثالث قبل الميلاد .

- **الإلهة اداما (^{d}Adamma) :**

عبدت الإلهة أداما في إبلا في الآلف الثالث قبل الميلاد وتظهر شريكة للإله رسب إله العالم السّفلي في معبده في سازا . وانتشرت عبادتها في الآلف الثاني قبل الميلاد في الأوساط الحورية كشريكة للإله كبابا "Kupapa" وللإله رسب . كما أنّها ذكرت في نصوص أوجاريت وإيمار .([4])

---

[1])- Pomponio, F. , Les dieux d'Ebla , p . 206 .

[2])- ibid , p . 207 .

[3])- ibid , p . 208.

[4])- Archi ,A. ," the Gods of Ebla" , p. 4 .

أما عن المعطيات الاشتقاقية فقد وضعت العديد من الفرضيات لهذه الإلهة حول أصلها ومنهم جوفاني بيتناتو الذي رأها إلهة حورية .([1])

وقد رأى آركي أنّ الإلهة أداما إلهة محليّة ,وهي ربّما مشتقة من جذر دم" dm "ومعناه الدم.([2])

ويرى باحثون آخرون أنّ هذه الإلهة ربما تكون إلهة سوريّة قديمة مرتبطة أدا ماه " ada`ma'h " بمعنى " الأرض , الأم " والمذكورة أيضا في النصوص البابليّة . ([3])

كما وذكرت النّصوص الإبلائية الأهميّة التّي تمتعت بها هذه الإلهة وذلك من خلال تسمية أحد الشهور في التقويم الإبلائيّ باسم الإلهة أداما " عيد شهر أداما " . وذكرت بعض أماكن عبادة هذه الإلهة المرافقة دائما إلى جانب شريكها الإله رسب نذكر منها : ^{d}ra- sa-ap 'a-da-ni^{ki} : رسب في أداني . ([4])

وقد أشارت قوائم الهبات إلى أنّ الإلهة أداما كانت متلقية للهبات من الأسرة الحاكمة , كما في :

TM75.G.1284VIV :مينا واحدة وخمسون شيقل من الذّهب لأجل سوراين كبيرين لأجل الإله رسب ومينا واحدة وثلاثة وعشرون شيقل من الذّهب لأجل سوارين لأجل الإلهة أداما مقدمة من الملكة لأجل الصفاء .

TM75.G.1418r VI : نوعان قديمان من الثياب المبرقشة , وقطعتان من الثياب الثمينة , وثوب طويل أخضر , قطعتان من الكتان وحزام واحد من النوعية الجيدة المبرقشة لأجل الإله رسب والإلهة أداما .

---

[1])- pettinato , G. ," the Archives of Ebla" , p . 257.

[2])- ARCHI ,A. ,"Studies in the Pantheon of Ebla", p. 416.

[3])- Pomponio ,F. ,Les dieux d'Ebla , p. 15 .

[4])- ibid , p . 15 .

TM75.G. 2428 r. XI: خمسة شيقل من الفضة مقابل قيمة واحد شيقل من الذّهب لأجل صفيحة " لوحة " مقدّمة من الملك لأجل الإلهة أداما في شهر الإلهة إيشخارا.
TM75.G.207 S.r VII : 2 ضأن " غنم " لكلّ من الإله رسب والإلهة أداما .([1])

في النهاية غيابها الكلي عن سجل الأعلام لا يقلل من أهميتها بل على العكس فقد تمتعت بأهمية كبيرة في المجمع الإبلائي الدينيّ .([2])

لكن هنا لابد من الإشارة إلى أنّ الآلهة الأربعة (أشتابيل , إيشخارا , أداما , خيبات) كان يعتقد أنها آلهة من أصل حوري في المجمع الدينيّ في إبلا , فقد أدعى جوفاني بيتتاتو أن الإبلائيون قد تأثروا بجيرانهم الحوريين , ونتيجة لذلك قبل الإبلائيين ما لا يقل عن أربعة آلهة من المجمع الدينيّ الحوريّ , وبناء على ذلك قال بوجود عناصر حورية في المجمع الديني الإبلائي في الألف الثالث ق.م .([3])

ولكن هذا الاعتقاد لا صّحة له , فقد أكدت الدّراسات الحديثة أنّ أسماء هذه الآلهة أشتابي ,خيبات ,إيشخارا ,هي آلهة من أصل ساميّ أمّا الإلهة أداما فهي من أصل سومريّ .([4])

وإنّ وجود هذه الآلهة في المجمع الديني الحوري يمكن أن يفسّر بأنّ الحوريين من سكان الأناضول المقيمين في مناطق الجهة الغربية قد هبطوا من الجبال المجاورة للعمل في السّهول الإبلائية , فما كان من القادمين الجدد في الألف الثاني قبل الميلاد إلا أن تبنوا هذه الآلهة القديمة وكأنّها آلهة سورية محلية . ولا توجد هذه الآلهة في مجمع الآلهة الحورية في المناطق الشّرقية .([5])

---

[1])- Pomponio, F. , Les dieux d'Ebla , p . 13.

[2])- ibid , p .15.

[3])-pettinato ,G. ," the Archives of Ebla" , p . 256 .

[4])- Stieglitz ,R .R ," Ebla and the Gods of Canaan" , P.87.

[5])- أركي ,ألفونسو , "آلهة إبلا في الألف الثالث ق.م وآلهة أوغاريت" , تعريب بشير زهدي , **مجلة الحوليات الأثرية السورية** , م 29 و م 30, 1980 م , ص 95 .

- **الإله داجان (^{d}Dagan) :**

إلاله داجان من الآلهة الهامة في منطقة الشّرق الأدنى القديم , فقد عدّ هذا الإله إلهاً للزراعة " للنبت والحبوب " حيث عنت كلمة دجن في اللغات القديمة الحبوب , أما في اللغة العربية دجن هو ظل الغيم في يوم ماطر.

نشأت عبادة الإله داجان وانتشرت في سورية القديمة ولاسيّما في منطقة الفرات الأوسط وفيه كانت توتول مركز عبادته الرّئيس في سوريّة عند مصب البليخ في الفرات , وأيضاً كان له معبداً في ترقا . كما كان له معبد في ماري وعدد من المدن الصغيرة الواقعة على الضفة اليمنى لنهر الفرات ,وفي أوجاريت ذكر هذا الإله في أساطيرها أباً للإله أدا , كما أنه امتلك فيها معبداً . وتمتّع بالتقديس والعبادة في بلاد الرافدين فقد رفع لمرتبة الإله إنليل.([1])

وعرفه الكنعانيون والعبريون في فلسطين في الألف الأول قبل الميلاد باسم داجون , وبنوا له المعابد متعددة وأشهرها معبد غزة ومعبد أشدود .([2])

لكن على الرغم من أهمية هذا الإله فإن ذكره في أرشيف إبلا قليل جداً , نتيجة لذلك قام الباحثون بالعديد من المحاولات لربطه ببعض الآلهة الموجودة في الأرشيف وذلك لمعرفة هذا الإله وتحديد صفاته ودوره في المجمع الدينيّ الإبلائيّ .([3])

ومنها نذكر :

[1])- ادزارد , د. , قاموس الآلهة والأساطير في بلاد الرافدين وفي الحضارة السورية , ترجمه محمد خياطة , ص 94.

[2])- مرعي , عيد , تاريخ إبلا وآثارها , ص 149 .

[3])- Feliu, LIui´s ,"the God Dagan in Bronze Age Syria" , translated : Wilfred G. E.Watson ,Barcelona , 2003 ,p. 8 .

-محاولة الربط بين الإله داجان والإله غانانا " Ganana " :

فقد اعتقد بأنّ الإله غانانا هو احتفاليّة للإله داجان , بالاعتماد على الفرضية التي قدمها جوفاني بيتيناتو الذي رأى بأنّ دولة غانانا مقصود بها كنعان وهي تقع في المنطقة الوسطى من المنطقة السورية الفلسطينية .([1])

وقد لاقت فرضية بتيناتو رفضاً من بعض الباحثيين ومن بينهم آركي الذي يرى بأن غانانا هي موقع وليست دولة مشيراً إلى وقوعها بالقرب من نهر الفرات .إنّ الرافضين لمحاولة الرّبط بين الإله داجان وغانانا يرون أن فحصاً سريعاً لوثائق إبلا التي يوجد فيها الإله غانانا لا تظهر لنا أيّ تجانس مع المعطيات التي تعني الإله داجان , وعلى هذا نختار الاحتفاظ باستقلالية الإله غانانا .([2])

- محاولة الربط بين الإله داجان وإله سيّد البلاد :

كذلك الأمر اعتقد أنّ إله سيّد البلاد هو احتفالية للإله داجان , وقد اعتمد البعض على قراءة " تي-لو ما-تيم "TI- lu ma-tim .بيتناتو استند في اعتقاده إلى أنّ المقصود هو الإله داجان بعد تأكيدات شاروكين ونارام سين والذي بحسب هذا الإله أعطاهم الأرض العليا أي ماري وتوتول ويرموتي وإبلا .([3])

وبالمقابل بيتناتو نفسه لم ينقطع عن مقارنة TI- lu ma-tim مع "شارو ما-تيم "

šarru ma-tim في نصوص ماري .أمّا دوران فأنه يبدأ بفرضياته من أنّ في إبلا مثل ماري المقصود نفس الآلهة ولكن في مجمع ماري الديني الإله داجان مذكور مرتين مرة باسمه ومرة باسم سيّد تيركا " Terqa" وبالمقابل لهذا من الصّعب الاعتقاد أنّ الإله داجان

---

[1])-Pettinato , G. ," Culto ufficiale ad Ebla durante il regno di Ibbi-Sipiš" , **OA 18** ,Roma , 1979 , P . 103 .

[2])- Pomponio , F. , Les dieux d'Ebla,p . 95.

[3])-Pettinato ,G. ," Culto ufficiale ad Ebla durante il regno di Ibbi-Sipiš " , P . 103 .

يعود للظهور مرة ثالثة كسيّد للبلاد .والمرشّح لهذه الصفة بحسب دوران الإله أدا مثل ماري .([1])

-محاولة الربط بين الإله داجان والإلهBE :

أوّل من عمل على ربط الإله داجان بالإله بي هو الباحث جوفاني بتناتو معتمداً في ذلك على أن يكون لقب الإله بي " السيّد" ,كما أنّه ترجم بنفس الوقت التعبير BE bú–la–nu[ki] " بي بولانو " ,بـ "Bulan(u) Dagan" داجان بولانو " . كما وفسر بيتناتو الكتابة الرمزية يا – دورو –بي" e´ –duru –BE" بـ " بوابة داجان " , بهذه الطريقة برهن على أنّ هنالك بوابة " غير موثقة "في ربع من أرباع المدينة تحمل اسم الإله داجان.وأكد على أن الإله بي هو الإله داجان ذلك من خلال دارسة قام بها بتيناتو للتقويم الإبلائي, حيث فسر شهر بي–لي " BE– li "هو شهر مخصّص لأحياء عيد الملك " السيد " أو احتفال ديني خصص لـ داجان .الذي وفقاً لـ بتيناتو أن يكون الإله بي هو الإله داجان .([2])

أمّا عن أسباب تحديد الإله بي مع الإله داجان فقد ردّها بيتيناتو إلى :

- بيتيناتو فسر التعبير " ^{d}BE– lu ma–tim " بي– لو ما–تيم " ومعناها " ربّ أو سيّد الأرض " , وهذا التعبير يقرأ " TI– lu " تي–لو , وتي–لو " ṭi– lu " معناه " النّدى " والندى كما نعرف تتصل بالإله داجان باعتباره إلهاً للطقس .ومن ناحية أخرى ربط بتيناتو بين " BE– lu ma–tim " بي– لو ما–تيم مع "Lugal – lu ma–tim " لوجال – لو ما–تيم " من ماري الذّي حدد مع الإله داجان .

---

[1])- Pomponio ,F. , Les dieux d'Ebla ,p .98.

[2])-Pettinato,G. ," Dagan in Ebla und Mesopotamien nach den texten aus dem 3" , Jahrtausend , **OR 54** ,1985 , p . 234.

-فسر بتيناتو الإله بي في نصوص من إبلا بالإله توتول , الذي لا يمكن أن يكون هنالك إله أخر غير الإله داجان .

-أمكانية التهجئة المختلفة لنفس الاسم , وقد استخدم اسم الشخص مع بي" BE "وداجان دون تمييز (" Ennan –BE "إنّا–بي و "Ennan – Dagan"إنّا–داجان) .

هذه الأسباب الثلاثة جعلت من بيتيناتو يساوي بين بي وداجان في إبلا .([1])

أما آركي فكان يميل في البداية لتحديد الإله بي مع الإله داجان , معتمداً في تفسيره على الرّبط بين الإله بي و " bēlu " بيلو , وبيلو هو لقب خاصٌّ للإله داجان .ونتيجة هذا الربط فسره على أنّه الوحدانية بين الإله بي والإله داجان , ولا تكون إلا في حالات الحديث عن الإله توتول والإله غانانا . ولكن آركي ما لبث أن عدل عن رأيه في المساواة بين الإله بي وداجان , وأشار إلى أنّه يمكن الرّبط بينهما فقط عند الحديث عن أسماء الأشخاص الذين يحملون نفس الاسم إنّا–داجان " Ennan – Dagan" , إنّا–بي "Ennan –BE " أو عند الحديث عن الإله توتول . واعتمد ل.كاغني "L.Cagni "فرضية بتيناتو في مساواته بين الإله بي والإله داجان دون تغيرات , وترجم بي كداجان .وكذلك فعل الشيء نفسه P.XELLA .([2])

-محاولة الربط بين الإله داجان مع سيد توتول :

المقصود هنا بدون شك الإله داجان الذي حظي بكثير من الإجلال في المجمع الديني في إبلا , إلى جانبه شريكته شالاسا " šalasa " .([3])

[1])- Feliu, LIui´s ," the God Dagan in Bronze Age Syria" , p . 9 .

[2])- ibid , p .10.

[3])- ARCHI , A. ," Studies in the Pantheon of Ebla" , P . 250 .

حيث تذكر النصوص أنّ هذا الإله كان سيداً لمعبد في سازا يؤدى فيه احتفال أداء اليمين من قبل الملوك . فضلاً عن التقدمات المقدمة لهذا الإله من قبل الملك بمناسبة طقس مسح الزيت. أمّا عن أنواع الهدايا المقدمة للإله فنذكر النّذور الحيوانية والأنسجة وكل أنواع الجواهر. أمّا عن الأشخاص المرتبطين بهذه العبادة نلاحظ وجود النساء والحدادين لإتمام الأعمال الخاصة بهذا الإله .كما أن هنالك وثيقة تكشف عن وجود بيت الخناجر يا–جير " e´– gír " الذي يحتمل أن يحمي تمثالاً مقدّساً .([1])

- **الإله هدد (أدا) (dHadda) :**

احتل الإله هدد إله الطقس والعواصفمكانة متميزة في مجمع إبلا الديني , ولفظة هدد تقابل باللغة العربية " هد " بمعنى حطم أو هدم واشتقاق هدة تعني الرعد الذّي يرتبط بشكل مباشر مع صفات الإله هدد .تمتع الإله هدد بأهميّة كبيرة في الشرق الأدنى فقد صور على هيئة شاب قوي مفتول العضلات أطلق في يده عرقاً يشبه البرق , وصور في بعض الاحيان وهو جالسٌّ على حيوانه المفضل الثّور , وفي بعض الآخر صور بهيئة محارب يلوح بسلاحه .([2])

وقد انتشرت عبادته على ضفاف نهر الفرات , ولا سيّما في مملكة ماري حيث نجد ذكراً لهذا الإله في أسماء العلم, وعُبد من قبل الأموريين باسم " أدّو " , والآراميون جعلوه إلهاً رئيساً لهم باسم هدد وكان له معبده الرئيس في دمشق مكان وجود الجامع الأموي حالياً .

كما وانتشرت عبادة الإله هدد في بلاد الرّافدين وتمتع بمكانة كبيرة من قبل الأكّاديين والبابليين والآشوريين. وعرفه الحوريون باسم الإله تيشوب إله الطّقس .([3])

---

[1])- Pomponio ,F. , Les dieux d'Ebla ,p .106 .

[2])- حداد , حسيني , مجاعص ,سليم , بعل هدد " دراسة في التاريخ الديني السوري" ,الطبعة الأولى , دار أمواج , 1993م. ص 7. 26.

[3])- مرعي , عيد , تاريخ إبلا وآثارها , ص 154.

عُبد هذا الإله في إبلا حيث ذكرت إلى جانبه في معبده في سازا شريكته الإلهة خيبات " ḫaaba(du)".([1])

كما وتذكر النصوص العديد من أماكن عبادة هذا الإله ونذكر منها :

- ’a′–da lú ḫalab$_x^{ki}$: أدا خلب المقصود بخلب مدينة حلب التي تقع في شمالي سورية , والتي كانت مركزاً لعبادة هذا الإله .ليس مفاجئاً على الإطلاق العثور على اسم مدينة حلب مذكورة في النصوص الإبلائية (سنتكلم لاحقاً عن مدينة حلب) .([2])
- ’a`–da lu` Lub^{ki} :أدا لوب " مدينة لوب تقع في الأراضي الإبلائية في المنطقة الشمالية , ولكن موقعها بشكل دقيق لم يتم تحديده بعد" . وتعتبر مدينة لوب من أهم مراكز عبادة الإله أدا , إضافة إلى كونها من أهم المحطات المتعلقة بالرحلة الملكية إلى نيناش لتتويج الملك والملكة في معبد الأموات .([3])

ونذكر أيضاً بعض المدن التي كانت مركزاً لعبادة الإله أدا ولكنها أقلّ أهميّة من حلب ولوب :

- ’a`–da lu` a–ba–li^{ki}: أدا أبالي (تقع في إقليم إبلا). فكرنا أيضاً بمدينة دابا–تيم " d′a–ba(–at) tim الموثقة في ماري والواقعة بين مسكنة وملتقى نهري الفرات والخابور.
- ’a′–da lú ar–mi^{ki} : أدا أرمي (ذكرناها سابقا).
- ’a′–da lú du–ub^{ki} : أدا دوب .
- ’a′–da lú lu–uh^{ki} \lus–bu^{ki} : أدا لووخ مدينة إبلائية مهمة . يحتمل أيضاً أن تكون مسكناً ملكياً ومكاناً معتبراً لمعبد الإله أدا.

---

[1]) – ARCHI ,A. , "Studies in the Pantheon of Ebla", P . 250 .

[2])- Vigano,Lorenzo ," ^{d}a-da" , the lord of Aleppo ,**On Ebla** (An Accounting of third Millennium Syria) , 1996 , p. 113.

[3])- ibid , P . 121 .

- ʼa′–da lú ba–an^ki : أدا بان (ذكرناها سابقا) . بدون شك لها علاقة مع وروالو–با–نا\ ني\نو"uru\lu–ba–na \ni\nu " من النصوص في ألالاخ وأوجاريت .
- ʼa′–da lú sa–za$_x$^ki : أدا من سازا حيث يشهد هذا الإله تظاهرة مقدسة في معبده في قلب مدينة إبلا .([1])

أما عن أهمية الإله أدا فإنّنا نستنتجها من النّصوص التي تتحدث عن أهميته الدينيّة والسياسيّة في آن معاً , ونجد هذه الأهمية في العديد من المعطيات نذكر منها :

- معبد الإله أدا الذي يقع في قلب مدينة إبلا, وقد تمتّع بأهميّة دينية بالإضافة إلى أهميته السياسية , حيث تذكر النصوص أن احتفالية " أداء اليمين " تؤدى مرة واحدة على الأقل في معبده , وقد كان يحضر هذه الاحتفالية شخصيات من خارج البلاد يأتون إلى إبلا لتأدية يمين الولاء لها أو توقيع المعاهدات في معابدها . وهذه حالة استثنائية , لأن مثل هذه الاحتفالات كانت امتيازاً مقتصراً على معبد إله السّلالة الملكيّة كورا . ([2])
- كما ذكر الإله أدا مباشرة بعد الإله كورا والإله أوتو , ولاسيما في مخطوطة لملك إبلا تؤكد على عودة الملك إلى هذه الآلهة قبل إصدار أي حكم , وشهود على المعاهدات . وهذا دليل على أهمية هذا الإله . هذا بالإضافة إلى ذكره بعد الإله أوتو في صيغة اللعنة (المذكورة لاحقاً عند الحديث عن الإله أوتو) .([3])
- وتذكر النصوص أن اسم الإله أدا أطلق على أحد الشهور في التقويم الإبلائي " iti nídba A–da " أي "عيد الإله أدا " أو " شهر الغيوم " , وفي هذا الشهر يتلقى العديد من التقدمات التي كانت تقدم على شرفه في حفلات كانت تقام له وأيضاً في مناسبات أخرى , نذكر منها : تلقيه مرات عديدة أسلحة مثل الفأس والرّماح – الحراب

---

[1])- Pomponio ,F. , Les dieux d'Ebla, p . 53 .

[2])- آركي ,ألفونسو , حلب في عهد إبلا ,ص 294.

[3]) - Pomponio , F. , Les dieux d'Ebla,p . 52 .

– الخناجر – الدبابيس وغيرها . بالإضافة إلى عطايا من الصقور (على شكل جواهر) والقرون " الأبواق " من الأبقار والثيران .([1])

تشير قوائم الهبات إلى التقدمات التي منحت للإله أدا :

النص ARET 1,44 :أربعون شيقل من الفضة لتطعيم أربعة قرون من الثيران , وخمسة عشر شيقل من الفضة لتزيين فأس مخصص للإله أدا , كل هذه الهبات يقدمها الملك لـ الإله أدا في شهر عيد الإله أدا .([2])

TM.75.G.1764 r. XI : يقدم الملك لـ الإله أدا تزكية له في شهر الإلهة إيشخارا , 18 رأساً من الغنم.

في الرقيميين : TM.75.G.2238 v.VII \ TM.75.G.2362 r. X : شيقل فضية لشراء جمل لتكون هبة وتزكية من الملك لـ أدا لكي يقف في وجه من يفعل الشر : حيث يقوم أوتو وأدا والآلهة بتبديد هذا الشر .([3])

من المؤكد في النهاية أنّ الإله أدا لعب دوراً أساسياً في مجمع إبلا الديني .

- **الإله كاميش (^{d}Kamish) " ^{d}Ga-mi-iš \ ^{d}Ga-me-iš "** :

تمتع الإله كاميش بأهمية كبيرة بالمجمع الديني الإبلائي في الألف الثالث قبل الميلاد , واستمرت أهمية هذا الإله في الألف الثاني قبل الميلاد في المجمع الديني الأوجاريتي كمت " kmt ", ولاحقا في الألف الأول قبل الميلاد كإله لدولة مؤاب* .

---

[1])- Pomponio ,F. , Les dieux d'Ebla, p . 53 .
[2])- ibid , p . 39 .
[3])- ibid , p . 39 .

* مؤاب : دولة كانت تقع إلى الشرق من البحر الميت .

كما أنّنا نجد اسم الإله كاميش في اسم مدينة كركميش" Kar kamish "علماً أن" Kar " كار كلمة سومريّة تعني " ميناء , سوق " , كما أن كلمة كار وردت في أسماء الأعلام بمعنى" ميناء " ,بالتالي يعني " ميناء أو سوق كاميش " . ([1])

أمّا عن المعطيات الاشتقاقية لاسم هذا الإله , فقد نشرت فرضية من قبل ج. لامبيرت "G.Lambert"حول اشتقاق اسم الإله كاميش الذي يرى أنه اشتق من الجذر كبس\ كبش kbs\š ومعناه " الذي لا يقهر " ويكون بهذا مساوياً للإله السّومري نيرجال إله العالم السفلي. ([2])

كما وذكرت النصوص بعض أماكن عبادة للإله كاميش وهي :

- Garab \ man[ki] : مدينة غاراب \ مان وهي من المدن الإبلائية .
- Aebel[ki]: مدينة أيبيل مدينة قرب إبلا ,وهي مكان لاحتفالات حيث تقدم فيها الأضاحي للإله كاميش.
- Niab[ki] : مدينة نياب مدينة تقع بالقرب من إبلا , وهي مدينة تلعب دوراً مركزياً في طقوس الزواج الملكي. هنا نستطيع أنّ نستنتج أنّ الإله كاميش يمكن أنّ يكون من الآلهة المرتبطة بعبادة الأجداد ,على اعتبار أنّ مدينة نياب هي أحدى أهم المدن التي يمر بها موكب الملك والملكة إلى نيناش .([3])

أمّا عن أهمية هذا الإله فتظهر من خلال تسمية أحد الأشهر من التّقويم الإبلائي باسمه (شهر عيد كاميش) . بالإضافة إلى التقدمات التي قدمت لهذا الإله والمكونة من : أنسجة مختلفة , أساور , خناجر بالإضافة إلى العطور والصّمغ , ولكن أهم هذه التقدمات على

---

[1])- Pomponio ,F. ,
Les dieux d'Ebla, p.448.

مرعي, عيد , إبلا تاريخ وحضارة أقدم مملكة في سورية ,ص89.

[2])-Pomponio , F. , Les dieux d'Ebla ,p. 197 .
[3])_Ibid, p .180 .

الإطلاق تقدمة قدّمها ملك إبلائي للإله كاميش مكونة من 222 رجل يحتمل أن يكونوا من السّجناء المخصّصين لخدمته في معبده .([1])

وتشير قوائم الهبات إلى التقدمات التي منحت للإله كاميش :

TM. 75.G.1390 v. IV : مينا واحدة من الفضة , ثمن شراء ثلاثة من الأنسجة الثمينة من Kablu : خمسة عشر شيقل من الفضة , ثمن شراء وشاحين لأجل الرأس ووشاحين لأجل الصّدر , وستة عشر شيقل من الفضة , ثمن شراء ثلاثة أحزمة من النوع الجيد المبرقش , وعشرون شيقل من الفضّة , ثمن شراء عشر قطع من الكتان من النوعية الجيدة , وثلاثة وأربعون شيقل من الفضة , ثمن شراء ثمانية أساور , كلّها مخصّصة للإله كاميش . ([2])

TM .75.G. 1417 r .V : حزام واثنان من الأقراط لأذن هبة لأجل الإلهة عشتار والإله كاميش . ([3])

TM. 75 .G. 2075 v. VI : اثنان وعشرون رأس غنم لأجل الإله كاميش هبة وتزكية من الملك في يوم التقدمات والأضاحي . ([4])

- **الإله رشف \ رسب (^{d}Rasap) :**

الإله رسب هو من بين الآلهة السوريّة الأكثر أهمية , كان له مكانة هامّة في المجمع الإبلائي الديني , مع دور هام لعبه في أبو صلابيخ ومملكة ماري , ثم في أوجاريت وفي رأس ابن هاني وبعد ذلك نجده عند الفينيقيين والآراميين .

---

[1])- Pomponio , F. , Les dieux d'Ebla , p . 181.

[2])- ibid, p. 176 .

[3]) – ibid , p. 177 .

[4])- ibid , p . 117 .

وعرف عن الإله رسب التّناقض في وظائفه فهو إله العالم السفلي والنار والطّاعون وإله الشّفاء , إله مستعد دائما للتصويب من خلال قوسه وسهامه السّامة , ولكن في الوقت نفسه إله قادر على المسامحة وعلاج الآلام , إنّه وبشكل عام إله يبعث على الخوف أكثر من الإجلال .([1])

وقد ذكرت النّصوص الإبلائية ثلاثة أمكنة لعبادة الإله رسب وهي :

- Adani^ki : مدينة أداني (مدينة أتاني , ذكرت سابقاً)من أهّم مراكز عبادة الإله رسب .
- " Dunel " Lunip^ki : مدينة دونيل (ذكرت سابقاً) .
- Nam^ki : مدينة نام تقع بين مدينة نياب وقرية ودوخودو " Uduḫudu " .
- Gunu^ki : غونو هي كلمة لا تعود إلى مدينة ولكن هي كلمة تطلق على مكان مقدس " حديقة " , بحسب فرضية باولو ماتتيه هي مدينة الأموات لملوك إبلا في فترة السّلالة العمورية .([2])

تشير قوائم الهبات إلى التقدمات التي منحت للإله رسب من العائلة الملكيّة في الكثير من الاحتفالات نذكر منها :

الرقيم TM. 75.G.1464 v. XIII: خمسة وعشرون شيقل من الفضة , مقابل قيمة خمسة شيقل من الذّهب لأجل طلاء طبق وصفيحة , مقدّمة من الملك لأجل طقس التّطهير , للإله رسب من أداني .

الرقيم TM. 75. G. 1764 r . V : اثنا عشر رأساً من الغنم لأجل الإله رسب من أداني , هبة وتزكية من الملكة في شهر إيشخارا .([3])

الرقيم TM75.G.207 S.r VII : 2 ضأن " غنم " لكل من الإله رسب والإلهة أداما .([1])

[1])- Pomponio , F. , Les dieux d'Ebla , p . 313.

[2]) – ibid ,p . 313.

[3])- ibid , p . 302 .

في النهاية لابدّ من الإشارة إلى أنّ عبادة الإله رسب في إبلا كانت عبادة معقدة , لأنّه ارتبط في بعض الأحيان بالإله نيرجال وإنكي . كما أنّه حافظ على مكانته الدينية في إبلا حتّى بعد تدمير مدينة إبلا أول مرّة.

أنّنا نرى من خلال دراسة الآلهة الإبلائية أنّ إبلا أظهرت تميزها واستقلالها في المجال الدينيّ بأنّ ضم مجمعها آلهة عبدت فقط فيها , مثل الآلهة كورا , باراما , نيداكول. والدّليل على هذا أنّها لم تكن معروفة سابقاً في سورية القديمة أو في المناطق المجاورة لها , وهذا ما يفسر غياب هذه الآلهة عن مسرح الأحداث بعد زوال إبلا . كما أنّه لا يمكننا أثناء حديثنا عن مجمع إبلا الديني إلّا أن نتطرق للحديث عن الآلهة الكبرى (أدا , داجان) التّي كانت الحجر الأساس في كلّ مجامع الآلهة الشرقية . بالتالي مثلت مملكة إبلا الثقافة الرّوحية في سورية بالألف الثالث قبل الميلاد , أعطت حياة الإنسان أبعاداً روحية واسعة , باقتدائه بالآلهة التي يعبدها وتحميه وترافقه في تصرفاته ويراها من حوله ويشعر بها .

ثانياً: الآلهة الرّافديّة:

ضمّ المجمع الإبلائي الدينيّ آلهة من أصل رافدي, وهذا ليس بالغريب وذلك أنّ الحديث عن أيّ مجمع دينيّ سوريّ أو رافديّ لا يكتمل ما لم نتطرّق إلى الجانب الأخر والعكس صحيح . هذا الأمر يعكس لنا التواصل الثقافي والروحي بين سوريّة وبلاد الرّافدين في ذلك الوقت . نذكر من هذه الآلهة :

[1])- Pomponio , F. , Les dieux d'Ebla, p . 13.

- **الإله إنكي (dEnki):**

الإله إنكي السّومري وإيا "dEa " الأكّادي , إله الحكمة والينابيع والماء العذب , فحضور هذا الإله ليس غريباً في إبلا فقد تردّد ذكره في النّصوص الإدارية .([1])

أمّا عن المقابل الإبلائي للإله السومري إنكي فقد قدّم من قبل كري بيرنيك "M.Krebernik " الذي رأى أن الإله إنكي يساوي في الإبلائية أ-يو " ả-ú9 " إي إنكي أيو " dEnki ảu9 " , المشتق من الجذر حيوم \ حي " ḥyy \ hayyu(m) " والتي تعني الحياة أو الحي .في ضوء هذه المعطيات تقوم فرضية كري بيرنيك على اعتبار الإله إنكي إلهاً سورياً يكون اسمه حى \ ايا " Ha \ AyA ". ([2])

وقد تبنّى هذه الفرضية الباحث الفرنسي دوران . ([3])

أمّا عن أهميّة هذا الإله في مجمع الآلهة الإبلائي :

- احتفالية المسح بالزّيت للملك التّي تجري بالتّحديد خلال التضحيات لـ إنكي , هذه الاحتفالية مسماة "Lú nu-giš-kiri$_6$ " , يضحّي الملك في هذه الاحتفالات للإله إنكي دائماّ ببقرة .
- كما قدّم لهذا الإله في الأعياد بعض التّقدمات نذكر منها : ألبسة , وأشياء معدنية , وصوف ونادراً بعض المعادن . وهذه التّقدمات تكون بحضور بعض الكهنة الباشيشو متلقي للتقدمات , وبحضور أيضاً الراقصين والراقصات .

وقد أثبتت الوثائق أنّ هنالك بعض الارتباط بين الإله إنكي والإله رسب " فقد اتّحدا بالنذور ". ([1])

---

[1])- Archi ,A. , the Gods of Ebla , p. 4 .

[2])- Krebernik ,M. ," Zu Syllabor und Orthographie der lexikadischen texts aus EBLA" , **ZA 73**,1983, P. 31.

[3])- Pomponio,F. , Les dieux d'Eblap. 169.

كما تذكر قوائم الهبات التقدمات التّي منحت لهذا الإله :

TM.75.G. 1501I : شجرة قوية , شجرة مقدّسة لـ An , جذورها عميقة تمثّل الإله إنكي , من أعضائها An , كاهن عظيم لطقس التّطهير .

TM.75.G.1436 v.IX : نسيج جيد , وحزام مبرقش وخادم لأجل الإله إنكي . ([2])

TM.75.G.1519 II : ضأن لأجل سيّد السّموات والأرض الإله إنكي . ([3])

- **الإلهة عشتار (^{d}Aštar)(^{d}aš-dar) :**

تشير الإلهة أشدار (^{d}aš-dar) بدون أدنى غموض إلى المكافئ الإبلائي الذّي يتوافق مع الربّة السومريّة إنانا والأكادية عشتار .إنّ الإلهة عشتار إلهة الخصب والخير هي الأم والزّوجة , إلهة الحبّ والحرب . حيوانها المقدّس الاسد . امتلكت هذه الإلهة شعبية كبيرة في الشرق الأدنى وخصوصاً في ماري , لكنها ومن خلال النّصوص في إبلا تظهر بأنّها تمتّعت بمكانة محدودة في عهد الأرشيف الملكي مقارنة مع المكانة الهامة التي تمتّعت بها في الألف الثاني في عهد السلالة الأمّورية .([4])

أما عن أهمية هذه الإلهة في المجمع الديني الإبلائي :

تكشف النّصوص عن أنّ الإلهة عشتار امتلكت عدّة معابد لها في سازا ومحيط المدينة , بالإضافة إلى وجودها إلى جانب الإله كاميش في معبده .بالإضافة إلى الدّور الذّي لعبته

---

[1])- Pomponio ,F. , Les dieux d'Ebla, p . 169 .

[2])- ibid , p .166 .

[3])- ibid , p . 167 .

[4])- ibid , p . 66.

في طقوس الزّواج الملكي والسّؤال هنا عن كنزها , علاوة على ذلك النذور الدورية من الخراف تقدم لهذه الإلهة من الوزراء أكورّوم وإبريوم .([1])

وتشير قوائم الهبات إلى التقدمات المقدمة إلى الإلهة عشتار ومنها :

ARET 11 ,1,72 : لأجل عشرة أيام ضأن للإلهة عشتار لأجل الغذاء , لأجل عشرة أيام عشرة رؤوس من الغنم هبة وتزكية مقدّمة من أحد الأشخاص للإلهة عشتار .

TM.75.G.12717 r. VIII 13-17 : ثلاثة أنسجة من أحد الأشخاص من بورمان " Burman" يقدّمها الملك تودداً للإلهة عشتار.

TM.75.G.1833 v. VII 1-6 : أحد الأشخاص , مسؤول المسح بالزيت لـ للإلهة عشتار من توتول.

ARET 7,9,17:21 : واحد وعشرون شيقل من الفضّة وثلاثة شيقل من الذّهب يسلمها أحد الأشخاص إلى ملك ماري للقيام برحلتين إلى الإلهة عشتار من زرباد "Zarbad ". ([2])

- **الإله أوتو (^{d}UTU) :**

الإله أوتو هو الاسم السّومري لإله الشّمس ويعني مضيء , وفي اللغة الأكّادية يسمى شاماش. وقد تمتّع هذا الإله بمكانة مميزة في مدينة إبلا . ([3])

حيث يتردد ذكره كثيراً في النصوص الإبلائية , كما ويسجل ذكره في أسماء العلم حيث يذكر 20 مرة مذكراً والغالبية مؤنثاً .([4])

---

[1])- Pomponio , F. , Les dieux d'Ebla ,p . 67.

[2])- ibid ,p . 60 .

[3])- ادزارد , د. , قاموس الآلهة والأساطير , ص 41.

[4])- Pomponio ,F. ,Les dieux d'Ebla, P . 341 .

بالتالي اعتبر أوتو من الإلهة المؤنثة في إبلا واستمر الأمر كذلك في أوجاريت وثم لدى العرب فيما بعد.وكذلك يظهر كإله الشّمس في التّرانيم ARET V312 حيث أن السابقة المؤنثة في الصيغة الفعلية "Ti–a–ba–an " تيابان قد نسبت إلى أوتو.أما الرّقيم TM.75.G.2593rev .IV 4–7 فيذكر "1aktum –TUG_6^{d}UTu–nita in (x)" بالتالي المقطع السّابق يوحي بضرورة وصف الإله أوتو كمذكر أي نيتا "nita " فلا يمكن تفسير السّبب هنا إلّا "بالاستثناء " فلأن الإشارة هنا تقصد إله الشمس البابلي المذكر " المستورد " من بلاد الرافدين , حيث يرد ذكره في الصّلوات والتّرانيم ARET.V6 .([1])

أما عن أهمية هذا الإله في المجمع الإبلائي فيمكننا أن نستخلصه من النصوص ونذكر منها :

– تمتّع الإله أوتو بأهمية سياسية في إبلا حيث نجده في النّصوص القانونية شاهدٌ إلهيٌ على احتفال " أداء اليمين " فقد ذكر بعد الإله كورا وقبل الإله أدا في المعاهدات والوثائق المتعلّقة مثلا بميراث أو أحداث أخرى, وذكر هؤلاء الآلهة لإلحاق الأذى بكلّ من يحاول الخروج عن يمينه .ففي لوح TM 1444 يصف كيفيّة نقل السّلطة من الوزير إبريوم إلى أبنائه (إبي زكير" Ibbi – Zikir ", إرتي" IrTI " , وتي " Uti ") , وكيفية أخذ اليمين لابن إبريوم إبي زكير في معبد الإله كورا بحضور الإله أوتو والإله أدا والآلهة أخرى .حيث يدخل الملك معبد الإله كورا , وفيه يتضرّع إلى الآلهة كورا وأوتو وأدا وآلهة أخرى , ويسألهم ليكونوا شهوداً على يمينه .

يقف الملك أمام تمثال الإله كورا , ثم يقول :

كورا أصغِ , الإله الشّمس أصغِ , الإله أدا أصغِ , الآلهة أصغِ .

---

[1])– عبد الله , فيصل , المرجع السابق , ص293.

وبعد ذلك يقوم الحاضرون بالابتهال " الصّلاة " للآلهة بمعنى قد أدو اليمين أمامها وبالتالي يحصل إبي زكير الوزير على مباركة الآلهة بمنصبه الجديد.

فيذكر في المعاهدات الإله أوتو حارساً لهذه المعاهدات ومهمته إلحاق الأذى بكل من يحاول الخروج عن هذه المعاهدات والتي نذكر منها المعاهدة بين أبارسال وإبلا .([1])

– وتظهر أهمية الإله أوتو الدينية فتظهر من خلال صيغة اللعنة المذكورة في الرّقيم TM75.G.2420 وفيه يحتل الإله أوتو المرتبة الأولى وبعده الإله أدا متبوعاً بالعديد من الآلهة , أما عن صيغة اللعنة هذه تتضمن : إنّ منْ يصنع الشّر ضد الملك والآلهة والمدينة , فعلى الآلهة وفي مقدمتهم أوتو وأدا والآلهة الآخرين تبديد هذا الشّر وملاحقة كل من حاول أنّ يصنع الشر .([2])

كما ويلعب هذا الإله دوراً في طقوس الزّواج الملكيّ, لأن أشعته لها دور هام في مراحل الرحلة الشّعائرية لأداء طقوس الزّواج الملكي . كما وتكشف النّصوص الإدارية عن عبادة خاصّة تؤديها الملكة لهذا الإله ولاسيّما في معبده سازا في قلب مدينة إبلا .([3])

وتشير قوائم الهبات إلى التقدمات التّي منحت للإله أوتو :

TM. 75.G. 2075 r .IV :أربعة رؤوس غنم لأجل الإله أوتو:هبة وتزكية من الملكة .

TM. 75.G.2507 v. I : عشرون شيقل من الفضة , مقابل قيمة ستة شيقل من الذّهب لأجل طلاء طوقين وخمسة صفائح لأجل الإله أوتو . ([4])

TM. 75. G. 1436 v . IX : نسيجٌ من النوع الجيد , وماعز , واثنان من كبب

---

[1])-Vigano,Lorenzo ," ^{d}a-da" , the lord of Aleppo , p. 116.

[2])- Pomponio , F. , Les dieux d'Ebla ,p . 127 .

[3])- ibid ,p . 342.

[4])- ibid , p . 338 .

الصّوف لأجل الإله أوتو . ([1])

وبالتالي فإن الإله الشمس أوتو تمتع بكثير من الاحترام في مدينة إبلا .

نجد أنّه نتيجةً للعلاقات القائمة بين سوريّة وبلاد الرّافدين وجدت في إبلا آلهة رافدية عُبدت , على اعتبار أنّ هذه المدينة كانت تشكل قوة سياسية واقتصادية كبيرة في الألف الثالث قبل الميلاد , كان ذلك سبباً في التمازج السكاني وتقبل الثقافات الأخرى ، و تجلّى هذا التمازج في مجالات متعددة كالدين والفن وغيرهما. لذلك نرى انفتاحاً في العقلية الدينية الإبلائية التي استوعبت الأفكار القادمة وصهرتها في بوتقة واحدة مع أفكارها الخاصة؛ حيث استقبل المجمع الديني آلهة غريبة ، تمّ استيعابها على الرغم من أن هذه الآلهة تحمل خصائص الآلهة المحلية .

ثالثاً: أسماء آلهة ترد فقط في أسماء الأعلام:

رأى روبرت سميث في ورود أسماء آلهة في أسماء الأعلام , أن إبلا قبل وصولها إلى مرتبة المدينة (أيّ قبل مئة سنة مضت) كان نظام الدّين القديم جزءاً من النظام الاجتماعيّ الذي يعيش أتباعه بموجبه . والخطوات الأولى من التنمية الاجتماعية والدينية أخذت مكاناً في المجتمعات الصغيرة , التي كانت في فجر التاريخ لديها نظام سياسي يقوم على مبدأ القرابة أو النسب .([2])

وبالتالي فإن هذه الأسماء تعكس شكلاً من أشكال التطور الإجتماعي , أيّ عندما كانت مجموعة من الآلهة قد تبنت وبجلت في المكان الذي استقرت فيه القبيلة , تلك نفس

---

[1])- Pomponio , F. , Les dieux d'Ebla , p . 339 .

[2])- سميث , روبرت , محاضرات في ديانة الساميين , ترجمة عبد الوهاب علوب ,المجلس الأعلى للثقافة , مصر ,1997 , ص 29 .

المرحلة التي كانت فيه القبيلة " العشيرة " تعدّ صلة الدّم مقدسة . فإنه يمكن أن نذهب إلى الفترة التي لم يكن هنالك مجمع ديني يضم آلهة كبار .([1])

ذكرت نصوص إبلا الكثير من أسماء الصّفات والنّعوت التّي تتعلّق بآلهة عامة ورمزية .لكنّ هذه النصوص لم تسّجلْ أيّ طقوس خاصّة تؤدى لهذه الآلهة بالرّغم من أنّها كانت مبجلة وذات قيمة عقائدية تقليدية .([2])

من هذه الآلهة نذكر منها :

- **الإله دامو (^{d}Damu):**

يظهر في أسماء الأعلام كثيرا كما في :

i´l – gu´–uš–damu " إل– جو–وش – دامو "

ki– ir– damu " كي – ير – دامو "

mi– damu " مي – دامو "

ni– ir– damu " ني – ير – دامو "

sag– damu " ساج – دامو "

إنّ الإله دامو هو الإله الأكثر انتشاراً في الأوساط الشّعبية في مدينة إبلا ,وقد أثار هذا الإله الجدل حول المعطيات الاشتقاقية لإسمه , فقد رأى م.داوود أنّ اسم الإله دامو يعني" الدم " .أمّا ل.ليبنسكي "L.Lipinski" فرأى أن اسم الإله جاء من الجذر دم "d'm" ويعني (ساعد) , وإله دامو برأيه كان يشير إلى (قديس) (حامي) , ويرى أنّ هذا إله بالأساس مستوحىً من بلاد الرّافدين .([3])

---

[1])- Archi ,A. , "Pantheon Anatolia of Ebla" , 1993 , p. 13 .

[2])- عبد الله , فيصل , المرجع السابق , ص 54 .

[3])- Lipinski ,E. ," le Dieu Damu Dans L,onomastique D",Ebla ,a cdra di : Luigi Cagni , Napoli , 1987, p. 93 .

والذي أكد رأي ليبنسكي أن إلهاً سومرياً للشفاء يرد باسم " دامو " في بلاد الرّافدين , وهذا الإله ابن إلهة الشفاء نينسينا , مما يعني انتقال عبادته من سومر إلى إبلا في وقت مبكر ([1]).

ولاعلاقة لكلمة دامو " بالدم " المعروفة في جميع لغات المشرق القديم .

من هنا نستنتج أنّ دامو كلمة تشرح علاقة القرابة الموحدة بين أعضاء القبيلة , أي روابط الدّم .فالقبيلة حددت القيم التّي تضمن التماسك الاجتماعي وتواصل المجتمع , وبذلك يظهر التقليد بثقافة الأجداد الملوك بشكل خاص .ومن الوجوه المختلفة لهذه الآراء المطروحة فقد رأى آركي , بأنّ الأسرة المالكة الإبلائية تعود إلى الرّبع الثّاني من الألف الثالث قبل الميلاد مطابقة بدون شك إلى تكون الحضارة الإبلائية , وانتقال هذه الأسرة من الحالة البدويّة إلى الحالة الحضريّة كان دامو مرافقاً لهذا الانتقال بذلك فأن الإله دامو هو الحامي للأسرة المالكة في إبلا .([2])

وقد ذكرت عبادة الإله دامو في كلّ من نصوص ماري وأوجاريت .([3])

- **الإله ملك (^{d}Malik) :**

يظهر في أسماء الأعلام كثيراً كما في :

" أ – دام – ملك " a–dam –ma– lik

" أ– خو – ملك " a–ḫu–ma–lik

" بار – زا – ملك " bar–za–ma–lik

" بو – ملك " bu`–ma–lik

[1])– ادزارد , د. , قاموس الآلهة والأساطير , ص 94 .

[2])- Pomponio ,F. , Les dieux d'Ebla , p .338 .

[3])-Lipinski,E. ," le Dieu Damu Dans L,onomastique D",Ebla, P. 93 .

" دا – بو – ملك " **da–bu`–ma–lik**

إنّ الإله ملك يحتل المرتبة الثّانية بعد الإله دامو , وهو من الآلهة المعروفة في علم الأسماء في إبلا وذلك من خلال الشّكل ملكوم " Malkum " أو مليكوم" Malikum ". أمّا عن المعطيات الاشتقاقية لاسم هذا الإله , فهنالك بحث أعد من قبل ج.رينجير "G.Ringer" الذي رأى بأن مليك "Malik" بمعنى " ملك" أي الذي يملك كل شيء أو ماليك " Māļik " بمعنى " نصح " , أيضا نميز به بشكل عام حقلين متماثلين ملك " " MIK للمعرفة (نصح) فعل و(نصح) صفة , بالأكّادية .لاحظ رينجير أنّ كلمة (Malāku) بمعنى " شغل " , " أخذ العناية لأحد ما " , لكن هذا المعنى لم يلق رضاً من قبل الباحثين .([1])

وبقيت عبادة هذا الإله مستمرة فقد ذكر في النصوص الأوجاريتية , وسيصبح في الألف الأول قبل الميلاد الإله الرّئيسي للعمونيين .([2])

- **الإله ليم (^{d} LIM) :**

يظهر في أسماء الأعلام كثيرا كما في :

" أ– با– ليم " **a–ba–lim**

" دا – جان – ليم " **da–gan–lim**

" ين– ار – ليم " **en–ar–lim**

" جا– ليم " **ga–lim**

" إ– نا –اخ – ليم " **i–na–aḫ–li–im**

---

[1])- Pomponio ,F. ,Les dieux d'Ebla , p . 465 .

[2])- Stieglitz ,R.R ," Ebla and the Gods of Canaan" , p . 87.

كان لإله ليم مكانة هامّة في أسماء الأعلام في إبلا .وقد وضع الباحثون العديد من الفرضيات فيما يتعلّق بالمعطيات الاشتقاقية لاسم هذا الإله .فالباحث ليبنيسكي فيرى بأنّ الإله ليم إلهٌ شمسيٌ , أما فرونزارولي فيرى بأنّ هذا الإله بالحقيقة لا يتعلق بإله حقيقي ولكن بمجموعة قبلية آلهية في الوقت نفسه, ويرى كريبيرنيك أنّ هذا الإله له نفس المكانة التي احتلها الإله دامو. فالفرضية الاشتقاقية للإله ليم جاءت بدون شك من الجذر لم " L'm " , وليم بالأوجاريتية تعنى (شعب) (قبيلة) والتي تدخل في تركيب واحدة من إحدى صفات الإلهة عنات (Anat) المسماة وبمت ليم"ybmt lim " بمعنى" خطيب القبيلة" .وكما أنّنا نجد ذكراً للإله ليم في الرّقيم TM.75.G.1418.VII على الشكل التالي: Dingir– dingir – dingir li–im àš–ti [d]ra–sa–ap à–da–ni[ki] "دينجر – دينجر – دينجر ليم أش – تي رسب أداني " بمعنى أن الإله ليم هو إله القبيلة. ([1])

وقد انتشرت عبادة هذا الإله عند الأموريين في الألف الثّاني قبل الميلاد في إبلا وماري وحلب . ([2])

- **الإله خلب ([d]Ḫalb) :**

يظهر في أسماء الأعلام كثيراً كما في :

" أ– نو– ود – خلب " A –nu– ud –ḫa–lab$_x$

" ين– ار – خلب " En– ar –ḫa– lab$_x$

" إ – نو – ود – خلب " I –nu–ud–ḫa–lab$_x$

" مو – تي – خلب " Mu –ti–ḫa–lab$_x$

" ري – ا– خلب " Re´–i– ḫa– lab$_x$

---

[1]_ Pomponio ,F. , Les dieux d'Ebla ,p . 454 .

[2]_ مرعي , عيد , إبلا تاريخ وحضارة أقدم مملكة في سورية, ص .89

إنّ المقصود بالإله خلب الإله أدا الذّي كان مركز عبادته الرئيسي في حلب , أمّا عن مناطق انتشاره فنجدها في إبلا وذلك من خلال ذكر اسم هذا الإله في آخر اسم ملك إبلا إجريش حلب .كما يذكر اسم هذا الإله في ماري إل–حا–لب "il–ha–lab$_x$" وفي رقيم من إسن (العصر السّارغوني) .([1])

اقترح فولفرام فون زودن تحديد مدينة حلب مع الاسم الجغرافي (غن)خا–لام ") "GN)ḫa– LAM[ki] , ثم جاء لامبيرت الذي رأى أنّه " ما دامت عبادة الإله أدا " قائمة في سوريّة منذ زمن أرشيف ماري يم بي–يل خا–لا–اب " [d]IM be–el ḫa–la–ab[ki] " أدا سيد حلب " , فللمرء أن يتوقع ظهور أدا حلب في وثائق إبلا. واقترح قراءة " ḫa–LAM[ki] " خلام بـ " ḫalab " خلب , وتعادل في النّصوص الأوجاريتية بل خلب " b'L ḫLB "أو اكس خالبي " [d]X ḫalbi " , بالو " Ba'lu " من حلب .([2])

تذكر النصوص أنّ مدينة حلب خلال عهد الأرشيف الملكيّ لم تكن سوى مكان عبادة ضمن سلطات ملوك إبلا , يشرف عليها قيّم (أوغولا) مثلها مثل مراكز كثيرة , فهي تقريباً لا تذكر إلا مرتبطة بإلهها , لم يذكر إلى جانب حلب أماكن عبادة لإله رئيسي , وعليه كانت حلب زمن أرشيف إبلا , مركز عبادة الإله أدا.([3])

- **الإله إيل ([d]ILum) :**

يظهر في أسماء الأعلام كثيراً كما في :

Ki– i´–lum " كي– إ– لوم "

[d]Nab –ḫa– il \i\lum " ناب – خا –إل الوم "

Ra –bi–i–lum " را – بي – إلوم "

---

[1])- Pomponio ,F. , Les dieux d'Ebla ,p . 293 .

[2])-Vigano , Lorenzo ," [d]a-da" , the lord of Aleppo , p. 113.

[3])- آركي , ألفونسو , "حلب في عهد إبلا" , ص 293.

Si–ti–i –lum " سي – تي – إ – لوم "

Šu– ga–lum " سو – جا – لوم "

إنّ الإله إيل هو اسم عام لفكرة الألوهيّة وهو صفة كل إله . أمّا عن المعطيات الاشتقاقية فإسم " إيل " جاء من الجذر " أوّل " بمعنى " الرّئاسة , السّلطة , السّيادة , القدرة " , فهو إله الآلهة بما يمتلكه من الرّفعة والسّمو والمكانة التي لا يرقى إليها إله آخر .([1])

وهذه المكانة لم ولن تحددها نصوص إبلا , وإنّما تظهر واضحة في نصوص الدّيانة البابلية . كما تذكر النصوص الأوجاريتية بعد منتصف الألف الثاني , أنّ الإله إيل يوصف بالملك لكونه " أب الآلهة " أو " ربّ الأرباب" , فقد كان دائماً على رأس المجمع الدينيّ الرّافدي والسوري . أما نصوص إبلا فإنها تتعارض مع هذه المكانة لاقتصار ذكره على أسماء الأعلام فقط .([2])

كما وتذكر النّصوص بعض أماكن انتشار هذه الآلهة خارج مدينة إبلا والتّي تسمح لنا برسم صورة دقيقة عن مكانة هذه الآلهة :

- Emar[ki] : مدينة إيمار , وفيها الإله دامو هو الإله الأكثر شيوعا بين الآلهة حيث يرد ذكره في أسماء الأعلام أكثر من ستة أسماء , يليه الإله ملك من حيث الأهمية ويرد فيها أكثر من خمسة أسماء , ثم الآلهة ليم وإيل وكورا وداجان وبي وإيشخارا ظهروا باسم واحد .
- Mari[ki] : مدينة ماري , وفي هذه المدينة الإله إيل هو الإله الأكثر شيوعاً حيث يرد ذكره في أسماء الأعلام أكثر من عشرين مرة , ثم الإله داجان ذكر بسبعة أسماء والإله بي بخمس أسماء , وبعدهما الإله أوتو بثلاثة أسماء ثم الآلهة ملك ودامو باسمين , والآلهة إنكي وكورا باسم واحد .

([1])– رولينغ , هـ .بوب , قاموس الآلهة والأساطير , ص 175 .

([2])– عبدالله , فيصل , المرجع السابق , ص 296 .

– Karmu^{ki} : قرية كارمو , قرية قريبة من مدينة إبلا , وفي هذه القرية يرد ذكر الإله ملك مرتين والآلهة دامو وداجان وبي ذكروا مرة واحدة .

– šurub^{ki} : قرية شوروب , قرية غير معروفة حتّى هذا الوقت , تذكر النّصوص أنّ الإله ملك ذكر إحدى عشرة مرة , يليه الإله إيل بذكر أربع مرات ثم الإله دامو والإله بي ذكر بثلاث مرات , وأخيراً الإله كاميش والإله داجان ذكرا مرّة واحدة .([1])

– Tuttul^{ki} : مدينة توتول , مركز لعبادة الإله داجان وفيها ذكرت الآلهة إيل وملك مرة واحدة .

– Ṭub^{ki} : مدينة توب , الإله ملك ذكر فيها أكثر من أربع مرات , يليه الإله داجان ثلاث مرات والإله دامو مرتين ثم الإله إيل مرة واحدة .

– Uršaúm^{ki} : قرية ورشاوم , هي قرية تقع إلى الغرب من كركميش . ورد ذكر الإله ملك فيها مرتين والإله داجان مرة واحدة .

– Gilidu^{ki} : قرية غيلدو , قرية غير معروفة , مركز عبادة الآلهة دامو وملك وليم .

– ḫalšum ^{ki} : قرية خالشوم , قرية غير معروفة , مركز لعبادة الإله دامو .

– Uzamu^{ki} : مدينة وزامو , مدينة غير معروفة .([2])

– Adabig(u)^{ki} : مدينة أدابيغو , حدد هذا الموقع مع أدابيك (Adabik) من آلالاخ ,الذي ربما يكون مرتبطاً حديثاً بـ دابق, الذي يقع إلى الشمال من حلب . ومدينة أدابيغو ورد فيها ذكر للإله ملك أكثر من ست مرات ,يليه الآلهة بي وإيل ثلاث مرات ثم الإله دامو مرتين .

– (Aš) TUL^{ki} : قرية أشتول , موقعها غير معروف , ورد فيها ذكر الآلهة ليم وملك وبي مرة واحدة .

---

[1])-Feliu ,LIui´s ," the God Dagan in Bronze Age Syria" , p . 28.

[2])-ibid, p . 29 .

- ATAGNI^{ki} : قرية أتاغني , موقعها غير معروف , وفيها ورد ذكر للإله ملك أربع مرات يليه الإله بي مرة واحدة .
- Karkemiš^{ki}: كركميش ,وفيها الإله ملك ورد أكثر من مرتين , ثم الآلهة رسب وبي ودامو وليم مرة واحدة .
- (L) arugadu^{ki} : مدينة لاروجادو, بالإضافة إلى أنّها مركزاً لعبادة الإله نيداكول , ورد في أسماء الأعلام ذكر للآلهة ليم وملك وبي مرة واحدة .
- Manuwad(u)^{ki} : قرية مانو وادو , يرى بيتناتو أنّ هذه القرية تقع في وسط فلسطين فقد حددها مع Manhat , وبعضهم رأى أن مكانها ربما بالقرب من مدينة إبلا , وأخرون رأوا أنّ مكانها غير معروف .وفيها ورد في أسماء الأعلام الإله ليم أكثر من عشرين مرة ثم الإله دامو ستّ مرات يليه الإله ملك أربع مرات .
- Udegu^{ki} : قرية وديغو , فيها ورد ذكر للإله ملك والإله بي مرة واحدة .([1])

نجد في نهاية الحديث عن الآلهة التّي وردت في أسماء الأعلام أنّها كانت مصدراً غنياً لمعارفنا عن الآلهة وتاريخها وانتشارها في كافة البلاد, وأن كانت لا تعبر عن الدّين الشّعبي في إبلا لكنها تعكس ما كان السكان الساميون عليه قبل تحضرهم وتشير إلى التّغير الحاصل في المناخ الاجتماعي والسّياسي في إبلا . كما أنّها شكلت البنية الأساسية التي قام عليها المجمع الديني في إبلا , وستنتقل هذه الآلهة في العصور اللاحقة لتصبح آلهة كبيرة في المجامع الدينية لبعض المدن .وسوف يستمر وجودها في أسماء الأعلام حتّى الوقت الحاضر" ميخائيل , إيليا ,مالك " بأسماء تمتلك معاني إلهية جميلة .

[1])- Feliu ,LIui´s ," the God Dagan in Bronze Age Syria" , p . 33.

الفصل الثاني

الكهنة والعمارة الدينية في إبلا

أولاً : الكهنة وموظفو المعبد:

خُصّص للمعبد في إبلا كهنة من مختلف المراتب الكهنوتية , تقوم على خدمته وتنفذ رغبات الآلهة . ومن هؤلاء الكهنة :

1-كاهن الباشيشو " pa_4-šeš" :

الباشيشو "**pa_4-šeš**" مصطلح يمثّل الكتابة الرّمزية السّومرية , أخذه الإبلائيون واستخدموه ليشير إلى أكثر موظّفي العبادة في المعابد الإبلائيّة ذكراً , وربّما أكثرهم أهمية عندما يرتبط بأسماء الآلهة , ويشير أيضاً إلى الأشخاص الذّين هم في خدمة الملك والملكة . وقد اختار الإبلائيون هذه الكتابة الرّمزية من بين المصطلحات المختلفة , لأن وظائف الباشيشو في بلاد الرافدين المتمثلة بالإشراف على تأدية الطقوس مشابهة للوظائف التّي نفذها نظيره الإبلائي .([1])

أما الفرضيات التّي وضعت في ترجمة مصطلح الباشيشو , فنبدؤها بـ آركي الذي يرى أنّ الباشيشو هو " كاهن التّطهير " وربما على الأرجح هو قارئ الطّوالع لو-ماش " Lù áš –m" . ([2])

أمّا فرونزارولي رأى بأنّ الباشيشو هو مصطلح يعني " المسح بالزيت أو كاهن التطهير " (انظر لاحقاً) وهو الكاهن الرّئيسي للعبادة في المعبد .([3])

---

[1])-Biga,Maria ," Donne alla corte di Ebla" , **PP 46** ,1991 , P . 285 .

[2])- Archi ,A. ," šEš-II-IB" : A Religious Confraternity , **Eblaitica 4** , 2002 , p . 21 .

[3])- Franzoroli, P. , "Testi Rituali Dello Regalito" , **ARET XI** , Roma, p . 2 .

وترى بيغا بأنّ الباشيشو هو كاهن الماسح بالزّيت , لأنّ المهمة الأساسية لهذا الكاهن العبادة والمسح بالزّيت والعناية بتماثيل الآلهة المختلفة .([1])

- **كيفية اختيار كاهن الباشيشو :**

ليس لدينا وثائق تتحدّث كيفيّة نشؤ الباشيشو لهذا المنصب ,كما لا يوجد لدينا أيّ دليل عن كيفية اختيار الشّخص لهذا المنصب , ولكن على اعتبار أنّ الإبلائيين أخذوا هذا المصطلح من بلاد الرّافدين وهم الذّين كانوا يختارون الشّخص لهذا المنصب عن طريق الفأل , فلربّما اعتمد الإبلائيون هذه الطريقة في اختيار هذا المنصب .([2])

- **الفترة التي يشغلها كاهن الباشيشو في منصبه :**

إنّ الفترة التّي يشغلها الباشيشو في منصبه غير محدودة ربّما يستمر فيها مدى الحياة , حيث توثّق بعض النّصوص أنّ باشيشو الإله إنكي المدعو أكو "

AKu–^{d} Enki Pa_4 :šeš" ,بقى في منصبه لفترة طويلة و والدّليل على ذلك أنّه بقى على رأس سلسلة من التقدمات والاحتفالات الخاصة بهذا الإله فترة طويلة من الزّمن. ([3])

كما أنّ هذا المنصب يمكن أنّ يُورّث بدليل أنّ الباشيشو أدلو ورث ابنه إنّا إيل هذا المنصب بعد موته .يوضح النص .75.11513. ARET IV ذلك إنّا إيل لو أدلو باشيشو "En–na–ì Lú A–du–lu pa_4:šeš" " إنّا–إيل بن أدلو باشيشو ".([4])

- **أهم الشخصيات التي مارست هذا المنصب :**

تّم حتى الآن تحديد شخصيتين من الباشيشو , والتّي يبدو أنهما ذات أهمية خاصة وهما : أدلو " Adulu Pa_4 :šeš " و أنّا إيل " Enna –II Pa_4 :šeš " . وهما كاهنان لمعبد الإله كورا , الذي أكد في هذه الحالة بأنّ معبد الإله كورا هو المعبد الأكثر أهمية في إبلا . حيث تولى أدلو " A–du–uL\Lu " منصبه ككاهن باشيشو للإله كورا , مع بداية

---

1)- Biga, Maria , OPERATORI CULTUAIL A EBLA, p .26

2)- ibid , p :27 .

3)-ibid,p .25.

4)-Archi ,A. ," EBLAITA" : PA:šEšU , **VO 10** ,Roma , 1996 , P. 38 .

فترة حكم الوزير أرّوكوم وبقي في منصبه طوال فترة حكم الوزير إبريوم , أيّ مالا يقل عن تسعَ عشرةَ سنة . أمّا أنّا إيل "Enna–Il " ابن أدلو فقد تولى منصبه كباشيشو للإله كورا بعد وفاة والده أدلو , وبقى في منصبه طوال فترة حكم الوزير إبي زكير بن إبريوم .([1])

- **المهام التي شارك الباشيشو في أدائها :**

تذكر النّصوص أنّ الباشيشو شارك في أداء العديد من الشعائر , ونذكر منها :

حفل تطهير بيت الملك " $a–tu_4$ é en " :

حيث تذكر النّصوص الإدارية أنّ هذا الطّقس عُهد به على وجه الخصوص لباشيشو الإله كورا ولاسيّما لأدلو ومن بعده لابنه إنّا إيل .وهناك وثيقتان من أقدم الوثائق تذكر أدلو في حفل تطهير بيت الملك: الأولى تعود إلى الوزير أرّوكوم كما جاء في النص 1 ARET" 11 " وتذكر إنجاز أدلو حفل تطهير بيت الملك . والثانية تعود إلى عهد الوزير إبريوم كما جاء في النص " 12 1 ARET " يذكر تلقي أدلو الملابس من أجل إنجاز حفل تطهير بيت الملك .([2])

طقوس الزواج الملكي :

شارك كلّ من الباشيشو أدلو وإنّا إيل في طقوس الزواج الملكيّ, حيث يذكر النص ARET 1 XI طقْسَ زواج الملك إركب دامو إلى جانبه الوزير أرّوكوم , وهو من أشرف على إعداد العربة الملكيّة التي ستنقل الملك والملكة إلى ننيناش . معلناً صرخة البداية " أي انطلاق العربة إلى ننياش " حيث أشرف أدلو على تقديم الأضاحي للآلهة والهدايا للموظّفين الموجودين معهم . وفي النّص 2 ARET XI طَقْسُ زواج للملك إشار دامو , يذكر أدلو ولكن باسم أخر وهو أمازو"A–ma–za–ú " باشيشو الإله كورا , وإلى جانبه ابنه إنّا إيل الذّي سيصبح باشيشو لاحقاً ويقوم بالخطوات التّي ذكرناها سابقاً .([3])

---

[1])- Archi ,A. ," EBLAITA" : PA:šEšU , p . 38 .

[2])- ibid , p. 38 .

[3])- ibid , p . 39 .

شعائر الدّفن :

شارك الباشيشو في شعائر الدّفن , فعندما مات الباشيشو أدلو في عهد الوزير إبريوم أشرف على جنازته الباشيشو ابنه إنّا إيل . حيث قدّمت له الملابس من أجل جنازته كما جاء في النّص " ARET 75. 1894" تقدم الملابس لـ الباشيشو إنّا إيل من أجل الإشراف على جنازة أدلو .([1])

2- نساء الإله " Dam –dingir " :

الكاهنة الدام دينغر " **Dam– dingir** " ترجمة هذا المصطلح " المرأة أو زوجة الإله ". وهذا المصطلح عروس الإله يمثل كاهنة الإله المذكر .خصّص هذا المنصب في مختلف فترات التّاريخ الإبلائي , لـ بنات ملوك إبلا وأخواتهم وأحياناً بنات الوزراء.([2])

وهنا نرى أن كاهنة الدام دينغر أصبح بيتها الجديد المعبد بدلاً من القصر . وربما كان تعيين بنات الملوك والوزراء كاهنات في المعابد وسيلة من القصر لفرض القوة السياسيّة على السلطة الدينيّة أومحاولة لاكتساب الشرعية لحكمهم

- **كيفية اختيار الكاهنة لمنصب Dam – dingir :**

اختيار الدام دينغر يكون عن طريق قراءة الطوالع " الفأل" الذي يشرف على ذلك كاهن لو ماش "lú máš " , ثم تؤكده فيما بعد الملكة الأم .ففي النّص ARET .75.2503 , يذكر أنّ الأميرة " Tarib– damu" تاريب – دامو ابنة الملك إركب دامو أصبحت دام دينغر للإله إدابال من مدينة لوبان , وقد تم اختيارها عن طريق قارئ الطوالع ثم أكدت هذا الاختيار الملكة الأمّ دوسيغو .([3])

- **الفترة التي تشغلها كاهنة الدام دينغر في منصبها :**

---

[1])- Archi ,A. ," EBLAITA" : PA:šEšU , p . 38 .

[2])- Archi ,A., the high priestess "damdingir " at Ebla , Munster ,1998, p . 43.

[3])- Biga, M. ," Omens and Divination at EBLA" , **NABU**, 1999,P. 103-104 .

الفترة التي تشغلها الدام دينغر في منصبها غير مؤكّدة حتى الأن . فالنّصوص الإداريّة في إبلا لا تساعدنا على فهم دور الدام دينغر في العبادة المكرسة للإله في المعبد , واللواتي عِشْنَفي المعبد ولم يتزوجّن .السّؤال هل كلّ الأميرات أصبحن دام دينغر وبقين في هذا المنصب مدى الحياة , أم أنهنّ في سن معينة أصبحْنَ دام دينغر وبعد ذلك بقيّن في هذا المنصب مدى الحياة ؟([1])

وعندما تصبح دام دينغر أي تصبح الأميرة زوجة الإله تتلقى مهراً كبيراً مماثلاً لمهر العروس. ([2])

ويحتوي المهر المقدم إلى الدام دينغر على عدد من الأغراض الشخصية الأنثوية وأيضا على قطع من الذّهب والفضّة والأحجار الكريمة .وعندما تحصل الأميرة على المهر تصبح الدام دينغر " زوجة إله " ففي النّص ARET .75. 2334, يذكر أنّ الأميرة " Amage" أماجي عندما أصبحت دام دينغر حصلت على مهر شمل مئة رأس من الغنم .([3])

- **أهم الشخصيات التي مارست هذا المنصب :**

أميرة Tinib – dulum" تينيب – دولوم " كانت كاهنة للإله إداباِل من مدينة لوبان .

أميرة Tarib– damu " تاريب – دامو " كانت كاهنة للإله إدابال من مدينة لوبان .

أميرة Darib– damu " داريب – دامو" كانت كاهنة للإله إدابال من مدينة أروجادو .

أميرة Amage " أماجي " كانت كاهنة للإله إدابال من مدينة أروجادو .([4])

- **المهام التي شاركْنَ في أدائها :**

تذكر النّصوص عن قيام الدام دينغر برحلات شعائرية ولا سيّما الرحلات المؤداة للإله إدابال إلى لوبان وأروجادو . فقد كانت الدام دينغر تتلقى كما تذكر النّصوص الإدارية , كل سنة كمية كبيرة من الفضّة وهدايا من الأقمشة , تقديرا لخدماتهن ومشاركتهن في معظم

---

[1])- Biga, Maria , OPERATORI CULTUAIL A EBLA . P.29.

[2])-Fronzoroli, P. , ARET XI , p . 85 .

[3])-ibid ,p. 30 .

[4])- ibid ,p. 29-30.

مناسبات القصر. لكنّ القصر لم يخصّص لهنّ حصصاً غذائيّة, وهذا دليل على حقيقة أنّهنّ كنّ يعشن في المعبد , وقد كان يؤمن لهنّ احتياجاتهن . فالنّصوص تسجل أنّ بعضهنّ كنّ يمتلكن أراضٍ وبيوت وبالتالي لديهنّ مصدر كافٍ لإعالة أنفسهنّ ثم يتركن إرثهنّ للمعبد . فمعظمهنّ عِشْنَ من المهر المقدّم لهنّ عندما أصبحنَ دام دينغر .([1])

في النّهاية يمكن القول إنّ اختيار بنات الملوك وأخواتهن كـ كاهنات في معابد مملكة إبلا بلا شك وسيلة من القصر لفرض القوّة السياسيّة على السلطة الدينية أومحاولة لاكتساب الشرعية لحكمهم.

3- موظّفو المعبد :

لم يقتصر المعبد على كهنة الباشيشو ودام دينغر بل شمل كهنة آخرين لكن أقل أهميّة من كاهن الباشيشو ونساء الدام دينغر, وهم :

- **كاهن Lù é DINGIR DINGIR DINGIR :**

اسم هذا الكاهن له تهجئة مختلفة وهي :

" Lù dingir – dingir – dingir " لو دينجر – دينجر – دينجر يمكن ترجمته حرفيا باسم " رجل معبد الآلهة" .([2])

هذه الشخصية ليست واضحة حتى الآن , فمن غير المعروف إنْ كان هذا الموظف مخصّص للعبادة أو مسؤول عن المعبد , باستثناء الطّقوس الملكيّة . حيث يرى آركي أن" " Lù dingir – dingir – dingir " رجل معبد الآلهة هو تعبير يراد به الإشارة إلى الذّين يضحون للآلهة .([3])

تذكر العديد من النّصوص اسم هذا الموظّف نذكر منها :

---

[1]) – Fronzoroli, P. , ARET XI , p. 31.

[2])- Fronzaroli, P. ,"Divinazione a EBLA" , **Miscb 4** , 1997 , p .3.

[3])- ARCHI,A. , "EBLAITA" : PAšIšU , p . 40 .

- في النّص ARET 11 ,75 , ويعود إلى السّنة الثّامنة من الفترة التّي كان فيها إبي زكير وزيراً . يسجل فيه تقدم أقمشة لرجل معبد الآلهة الذي يحمل اسم
رو–زو–وا–روم لو دينجر–دينجر–دينجر
." Ru_{12} – zù – wa – rum Lù dingir – dingir – dingir"
- وفي النّص ARET 18 , النص يعود إلى الوزير إبي زكير . ثلاثة أقمشة مقدمة لـ
رو–زو–وا–روم لو دينجر–دينجر–دينجر
([1]). Ru_{12} – zù – wa – rum Lù dingir – dingir – dingir"
- أمّا النّص ARET 15 , 66 , فيذكر فيه شخصيّة تدعى
أنّابل ور يا دينجر–دينجر–دينجر"En–na–ba–al_6 ur_4 é dingir–dingir–dingir" .
- وفي النّص ARET 15 , 75 , يذكر فيه شخصيتان تحملان اسم رجل معبد الآلهة , وهما : أول يدعى وش–را–سا–مو لو يا دينجر–دينجر–دينجر
"Uš–ra–sá–mu lù é dingir–dingir–dingir" وثاني يدعى أ–شو–ور–ي لو
دينجر–دينجر–دينجر " A – šu – ur –i lù é dingir – dingir – dingir ".
- وفي النص ARET X , 61 , يذكر فيه قائمة طويلة من الأسماء لشخصيات تتلقى الخراف , وفيه يقدم أربع خراف لأربع من رجال المعبد لكلّ واحد منهم خروف .
- في النّص ARET X , 65 , ويذكر فيه قائمة من الشخصيات التي تتلقى الخراف , وفيها أربعة من رجال معبد الآلهة .

في نصوص الأرشيف L . 2712 , تذكر توزيع عدد من الخراف على بعض رجال معبد الآلهة , لكن هذه التقدمات لا تسمح لنا بفهم لماذا هذه الشخصيات ذكرت .([2])

[1])-Biga, Maria ," OPERATORI CULTUAIL A EBLA" , P . 21.
[2])- ibid , p. 25 .

نرى في النهاية أنّ ذكر هذه الشخصية في النّصوص قليل جداً , ولذا لن نكون قادرين على إلقاء الضّوء على وظائفهم أو مكانتهم التّي تبوؤها ولا على مشاركتهم في الطّقوس , حتى بوجود نص بأكمله يتحدث عن هذا الكاهن.

- **كاهن شيشييب " ŠEŠ – II – ib ":**

مصطلح شيشييب "**ŠeŠ– II– ib** " كتابة رمزيّة تشير إلى أناس شاركوا في العديد من الطّقوس نيابة عن القصر . وتذكر النّصوص أنّ معظم شيشييب الذين شغلوا هذا المنصب كانوا من الشّباب أي لم يكن لهم حياة أسريّة بعد , مثل ابن الوزير إبي زكير روزي –ملك " Ruzi– malik "أصبح شيشييب في فترة وزارة أبيه إبي زكير . وإبي زكير وشقيقه وتي " Uti " أصبحا شيشييب وكان كلاهما من الشباب وهم أولاد الوزير إبريوم . ولكن من الصّعب أنّ نفهم دور هؤلاء الكهنة مع الآلهة أو تحديد دورهم في المعبد , لأنّ شيشييب ليسوا مرتبطين بآلهة معينة , أمّا في المعبد فكثير من النّصوص تذكر تقديم بسيط لأقمشة دون ذكر سببٍ لهذا التقديم . وتذكر النّصوص أيضاً أنّ كهنة شيشييب شكلوا ما يسمّى بـ الأخوة الدينية لأنّهم ذكروا على شكل أزواج وفي بعض الأحيان على شكل مجموعات . وكاهن شيشييب لا يمكن اعتباره من الطبقة الكهنوتيّة , فعمله في المعبد له صفة مؤقتة لا يستمر مدى الحياة . ([1])

- **كيفية اختيار كاهن شيشييب " šeš – II– ib ":**

اختير كاهن شيشييب من بين أكثر العائلات المعروفة في الوسط الاجتماعي .([2])

- **الفترة التي يشغلها شيشييب " šeš–II–ib " في هذا المنصب محددة :**

[1]– Fronzaroli,P. ,"Divinazione a EBLA",p. 9 .

[2]– Archi ,A. ," šEš-II-IB" , P. 21 .

إنّ الفترة التي يشغلها شيشييب غير مؤكدة فربّما كانت لفترة معينة من الوقت فقد تكون بعضاً من السنين , ولكن هذه الفترة غير معروفة حتى الأن ومن الصّعب تحديدها . تذكر النصوص بعض الأمثلة :

"Dubuḫu –Hada"دوبوخو–حلب بن إبي زكير بقى في هذا المنصب ثلاث سنوات .

"Amur–Damu"أمور –دامو بن "Išma–Damu" إشما – دامو بقى ست سنوات .([1])

- **الأشخاص الذّين مارسوا هذا المنصب :**

تذكر النصوص العديد من الأشخاص الذين مارسوا هذا المنصب منهم :

– الملك يمكن أنّ يشغل هذا منصب شيشييب :

في الرّقيم TM .75.G.10169 obv .II. : بمناسبة أنّ الملك يقوم بمنصب شيشييب يقدم خروفين لأجل الإله أشتابيل في القصر. وفي الرقيم TM .75.G.11010+ obv .II : قدّم الملك عندما كان يشغل منصب شيشييب خروفين للإله رسب .([2])

– أشخاص من العائلات التي تشغل مناصب عالية في البلاط الملكي :

كأولاد الوزير إبريوم الثلاثة فقد شغلوا منصب شيشييب : وهم أبي زكير ويرتي ووتي لمدة سنتين أو ثلاث , وقاموا برحلات شعائرية إلى مدينة لوبان . وكذلك أولاد الوزير إبي زكير الثلاثة شغلوا منصب شيشييب : وهم (دوبوخو–حلب "Dubuḫu –Hada" ينتي" " ENti" و روزي–ملك " Ruzi– Malik ") , وكذلك قاموا برحلات شعائرية إلى مدينة لوبان .([3])

– أشخاص شغلوا منصب شيشييب كممثلين أو وكلاء عن شخصيات عالية في البلاط الملكي : "Agušum" إجوشوم و " maškim"ماشكيم ممثلان أو وكلاء لـ إبي زكير , فقد قاموا بأربع رحلات طقسيّة إلى مدينة لوبان .وكانا أيضاً في في خدمة القصر .

---

1) – Archi ,A. , " šEš-II-IB " ,p . 24 .

2) -ibid , P .21.

3) -ARCHI,A. ," Diffusione del culto di ^{d}NI-DA-KUL" , P.109 .

- أبناء الكهنة شغلوا منصب شيشييب :

فابن كاهن الباشيشو إنّا إيل يدعى " Ilzi "إيزي الذي شغل منصب شيشييب وكان له دور في السنوات الأولى الموثقة للأرشيف الملكي , عندما كان إبريوم وزيراً .

- أبناء شيشييب السابقين شغلوا منصب شيشييب :

"Amur–Damu" أمور –دامو بن" Išma–Damu "إشما –دامو ,

"Idenikimu" إدينيكمو بن "BÍL– Malik" بيل –ملك , "Ruzi– Malik" روزي –ملك بن "Raizu" رايزو كانوا أبناء سابقين لـ شيشييب , شغلوا فيما بعد نفس المنصب.([1])

- **المهام التي شارك شيشييب " šeš–II–ib " في إنجازها :**

أنجز هذا الكاهن العديد من المهام الموكلة إليه ونذكر منها :

- شيشييب شاركوا في ممارسة التعاويذ .([2])

فوفقاً للرّقيم . TM.76.G.86 : طلب الوزير إبي زكير من ابنه شيشييب روزي–ملك " Ruzi– Malik " الذّهاب في عدّة رحلات طقوسية لتقديم الرثاء للإله نيداكول .([3])

- شيشييب عملوا كحراس .([4])

ووفقا للرّقيم TM.75.G. 1777:" Irti "يرتي بن الوزير إبريوم عمل حارساً في مركز صغير .ففي الرّقيم .TM. 75. G.2245 : "Dubuḫu –Hada" دوبوخو –حلب بن الوزير إبي زكير مارس مهمة الحراسة خلال الرّحلة الطقسية إلى مدينة لوبان . ([5])

والعديد من شيشييب ألزموا بالقصر في الأكربوليس , ومهمتهم فيه تقديم الأضاحي والتّقدمات إلى الآلهة التّي كان لها مكان عبادة في القصر مثل الإله كورا , الإله اوتو .

---

1)- Archi ,A. , " šEš-II-IB " , P. 24.

2)- ibid , P. 25 .

3)- ARCHI,A. ," Diffusione del culto di dNI-DA-KUL " , P. 110 .

4)- Archi ,A. , " šEš-II-IB " , P. 25 .

5)-ARCHI,A. ," Diffusione del culto di dNI-DA-KUL" , P. 110 .

كما في الرّقيم .TM. 75.G. 1870 : أنا ووكيله شيشييب ملزَمين بالقصر لتقديم التقدمات الإله كورا . وبعض شيشييب ألزموا بتقديم الأضاحي في مراكز أخرى من المملكة , كما في الرّقيم .TM. 75.G.4465 :تقديم التقدمات للإله نيداكول في مدينة حماة.([1])

وشيشييب لم يخصّص لخدمة إله واحد , بل كان يطلب منه الذّهاب إلى مختلف احتفالات الآلهة خلال السّنة الطقسية . وفقاً للرّقيم TM. 75 .G. 2401. : "Adaše" "أداشي و" lie–išar "لي –إشار خدموا كشيشييب لتقديم التقدمات للإله رسب في مدينة دونيب" Duneb" دونيب "وبعد ذلك لتقديم التقدمات للإله نيداكول في مدينة "Amatu " أماتو . وروزي –ملك "Ruzi– Malik " كان شيشييب خدم الإله نيداكول في كلّ من لوبان و أروجاتو وفقاً للرّقيم .TM. 75.G .2275. ([2])

– شارك شيشييب في شعائر الدّفن . وفقاً للرّقيم .TM. 75.G.2510 obv .v : خمس قطع من الملابس , وخمس قطع من الصّوف , لأجل شيشييب لحضور مراسم الدّفن المتعلقة بأبي الملكة دوسيغو أمّ الملك إشار دامو .

– كان شيشييب يحضرون أيضاً احتفالات هامّة تدعى ير–مي "ir–mi\me" , التي أعطيت اسمه الشهر التاسع IX من التقويم المحلي يتي ير–مي " iti ir–me " .

في النهاية تسجل القوائم تقدمات الخراف التّي تظهر شيشييب يضحي بالحيوانات للآلهة مثل أعضاء العائلة الملكية , وفقاً للرّقيم .TM. 75. G.1173. ([3])

- **كاهن الماسح بالزّيت " Lù nídba – i–giš" لو نيدبا–ي–غيش" :**

ترجمة اسم هذا الموظف هو " الماسح بالزّيت " وهو الذي يقوم بمسح الزيت أثناء الطقوس المختلفة. ولكن ليس هنالك دليل على أنّه موظّف لأغراض العبادة في المعبد .

---

1)- Fronzaroli ,P. , " Fonti di lessico nei testi di EBLA" , **SEL 12** , 1992 , P.53 .

2)- Archi,A. ," šEš–II–IB " , P. 25 .

3)- Ibid , P. 26 .

حيث تذكر النّصوص بعض الأشخاص الذّين يتلقون في عدة مناسبات المنسوجات والمجوهرات . هذه التقدمات ربما كانت بمثابة " مكافأة " لهم على خدماتهم المقدمة . لكن لا نملك دليلاً واضحاً فيما إذا كان جزءاً من هيئة الكهنة الموجودين في المعبد , ربّما كان من عمال المعبد . ([1])

- **كاهن قارئ الطوالع " Lù Máš " لوماش" :**

الكاهن لوماش مصطلح سومريّ ترجمه فرونزارولي " رجل الفأل أو النّذير " أيّ قارئ الطوالع , ربما كان يعمل في المعبد .([2])

المراجع قليلة للنّصوص المنشورة حتى الأن , لا تمكننا من توضيحاً أفضل لمهام هذا الكاهن , كما لا تمكننا من معرفة ما إذا كان هذا الكاهن يمارس عمله داخل المعبد أم لا. وقد ذكرت النّصوص أهم العرّافي وهم : "Iram – malik" إرام –ملك و

"Amur – damu"أمور–دامو هما عرافان مارسا منصب لوماش في فترة الوزير إبي زكير . وتلقى هذان العرافان لو ماش الملابس لأنهما أعطوا قراءات صحيحة للطّوالع , وفي بعض الأحيان تلقّيَا أشياء مزينة بالذّهب. وتذكر النّصوص أنّ لـ لو ماش دور في اختيار الملكة واختيار كاهنة الدام دينغر .([3])

- **كاهن طارد الأرواح الشّريرة " KA –dib "كا–ديب ":**

ترجمة اسم هذا الموظف " طارد الأرواح الشّريرة " .([4])

---

[1]- Fronzaroli ,P. ," Divinazione a EBLA", p . 11 .

[2]- ibid , p . 14 .

[3]- Archi ,A. ," Divination at Ebl"a , Roma , 2010 ,p. 47-51.

[4]- Pettinato,G.," LE COLLEZIONI én-é-nu-ru DI EBLA", **OA XVIII** , Roma ,1979 ,p. 334.

تذكر النّصوص بعضاً من هؤلاء الموظّفين ولا سيما في النّصين , ARET. 76 ARET. 86\, وهما يوكّدان على أنّ ابن الوزير إبي زكير "Ruzi – malik" روزي- ملك مارس العرافة . رّبما كان هذا الموظف مستقلاً عن المعبد .([1])

- **كهنة أور " Ur_4 " :**

تذكر النّصوص الإدارية كهنة يدعون " Ur_4 " , ولم يتم حتى الآن أيّ اقتراح لترجمتها . حيث ورد في النص ARET15 , 86 . اسم هؤلاء الكهنة ويدعى إنّا-بل أور دينجر- دينجر-دينجر "En-na-ba-al_6 ur_4 é dingir – dingir – dingir" .([2])

- **كاهن نابيئوتوم "nabiʾūtum" " المتنبئ " :**

ذكر عن شخصية هذا الكاهن جوفاني بيتناتو فقد أعلن أنّه وجد في نّص من النّصوص الإبلائية ما يدل على وجود تسمية النّبي , وقد ادعى أنّه وجد ذكراً لمجموعة من الأنبياء وهم"nabiʾūtum " نابيئوتوم و" Maḫḫu "ماخو.([3])

وفي الرّقيم TM , 75, G 454,عثر بيتناتو على كلمة nabiʾūtum وقام بترجمته

نا-بي-و-توم "na-biʾ-ū- tum",بمعنى النّبي .([4])

والكاهن المتنبئ , هو التّعبير الذّي يطلق على الكاهن المتنبئ بأحوال النّاس , والغيب . وقد وجدت هذه الوظيفة في ماري , تحت اسم أبيلو " Abìlu " (أيّ المتنبي) , وفي عصر حلب وبابل باسم نبو" NABÛ " (أي النّبي) .([5])

---

1)- Fronzaroli ,P. ," Divinazione a EBLA" , p . 12 .

2)-Biga,Maria ," OPERATORI CULTUAIL A EBLA" , P . 23.

3)- Pettinato,G. , "The Royal Archives of Tell Mardikh – EBLA" , **BA39** , 1976 , P .49 .

4)- Fleming ,Daniel ," Nābû and Munabbiātu" : two New Syrian Religious Personnel , **JSTOR VOL 113** , 2008 , P . 175 .

5)- عبد الله ,فيصل , المرجع السابق , ص 47 .

بالنتيجة نجد أنّ الكهنة مثلوا الوساطة بين الآلهة وبين أتباعها , فهم المتحدثون باسم الآلهة والقائمون بأعمالها والطّقوس والتقدمات المؤداة لها وخادمين للمعابدها , حيث يستطلعون رضى الآلهة أو رفضهم للأعمال التي يقوم بها أتباعها . وهنا لابدّ من الإشارة إلى انتساب بعض أفراد الطبقة الحاكمة إلى الطبقة الكهنوتية ولكن لا نعرف إذا كان هذا الأمر محاولة من الطبقة الحاكمة السيطرة على الأمور الدّينية أو محاولة من قبلها لاكتساب الشرعيّة لحكمها .

ثانياً: المعابد (e´– dingir –dingir– dingir" ي دينجر–دينجر–دينجر"):

أقيمت المعابد لتكون بيوتاً للآلهة ومكان إقامتها على الأرض , ولتكون صلة وصل بين الآلهة والإنسان . والإنسان الذي يرى نفسه عبداً للآلهة , عليه إن يبجلها ويحترمها وبالمقابل فإنّه ينتظر منها الحماية والمساعدة عند الحاجة .لهذا وجدت المعابد فبالرغم من اختلاف وظيفة المعابد بين الحضارات إلا أنّ الغرض منها واحد وهو أداء الشعائر الدينية والعبادات والصّلوات والأدعية للآلهة . فالمعبد في بلاد الرّافدين في النصف الأوّل من الألف الثالث قبل الميلاد , لعب دوراً هاماً وأساسياً في المجال الاقتصادي من خلال امتلاك مساحات واسعة من الأراضي كانت وقْفاً للمعبد وكهنته , وكذلك له دور في المجال السياسي باعتبار أنّ الملوك في بلاد الرافدين يمثلون الآلهة على الأرض وبالتالي فإنّ أي قرار يتّخذه الملك هو بأمر من الآلهة , بالإضافة إلى دورها في المجال الديني .([1])

أمّا المعبد في إبلا فقد كان دوره مختلفاً عما كان عليه في بلاد الرّافدين على الرغم من أنّ الوظيفة واحدة , فلا يوجد في نصوص إبلا ما يشير إلى امتلاك المعبد للأراضي الواسعة

[1])- Pettinato, G. , EBLA la: un impero inciso nell EBLa , p . 265.

أو قيامه بدور رئيسي في الاقتصاد , فقد حلّ القصر محل المعبد في تصريف الملكيّات التي امتلكتها المعابد في بلاد الرافدين وصارت القصور مستودعات وورشاً للعمل .([1])

وعليه فقد أصبحت المهمة الأولى للمعبد في إبلا إقامة وتنظيم الشّعائر الدّينية واستلام الأضاحي المخصّصة للآلهة وفيه يتمّ أداء يمين الولاء لملك إبلا من حكام المناطق التابعة له .وهذا دليل على استقلاليّة إبلا في المجال الدّيني عن الحياتين السياسية والاقتصادية([2])

وعند الحديث عن معابد إبلا في الألف الثالث قبل الميلاد , فإنّ التنقيبات الأثرية التي جرت مؤخراً بين عامي 2004 –2005م , أكدت وجود العديد من المعابد التّي تعود إلى عصر الأرشيف الملكي. ونذكر من هذه المعابد :

معبد الصّخرة :

فقد أكدت التنقيبات أنّ جزءاً من هذا المعبد قد تداخل مع أساسيات معبد يقع في العصر البرونزيّ الوسيط يعود إلى الإلهة عشتار .([3])

وتبين من خلال البحث أنه يعود إلى عصر المحفوظات , أيّ إلى عام 2400 ق.م .يقع معبد الصّخرة في المدينة السفلى وليس في قلب المدينة , أيّ إلى الجنوب الشرقي من الأكربوليس .([4])

وهذا المعبد عبارة عن بناء كبير من اللبن , تُقدّر سماكة جدرانه بستة أمتار. ويتألف من مدخل وجد على جانبه عمود كبير, ومقسم إلى رواق كبير وغرفة طويلة مع مدخل ضيق

---

[1]– عبد الله , فيصل , المرجع السابق , ص 53 .

[2]– قابلو , جباغ ,سمير , عماد , المرجع السابق , ص 223 .

[3]- Biga ,Maria ", OPERATORI CULTUAIL A EBLA", p. 17 .

[4]- Mattiae ,P. , Tell Mardikh " the temple of period III" , **Archaeol** , **vol 24** , 1971, p . 27.

.ويبلغ طول المعبد مئة وأربعين متراً وسماكة جدرانه 5,60م . ويتجه المعبد بواجهته نحو الشّرق إلى أسوار المدينة والتّي يبعد عنها نحو خمسين متراً .([1])



(6) صورة لمعبد الصخرة في مدينة إبلا

وقد سمّي هذا المعبد بمعبد الصخرة لأنه بنى على صخرة كبيرة , عثر فيها على ثلاثة تجاويف الأول في الجانب الجنوبي الشرقي والثاني في الجانب الشمال الشّرقي والأخير في الجنوب الغربي وعثر في هذا التجويف على عدد من المزهريات .

كما جرت عدة محاولات لمعرفة هوية صاحب المعبد وذلك من خلال ربط هذا المعبد مع معبد الإله كورا . وقد بنوا أراءهم على أنّ معبد الصخرة بنى بالقرب من أسوار المدينة , حيث أنّ الملكة في طقوس الزواج المقدس تبدؤها بالبقاء ليلة خارج أسوار المدينة عند بوابة الإله كورا , ومع شروق الشّمس تدخل المدينة إلى المعبد . ولأنّ معبد الصخرة لايبعد سوى خمسين متراً عن السّور, لذلك ربط بينه وبين معبد الإله كورا. ولكن بالرغم من ذلك فالربط بين المعبدين تبقى مجرد فرضيات.([2])

نرى هنا أن الربط بين معبد الأله كورا ومعبد الصخرة تبقى مجرد فرضيات وذلك أنّ النصوص لم تذكر أنّ الملكة أثناء بقائها خارج أسوار المدينة أنها تنام داخل معبد, ويمكننا

---

[1])- Matthiae,P. ," Studies on the Archaeology of Ebla 1980-2010" , p . 205 .

[2])- ibid ,p. 218 .

هنا تقدم فرضيات حول المعبد فقربه من أسوار المدينة وعلى اعتبار أنه بني على صخرة فهو مرتفع بالإضافة إلى جدرانه السميكة أنه ربما كان مخصص للمراقبة .
بذلك لم يتمّ حتّى الآن تحديد صاحب هذا المعبد ,إذ لم يُعْثَرُ فيه على أيّ تماثيل أو نقوش أو لوحات تعود إلى إله هذا المعبد .([1])

معبد الإلهة عشتار :

بنى معبد الإلهة عشتار (المعبد D) على الطّرف الغربي من الأكربول ,شكله مستطيل (28X 7,20م) , وسماكة جدرانه أربعة أمتار , مدخله الرئيس من جهة الجنوب , عرضاني الشكل ذو رواق , وفيه حرم طويل أبعاده 12,4X 7,20 م . عثر في داخل هذا المعبد على حوض بازلتيٍّ للوضوء , مقسما إلى قسمين , أبعاده1,17 X 79 X 64 سم . وتظهر على ثلاث جوانب منه منحوتات نافرة لرجال وحيوانات لها علاقة على الأغلب بعبادة الخصوبة .([2])

معبد P_2 :

وهو بناء مستطيل الشّكل (33X 20 م) يحيط به سور قوي سماكته في الجدار الشمالي الخلفي نحو سبعة أمتار , بينما تتراوح في الجهات الشرقية والغربية ما بين 4-3 ,90 م . عثر في هذا المعبد على تمثال لرجل جالس (ربّما ملك) , وأخر بدون رأس لامرأة واقفة , وعلى قطع لتمثال كبير يمثل رجلا بوضعية الجلوس . وقد نحتت كلّ هذه التماثيل من الحجر البازلتيّ .([3])

معبد الإله أدا :

---

[1])-Biga,Maria ," OPERATORI CULTUAIL A EBLA", p. 18 .

[2])- مرعي , عيد , تاريخ إبلا وآثارها , ص155 .

[3]) Matthiae , P. , Ebla and Syria in the Middle Bronze Age , THE HYKsos :New Historical and Archaeological Perspectives ,Philadelphia , 1997 ,P. 388.

معبد إله الطّقس المكتشف في قلعة حلب أواخر تسعينات القرن الماضي الذي يعود تاريخه إلى أواخر الألف الثاني قبل الميلاد يشبه في تصميمه معبد P_2 في إبلا .

معبد الإله رسب :

(المعبد B1) عثر فيه على حوض عليه نَحْتٌ يمثل مشهداً بارزاً لمأدبة إلهية . وقد بني غربي الأكروبول .

معبد B2 :

يتميز بأنّ مخططه غير منتظم إذ يتألف من حجرة كبيرة في الوسط , ومصطبة ومدخل محوري منكسر . وهو بحسب ماتييه معبدٌ للموتى .

معبد الإله شماش :

(المعبد N) معبد إله الشّمس , الذي بنى شمال غربي الأكروبول , ويتألف من هيكل طويل ذي تقسيمات خاصّة . عثر فيه على حوض نحت على وجهه الجانبي تماثيل يعتقد أنّها للآلهة الحامية لإبلا , وعلى وجهه الأمامي مشهد لرجال يمسك بعضهم بأيدي بعض وهذا ما يشير إلى التعاون والمحبة .([1])

حرم الإلهة عشتار :



الشكل(7) يمثل مخطط لحرم الإلهة عشتار

أو ما عرف بشرفة الأسود , الذي يبدو أنّه كان جزءاً من مجمع كبير للعبادة والصلاة للإلهة عشتار . والحرم عبارة عن منصّة ضخمة يبلغ طولها 5,52 م وعرضها 42م وفيه

---

[1])-مرعي , عيد و تاريخ إبلا وآثارها , ص 156-157 .

باحة داخلية مغلقة طولها 23م , وعرضها12.50م .ويعتقد أنهم كانوا يزرعون حول المنصة أشجاراً مقدسة لكونها مكانٌ لإستضافة الأسود الخاصة بالإلهة .([1])

صحيح أنّ التنقيبات أسفرت عن الكشف عن العديد من المعابد التي تعود إلى فترة الأرشيف الملكي , إلا أنّ الفضل في الحصول على المعلومات حول العديد من المعابد المخصّصة للآلهة الموجودة في مملكة إبلا , أو في المدن السورية التي كان لإبلا علاقة بها من الناحية السياسية أو التجارية , يعود إلى الألواح نفسها.

فقد وثّقت النصوص العديد من المعابد في إبلا والمدن المحيطة فيها , كما وثّقت العديد من أسماء الآلهة الذين يتلقوا التقدمات في معابد ليست مخصصة لهم , وربما أن هنالك تماثيل لآلهة في مختلف المعابد ليس فقط لصاحب المعبد , ومن الممكن أن توضع تماثيل الآلهة الأخرى بعد تماثيل الإله صاحب المعبد ربّما في التجاويف"عبارة عن حفر داخل جدار المعبد " .

فالنصوص في إبلا تذكر مصطلح " أماكن العبادة " وهو مصطلح اعتيادي لـ" المعبد" الذي أشير إليه باللغة السومرية بـ e dingir " بيت الإله " , ولكن كيف كانت تقرأ باللغة الإبلاوية ؟ وفي قاموس إبلا ثنائيّ اللغة تركت كلمة e_2 السومرية بلا ترجمة والسبب في ذلك أنّ النّاسخين الإبلائيين افترضوا بأنّ المرادف الإبلائي كان معروفاً جيداً . ([2])

وظهرت ترجمة الكلمة السومرية e_2 في نّص إبلوي بالشكل " bet " بيت أو معبد , لكن البعض رفض التسليم بهذا لأنّ e لم تظهر في ترجمة ثنائيّ اللغة السومري –الإبلائي .([3])

كما أنّ النّصوص الإداريّة والاقتصاديّة تذكر الكثير عن المباني المخصّصة للآلهة , التي تذكر أسماء المواقع الجغرافية حيث المكون الأول لها e السومرية .

---

[1])-Matthiae , P. , Ebla and Syria in the Middle Bronze Age , p.391 .

[2]) –J.Dhood, "Mitchell, the Temple and other Sacred place in Ebla" , p . 77 .

[3])- ibid ,p.82.

ففي (MEE 1,n. 1671) ذكر فيها "e shu-mu^{ki}" " ي شو-مو" للدلالة على " معبد من الاسم " الذي يدل على المكان المبجل لاسم الإله الذي يتوافق مع تبجيل واضح للأسماء الشخصية كما(MEE 1,n . 722.760) " tu-bi-shum " تو-بي-شوم" الاسم الجيد , وفي (MEE 1,n 5088) " ish-ma- shum " يش-ما-شوم" الاسم الذي سمع . وفي (MEE 2,40 rev) ذكر لموقع الجغرافي " e ba-ri-um "

ي با-ري-وم" معبد البارىء(الخالق) , الذي يكشف عن الاعتقاد بالإله الخالق المشابه لـ" ba-ra-gu^{ki} "با-را-غو " خلق الصوت في (MEE 1,n.1671) ,

والـ " PN ib-ta-ra-gu " بن يب-تا-را-غو "الصوت خلق من نفسه في (MEE 2,7 obv, XIV) , ويتجلّى تقديس الخالق (الإله) من خلال اسم المكان" e mu-ri-iq^{ki}" معبد الخضرة في (TM. 75. G .1444) , حيث الشكل " mu-ri-iq "مو-ري-يك حلل كاسم مفعول من الجذر ورك" wrq " لتكون خضراء , من هنا فإنّ الكائن الذّي جعل أخضراً كانت وظيفته الخالق (الإله) .([1])

ومن المعابد التي ذكرتها نصوص الأرشيف الملكي , نذكر منها :

معبد الإله كورا :

حيث تذكر النصوص أنّ المعبد الرئيسي لمدينة إبلا هو معبد الإله كورا ,وهو واحد من أهم المعابد في المدينة ,والذّي مورست فيه الكثير من الشّعائر الملكية الإبلائية بحضور الملك والملكة والحاشية .ويقع معبده في سازا في مدينة إبلا بالقرب من القصر الملكي والمباني الإدارية.([2])

[1])- J.Dhood, Mitchell," the Temple and other Sacred place in Ebla" , p . 83.

[2])- Pomponio ,F. , Les dieux d'Ebla , p. 247 .

وقد أكّدت النّصوص أنّ معبد الإله كورا لعب دوراً هاماً في حياة إبلا السياسية , وذلك من خلال دوره في طقوس الزواج الملكي وأداء يمين الولاء وطَقْسُ المسح بالزّيت , حيث يؤدي حلفاء إبلا يمين الولاء وطقس المسح بالزيت أمام تمثال الإله كورا .([1])

كما في النّصARET 3, 440 v . VII : لأجل احتفال أداء اليمين في معبد الإله كورا بحضور أشخاص من إيمار, شقلين من الفضة لأجل احتفال أداء اليمين في معبد الإله كورا .([2])

ولكن من الصّعب معرفة ما إذا كان معبد الإله كورا قد خصص لجميع الآلهة أو لآلهة محددة .فالنّصوص تذكر وجود العديد من تماثيل الآلهة في معبد الإله كورا , نذكر منها:

– الإلهة باراما : شريكة الإله كورا , وهي دائما إلى جانبه حتى في معبده , كما في النّص ARET 11, 2,73: ضأن لأجل الإله كورا , ضأن لأجل الإلهة باراما , وضأن لأجل الإله إشلو , يقدمها أحد الأشخاص هبة وتزكية مقدمة في معبد الإله كورا , أثناء وجود الملكة داخل قاعة معبد الإله كورا .([3])

– الإله بليخا : عبد هذا الإله في معبد الإله كورا وقدمت له التقدمات فيه , كما في الرّقيم TM . 75. 2075:خروفان للإله بليخا مقدمة من قبل الملك في معبد الإله كورا . لم يرد في النصوص ذكرٌ عن وجود لمعبد للإله بليخا بشكل مستقل .([4])

– الإلهة إيشخارا : تتحدث النصوص عن الهبات الموضوعة لهذه الإلهة في معبد الإله كورا مقدمة من الملكة بمناسبة طقوس الزواج الملكي .كما في الرّقيم TM .75.G.1418 v . VIII : قطعة من الصّوف من النّوعية الجيدة لأجل الإلهة إيشخارا مقدمة من الملك في معبد الإله كورا .([5])

---

1)- Biga,Maria ," OPERATORI CULTUAIL A EBLA", p.18 .

2)-Pomponio ,F. , Les dieux d'Ebla ,p . 87.

3) – ibid , p . 86 .

4)- ibid ,p . 79.

5)- ibid , p . 205 .

– الإله أدا : عُبد الإله أدا في معبد الإله كورا بالرّغم من امتلاكه لمعبد في سازا .

كما في الرّقيم TM.75.G.2238 r.XI: يقدم الملك تضحية في طقس التطهير في معبد الإله كورا غنمتين لـ لإله أدا .([1])

وفي الرّقيم TM .75.G. 2238 obv. :الإله أدا تلقى التقدمات من قبل الملك في معبد خصّص للإله كورا : خروفان من أجل الإله أدا من قبل الملك في معبد الإله كورا.([2])

معبد الإلهة عشتار :تكشف النّصوص عن أنّ الإلهة عشتار امتلكت عدة معابد لها في سازا ومحيط المدينة .([3])

معبد الإله أدا : يقع معبد الإله أدا في سازا , وعبدت إلى جانبه شريكته الإلهة خيبات .

وقد تمتع هذا المعبد بأهمية دينية كبيرة بالإضافة إلى أهميته السياسية , فيه تقام طقوس أداء يمين الولاء لملك إبلا , وقد حضر هذه الطقوس شخصيات هامة من خارج البلاد , كما في النّص (37) ARET 1 ,11 حيث زار الملك دوب "Dub "مع حاشيته إبلا من أجل هذا الطقس . ([4])

وفي النّص (ARET 1, 11(37 ثوب طويل وحزام مبرقش مقدمة من الملك الشاب دوب "Dub "وأيضا ثلاثة أثواب ونسيجان ناعمان وأربعة أحزمة مبرقشة للقائمين بالأعمال في معبد الإله أدا بمناسبة احتفال أداء اليمين .([5])

كما امتلك الإله أدا معابد له في أماكن عبادته ونذكر أهمها :

'a'–da lú ḫalab$_x$^{ki} " أدا حلب ", 'a`–da lu` Lub^{ki} : أدا لوب " .([6])

---

1)- Pomponio ,F. , Les dieux d'Ebla,p . 39.

2)– ibid ,p .82 .

3)- Pettinato,G. ," Eblaite Religion" , P . 2598 .

4)– آركي , ألفونسو ," حلب في عهد إبلا ", ص 294.

5)- Vigano ,Lorenzo," ^{d}a-da" , the lord of Aleppo, P . 115 .

6)- ibid , p .113.

معبد الإله داجان :تذكر النصوص إنّ للإله داجان معبد يقع في سازا , يؤدى فيه احتفال أداء اليمين من قبل الملوك .([1])

معبد الإله أشتابيل :كان هذا الإله مشرفاً على معبد يقع في قلب مدينة إبلا , ومعظم التقدمات التي قدّمت لهذا الإله في معبده كانت من أطفال السّلالة الملكيّة .([2])
كما في الرّقيم TM.75.G.1460 v .II : قطعتان من الفضة مقدّمة من ابن الملك لأجل معبد الإله أشتابيل . وفي الرّقيم TM.75.G.2075 r . III : أربعة رؤوس من الأغنام لأجل الإله أشتابيل في معبده لأجل طقس التّطهير:هبة وتزكية من أحد الأشخاص في يوم الفضائل .([3])
معبد الإله كاميش : كان لهذا الإله معبد في قلب المدينة , عُبدت فيه إلى جانبه الإلهة عشتار .ففي الرّقيم TM. 75 .G. 2075 v. VI : اثنان وعشرون رأس غنم للأجل الإله كاميش في معبده هبة وتزكية من الملك في يوم التقدمات والأضاحي .([4])
معبد الإله رسب: معبده يقع في سازا,وتظهر إلى جانبه في معبده شريكته الإلهة أداما.([5])

ثالثاً: تماثيل الآلهة:

جسدت الآلهة بتماثيل وضعت في المعابد لتكون رمزاً لها على الأرض ,وذكرت النّصوص أنّ الإبلائيين صنعوا تماثيلاً لآلهتهم بطريقة مركبة أيّ تتكون في: أجزائها الداخلية أو الخلفية مصنوعة من الخشب في معظم الأحيان , وفي أجزائها المختلفة" أي الوجوه والأيدي والقدمين " فهي إمّا مصنوعة من الحجر بأنواعه المختلفة " حجر الجيري وحجر اللازورد

---

[1])- Pomponio, F. , Les dieux d'Ebla,p .106 .
[2])- ibid , p . 76 .
[3]) - Pomponio ,F. , Les dieux d'Ebla, P.72.
[4])- ibid , p. 181.
[5])- ibid , p. 313 .

وحجر الصّابوني " (ولكن حتى الآن لم يتم الكشف عن تماثيل مصنوعة من الحجر ([1]))
, أو أنّها مغطاة بطبقة من المعادن فقد استخدم الإبلائيين لتغطية تماثيلهم الذّهب والفضّة بالدرجة الأولى , ونادراً ما استخدموا النّحاس والبرونز .([2])

كما وتتحدث النصوص عن تأثر صناعة التماثيل في إبلا بالأسلوب المتبع في ماري , والدليل على ذلك وثيقة من فترة الوزير إبريوم تاريخها يعود إلى سنة خمس وثلاثين قبل سقوط إبلا .كما في الرقيم TM,75,G,2245 : جاء في هذه الوثيقة : تسجل وجود تسع قطع من الأحجار من ماري .وفي الرقيم TM, 75,G, 1559 : وثيقة أخرى تعود إلى نفس الفترة : تسجل 1,250 و 0,470 كغ من الفضة أجرة حرفيين من ماري.وتسجل النصوص أن بعض التماثيل جاءت من ماري , ولكن هنا لا يمكن تحديد ما إذا كانت هذه التماثيل عبارة عن هدايا للمعابد في إبلا أو أنها أرسلت إلى حرفيي ماري ليتم صناعتها. كما جاء في الرّقيم TM . 75.G.118 : ذكر تمثالين من الذهب من ماري , ويمكن الافتراض أنهما يمثلان اثنين من الآلهة , على التوالي ثور ووجه إنسان . ([3])

وعلى الرغم من أننا لم نحصل على الكثير من المعلومات من النّصوص إلّا أنّ التنقيبات كان لها دور كبير في الكشف عن بعض التماثيل التي تعود إلى فترة الأرشيف الملكي , نذكر منها :

تمثال الإله أدا :

---

[1])- ARCHI ,A. ," The head of kura \ the head of Adabal" , p. 90 .

[2])- Pettinato ,G. ," Eblaite Religion", P. 2598 .

[3])- ARCHI,A. ," The head of kura \ the head of Adabal ", p .91 .

عثر المنقبون في تّنقيبات العام 1988 على أجزاء من وجه لتمثال ذكرْ , تم دفنه جنائزياً مع أسلحة برونزية وخنجرين ورأس رمح وفأس مزينة برأس أسد , فمثل هذه الأمور توحي بأنّ هذا التمثال للإله أدا .([1])

وجه التمثال أكبر بقليل من الحجم الطبيعي , ويظهر فيه بشكل واضح جزء من الوجه وأذن واحدة مصنوعة من البرونز , والعينان مصنوعتان من الحجر الجيري , جزء من اللحية غطت الذّقن بخصلتي شعر وهي مصنوعة من الحجر الصّابوني , ولا يزال يحمل المسمار الذي ثّبت فيه إلى الدّعامة الخشبية وهو مصنوع من البرونز .([2])

قطعة من الحجر لتمثال لإله كورا :

عثر عليه في القصر الملكي G على الدّرجات الأخيرة من الدّرج العظيم الذّي يؤدي إلى الساحة العامة (L.2752) وإلى مساكن القصر المبنية على الأكربوليس , على قطعة من الحجر ربما تعود إلى رأس الإله كورا .هذه القطعة من الرأس مصنوعة من الحجر الأخضر الرمادي الداكن , لكنّ حجمه أصغر بقليل من الحجم الطبيعي .([3])

جدرانه الداخلية ملساء فيها ثقبان أسطوانيان على كل جانب , لربط قسم حجر الرأس بالآخر .وفي الجزء الخلفي من الرّأس مساحة مستطيلة مجوفة ربما كانت مصنوعة من الخشب , وزائدة من الشّعر تتجه نحو الخلف .أما السطح الخارجي عبارة عن تسريحة شعر مع التفاف مائل , ربما وضع على كل أنحاء الرأس حيث الشنيون (العقدة) في الخلف تماما .([4])

---

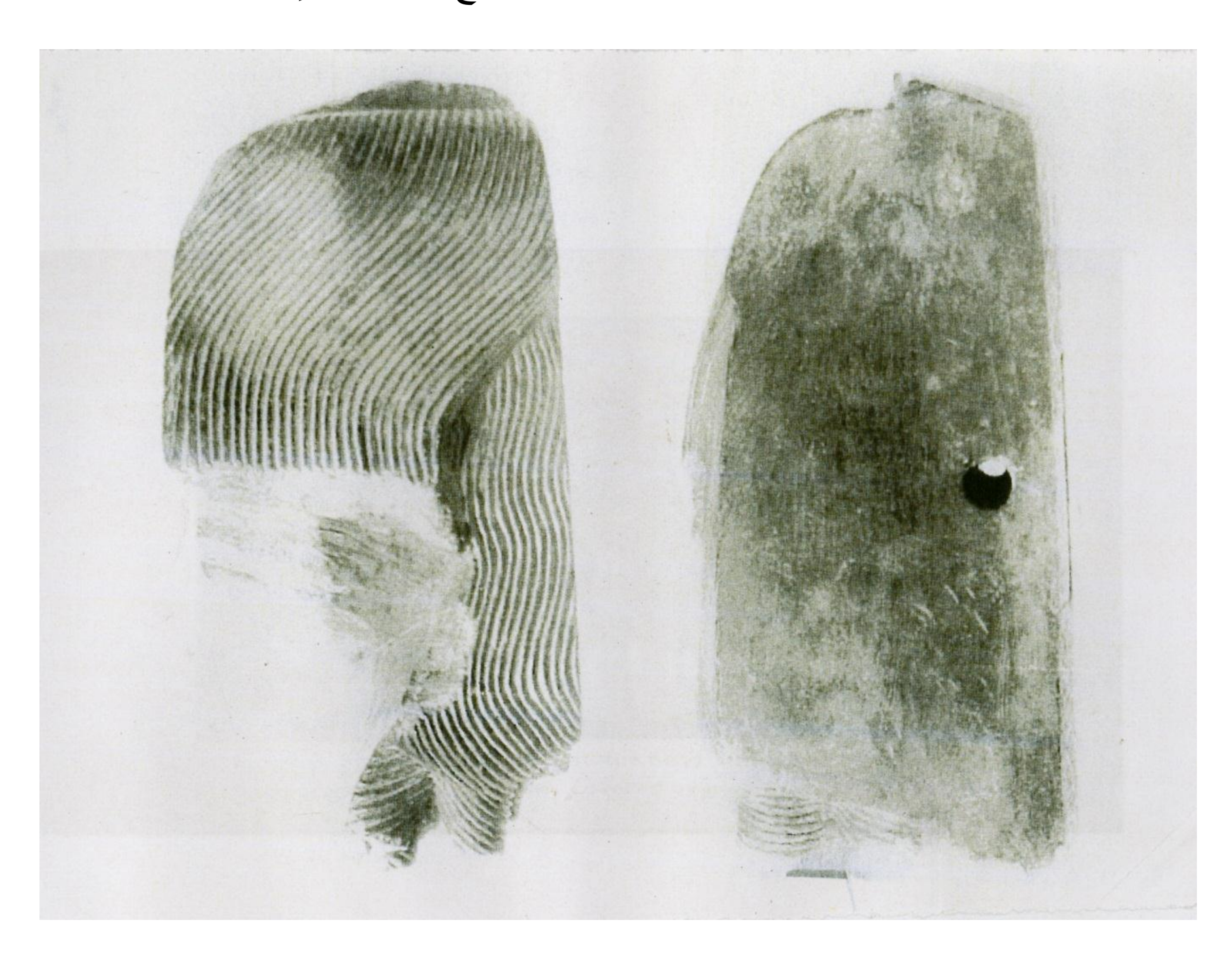
[4])-ibid , p . 85 .

[1])- ARCHI,A. ," The head of kura \ the head of Adabal" , p .86 .

[2])- Matthiae ,P. ," Some fragments of Early Syrian sculpture from Royal palace G of tell Mardikh Ebla" , **JNES**, 1980, p . 257 .

[3])- Pomponio,F. , Les dieux d'Ebla , p . 260 .

وقد جرى الكثير من النقاش حول هذه القطعة ومن المرجح أنّها تعود لإله كورا .



(8)صورة لقطعة من الحجر لتمثال الإله كورا([1])

أما عن ذكر النصوص لتماثيل الآلهة فهي كثيرة نذكر منها :

الإله كورا :

على اعتبار أن الإله كورا إله المدينة الرّئيس فقد حظي باهتمام كبير من قبل الإبلائيين نجد هذا واضح من خلال التقدمات التي تحتوي على دفعات من الفضة والذهب لتغطية تماثيله : **قناع إله كورا الفضّي " Sag kù –babbar " (رأس فضي):**

[1])- ARCHI ,A. , The head of kura \ the head of Adabal ,p.84.

فقد سجلت النّصوص وفي كل سنة من الشهر الثالث يتي أمارا" iti ^{d}AMA–ra " أي شهر الإلهة إيشخارا, يتلقى معبد الإله كورا دفعات من الفضة , كان الهدف منها صنع قناع فضي للإله كورا .([1])

وقد أكّدت النّصوص أنّ هذا القناع كان بالحجم الطبيعي , وقد قدر وزنه 470غ من الفضّة .ففي الرّقيم TM.75.G.1860 : واحد مينا , وثلاثة شيقيل من الفضّة لأجل رأس كورا الفضي .وفي نفس الرّقيم : جاء فيه تسليم دفعة إضافية من ثلاث شيقيل لأجل رأس كورا . ويمكن تفسير حصول الإله كورا على قناع جديد كلّ سنة "بالتجدد "وهكذا بقي القناع محافظاً على خصائصه سليمة ,وكذلك تجدده دليل على بداية دورة العبادة السّنوية . ولابدّ من الإشارة إلى أنّ هذا الطقس مخصص للإله كورا فقط , أما الآلهة الأخرى فقد حصلت على أسلحة وجواهر تقدم لها سنوياً .([2])

وجاء في الرّقيم TM .75. G.2507 r. II ذكر لتمثال مقدّم للإله كورا :ثلاثة وثلاثون شيقل من الفضة لأجل صنع تمثالين , وأربعون شيقل من الفضّة مقابل ثمانية شيقل من الذّهب لطلاء وجهي التمثالين , هبة من أحد الأشخاص لأجل الإله كورا . ([3])

وإلى جانب تمثال الإله كورا وضع تمثال لشريكته الإلهة باراما : كما في الرّقيم TM.75.G. 2429 r. XXX : ثمانية شيقل من الفضّة لصنع تمثالين للإلهة باراما , وستة عشر شيقل من الفضة مقابل قيمة أربعة شيقل من الذّهب لأجل صبغ وجوه التماثيل , هبة من الملكة لـ الإله كورا والإلهة باراما . ([4])

تماثيل الآلهة الأخرى:تذكر الرّقم الكثير من التّقدمات لصناعة تماثيل للآلهة, نذكر منها :

---

[2])-ibid , p. 81.

[1])- ARCHI ,A. ," Les comptes rendus annuels de metaux (CAM"), **Amurru 1** , 1996 , p. 73 .

[2])Pomponio ,F. , Les dieux d'Ebla,p . 239 .

[3])-ibid , p . 88 .

الإله نيداكول :ففي الرّقيم TM. 75.G .2429 v. XXXI : خمسة عشر شيقل من الفضّة , مقابل قيمة , ثمانية شيقل من الذّهب لأجل طلاء أربعة تماثيل , هبة من الملكة لأجل الإله رسب من Duneb" دونيب " والإله نيداكول من Amadu " حماة ".([1])

وفي الرقيم TM,75, G , 2439 : 940غ من الذّهب ألواح لتزيين تمثال للإله نيداكول من Hamatu . وفي نفس الرّقيم : 2,820 كغ من الفضّة لصنع تمثال لأجل معبد الإله نيداكول في لوبان.([2])

الإلهة عشتار :

والرّقيم MEE 2 , 48 r .IV 11-V 4 : عشرون شيقل من الفضّة لأجل صنع تمثال للإلهة عشتار هبة للآلهة . ([3])

وفي MEE II ,48 : 156 غ من الفضة خصصت لتغطية تمثال عشتار . وفي الرقيم TM,75,G ,2315 : 548 غ من الفضة , ألواح لتزيين رأس عشتار .([4])

الإله أدا:

في الرّقيم TM , 75, G , 2507 : 47 غ من الفضّة , 15 غ من الذهب لتزيين تمثالين للإله أدا من لوب , هدية من أراج دامو .([5])

وفي MEE II 12 : 3,917 كغ من البرونز لصنع تمثال للإله أدا, هدية من الملك قدمها الوزير إبريوم ممثلاً عنه . وفي MEE II 10 : 8,16 مينا من الفضة وعشرة شيقيل من

---

[4])- Pomponio ,F. , Les dieux d'Ebla , p . 308 .

[1])- ARCHI ,A. ," The head of kura \ the head of Adabal ", P . 85.

[2])-Pomponio ,F. , Les dieux d'Ebla,p . 60 .

[3])- ARCHI ,A. , "The head of kura \ the head of Adabal",P . 85 .

[4])- ibid : P. 91.

الذّهب و 1 مينا من البرونز لصنع تمثال هدية للإله أدا .([1])

الإله داجان :

الرّقيم TM. 75. G. 2508 r.XXI : أربعة شيقل من الفضّة لأجل صنع تمثالين , واثنا عشر شيقل من الفضّة مقابل قيمة اثنين ونصف شيقل من الذهب لطلاء وجهي التمثالين , هبة من الملك لأجل الإله نيداكول ولأجل الإله سيد غانانا . وفي الرّقيم TM , 75, G, 2502 : 1,030 كغ من الذّهب , ألواح لتزيين تمثال (الوجه , الحزام , الغمد , الثوب) , هدية لسيد توتول . وفي الرّقيم TM, 75 , G ,2365 : 3,525 كغ من الفضّة لتزيين تمثال (الوجه , اليدين , القدمين) , هدية لسيد غانانا .([2])

الإله رسب :

في الرّقيم TM,75, G, 730 : تمثال كبير من البرونز يزن 77 كغ للإله رسب .([3])

وفي الرّقيم 2:TM75.G.207 S.r VII ضأن "غنم" لكل من الإله رسب والإلهة أداما.([4])

الإله أشتابيل :

في الرّقيم TM.75.G.1402 r. I 8- II : ثلاثة مينا وعشرون شيقل من الفضّة , مقابل قيمة أربعين شيقل من الذّهب لأجل صنع تمثالين و هدية للإله أشتابيل .([5])

---

[5])- ARCHI,A. ," HADDA OF HALAB and his temple in the EBLA Aperiod" , Roma , 2010, p . 10 .

[1])- ARCHI, A. ," The head of kura \ the head of Adabal" , P . 85 .

[2])- ibid , P. 89.

[3])- Pomponio,F. , Les dieux d'Ebla , p. 13.

[4])- ibid , p . 72.

وفي النّص ARET V III : 170 كغ من الذّهب , ألواح لتزيين تمثاليين , هدية من الملك لأجل الإله أشتابيل .([1])

الإلهة خيبات :

في الرّقيم TM, 75 , G , 2508 : أربعة تماثيل هدية من الملك لأجل الإله أدا وشريكته الإلهة خيبات .([2])

الإلهة إيشخارا :

في الرّقيم TM . 75. G. 2429: 62,64 غ من الفضة , و23,49 غ من الذهب , لتزيين ثلاثة تماثيل , الوجوه , والأيدي , والقدمين , مقدمة من الملكة للإلهة إيشخارا .

وفي النّص ARET XI : تمثالان مصنوعان من خشب البقس مع تغطية للوجوه بالفضة , هدية للإلهة إيشخارا مقدمة من الملك .([3])

الإلهة أداما :

في الرّقيم TM75.G. 2428 r. XI: خمسة شيقل من الفضّة مقابل قيمة واحد شيقل من الذهب , مقدمة من الملك لأجل تمثال الإلهة أداما في شهر الإلهة إيشخارا .وفي الرّقيم TM. 75 . G. 2428 r. VI : مينا واحدة وستة شيقل من الفضّة لأجل طلاء تمثالين للإله رسب , واثنان مينا وخمسة وأربعون شيقل من الفضّة مقابل قيمة ثلاثة وثلاثين شيقل من الذّهب , هبة من أحد الأشخاص لأجل الإله رسب والإلهة اداما .([4])

---

[5])- ARCHI ,A. ," The head of kura \ the head of Adabal", P . 86.

[1])- ARCHI ,A. ," The head of kura \ the head of Adabal" , P. 91.

[2])- ibid , p . 83 .

[3])- Pomponio, F. , Les dieux d'Ebla , p . 305 .

هكذا نجد أنّ المعابد في إبلا كانت مراكز دينية هامة على اعتبارها بيوتاً تسكنها الآلهة ومقصداً لإقامة الطّقوس والشّعائر الدينية وأداء الصّلوات والابتهالات وتقديم الأضاحي لها , وضع في هذه المعابد تماثيل جسدت الآلهة وذلك لتكون رمزاً لها يؤدى إليها الصّلوات والابتهالات .

الفصل الثالث

الشعائر الدينية في إبلا

أولا: شعائر الزّواج وتنصيب الملك: " nig–mu–s'a(1) bur–kak":

يقدّم لنا الأرشيف لاسيّما النّصوص الإدارية منه, صوراً عديدة عن الممارسات المتعلّقة بالزّواج في مدينة إبلا. وتذكر النّصوص الإدارية الصّيغة المستخدمة للإشارة إلى مناسبة الزواج هي"U_4 nig–mu–s'a" أو نيغ–مو–سا ", وكما استخدمت عبارة "

nig–mu–s'a(1) bur–kak" نيغ–مو–سا بور–كاك" للزيجات المهيبة , وظنّ أنّ عبارة "bur–kak"بور–كاك " استخدمت لتشير إلى احتفال الزّواج الأهم أحياناً .([1])

لكنّ النّصوص التي تتحدث عن احتفال الزّواج , تقدم لنا معلومات واضحة عن ذلك , ويمكن القول إنّها كاملة فيما يتعلق بزيجات السّلالة الحاكمة أي زواج الملك بالزوجة الرّئيسية , ولكن لا توثّق الزيجات الثانوية للملك , وهنا يحق لنا طرح السؤال التالي هل يجب أنّ نستخلص أنّ كل نساء الملك الأخريات دام–ين* "Dam–en " لم يكنّ سوى خليلات ملكات للملك , ومن خلال النّصوص التي تذكر حفل الزّواج المقصود به زواج الملك من الزوجة الرئيسية , في عدّة حالات يعني إطلاق عليها لقب "maliktum" ملكتوم أي الملكة , فالاتفاقات الأخرى مع الزوجات الثانويات كانت إذاً ممكنة لكنّها لم تكن تشكل

---

[1])- Vittaria Tonietti, Maria, "Symbolisme et mariage à Ébla.Aspects du rituel pour l'intronisation du roi", in L. Kogan, N. Koslova, S. Loesov, S. Tishchenko (edd.), Memoriae Igor M. Diakonoff, Babel und Bibel 2, Winona Lake 2005,P. 247.

*دام –ين : المقصود بها كل فرد انثوي من العائلة الملكية بما فيه مرضعات الملك .

مناسبات لإخراج المال والعمل على اكتساب اعتراف شرعي ذي طابع ديني بهذا الزّواج ([1]).

كما أنّ النّصوص تتحدث عن استخدام ملوك إبلا الزواج كوسيلة للتحالف والسّلام وإقامة علاقات متميزة مع الممالك الأخرى التي كانت قائمة في تلك الفترة , نذكر منها :

تيشع–ليم (tešḫ–lem) تزوجت من ملك إيمار وأصبحت ملكة عليها .

كشدوت تزوجت في كيش وصارت ملكة على هذه المدينة .([2])

هذا الاستخدام السياسيّ لنظام الزّواج في منتصف الآلف الثالث قبل الميلاد دليل على قوة إبلا في تلك الفترة واتساع علاقاتها مع الممالك المجاورة .

كما يمكن أن نستخلص من النصوص الإدارية العديد من المظاهر المتعلقة بالزواج الملكي في مدينة إبلا , نذكر منها :

- **اختيار الملكة المستقبلية :**

تذكر النصوص أنّ اختيار الملكة المستقبلية يرافقها عملية تفتيش يشرف عليها (" dingir é a–bf–is " دينجر ي أ–بف–يس "إله آبائهم " الملكة ستحمل لأجل إله الإباء مخصصات الرّحلة الشعائرية إلى نيناش " ([3]) .) , لكن اختيارها يكون من قبل العراف لو ماش . وبعد اختيار الملكة يتمّ الحصول على مباركة إله العائلة التي تنتمي العروس إليها .([4])

- **المهر المقدم :**

---

[1])- Vittaria Tonietti, Maria, Symbolisme et mariage à Ébla , P. 250 .

[2])- ibid ,P.248.

[3])-Pomponio ,F. , Les dieux d'Ebla, p. 139.

[4])- Pettinato ,G. ,"EBLAITE RELIGION " ,p .2598.

هو عبارة عن هدية يقدمها الملك للملكة المستقبليّة , تتشابه مع المهر في وقتنا الحالي . يكون هذا المهر كما تذكره النّصوص مؤلف من :سوار وعقد مصنوعين من الذهب, وملابس فخمة.([1])

كما يقدّم للعروس بعض القرابين من الأغنام لتقوم الملكة بتقديمها للآلهة.([2])

- **احتفال صبّ الزّيت "مسح بالزّيت" :**

وهو جزء من طقوس الزّواج بين الملك والملكة, حيث تذكر النّصوص أنّ عملية مسح رأس الملكة بالزيت يتم قبل أنّ تخرج الملكة من بيت والدها, ويكون ذلك بعد أنّ تتسلّم الملكة مهرها من الملك.وطقس المسح بالزّيت لا تقوم به جهة دينية , بل يتولى صبّ الزيت على رأس الملكة رجل ولكنه ليس الزوج , وليس هنالك ما يكفي من دلائل لإثبات ذلك. إذا لم يكن الكهنة أو الزوج هما اللذان يصبان الزّيت على رأس الزوجة فمن يقوم بهذا العمل؟ تذكر النّصوص أنّ هذا الجزء من الاحتفال يمكن أن يتم عن طريق فرد ذكر "أحد ذكور" من عائلة الزوج أو أحد أصدقائه, وذلك عن طريق التّوكيل "التفويض".([3])

- **غطاء الرأس :"باد-توغريش-ير-زو "Pad-tứgriš-ir-zứ" :**

غطاء الرأس الأصفر الزّعفراني وهو أحد الطّقوس المذكورة في النّصوص الإداريّة,وهو من قطع الملابس المتعلّقة باحتفال الزواج, مقدم للملكة من عائلة والد الزوج .وهناك نصوص تضيف معلومات مهمة حول مسألة فرض غطاء الرأس المرتبط بالزواج بشكل موثّق ومحمل بالرمزية. فغطاء الرأس علامة انتماء ترتديه المرأة في الوقت الذي تكون فيه تحت حماية الزوج, وهذا الانتماء الجديد في النّظام الاجتماعي يجلب لها كل الاحترام والاعتبار

---

[1])-Vittaria Tonietti ,Maria,Symbolisme et mariage à Ébla ,p. 249.

[2])-Franzorole, P. , ARET XI , P.150

[3])_ Vittaria Tonietti , Maria, Symbolisme et mariage à Ébla ,P.250-251.

وحتى السلطة. فارتداؤه يكون واجباً مفروضاً على النساء النبيلات وامتيازاً معترفاً به. معنى ذلك أنّ ارتداء الغطاء مرتبط بالفعل الرّمزي المتصل بالزواج .([1])

هناك ثلاثة نصوص في أرشيف إبلا تصف بشكل دقيق طقوس الزواج وتنصيب الملك على العرش,وهذه النّصوص هي :

النّص A وهو الرّقيم . TM . 75 . G . 1823 .

النص B وهو الرّقيم . TM . 75 . G . 1939 .

النّص C وهو الرّقيم . TM .75 . G .1672 .([2])

تذكر هذه النصوص احتفالين قد أقيما للملكين هما :

الأول : زواج وتنصيب الملك إركب–دامو على العرش , من محظيته دوسيغو"

"Dus–egu" لذلك يتوجب علينا أنّ ندرس الأسباب التي دفعت الملك إركب دامو لهذا الطّقس من الزواج, والذي كان انعكاساً للزواج المقدّس بين الإله كورا والإلهة باراما .ويبدو أنّ الملك الإبلائي أراد أن يضفي على زواجه من محظيته دوسيغو صفة شرعية, ينال من خلالها رضا الكهنة, والمجتمع المدني حيث قام بتكريم مزارات الآلهة والأجداد.([3])

لقد احتلت هذه المرأة فيما بعد مكانة مرموقة في البلاط الإبلائي , وحملت لقب "

"AMA–GAL"أما–غال "الأم العظمى أو الكبرى" وهذا اللقب منحها المرتبة الثالثة في القصر بعد الملك والوزير, كما أنّها وبعد وفاة زوجها إركب –دامو نجحت في تنصيب ابنها

---

[1])- Biga,Maria , Of Ebla ' ARI TVAI from Archive L.2712 , P. 65. ARET XI : P. 151 .

[2])-Lorence ,F. , Franzorole ,P. ," the Ritual of EBLA" , Literature and literary language at EBLA , Universita di Fienze , 1992 ,P. 182.

[3])- Lorence ,F. ," the Ritual of EBLA" , p. 182.

على عرش أبيه رغم صغر سنه الذي لم يتجاوز الثّامنة من عمره وكانت الحاكمة الفعلية لأنّها كانت الوصيّة على العرش الملكي.([1])

الثاني : زواج وتنصيب الملك إشار –دامو, الذّي تزوج من تابور–دامو " tabor– damu "وهي الملكة الوحيد التي حملت لقب "maliktum" مليكتوم "ملكة", وكانت آخر ملكة على إبلا .([2])

ويمكن أنّ نستخلص من هذه النّصوص التي ذكرت شعائر تتصيب الملك, ما يجري في هذه الطقوس والتي نذكر منها:

1–دخول الملكة إلى معبد الإله كورا "Ku–ra" ([3]):

تبدأ طقوس الزواج الملكي بطقس صبّ الزيت " مسح الزّيت " , حيث يدهن رأس الملكة المستقبلية بالزيت " زيت الزيتون " يقوم بهذا الطّقس شخص يفوض من قبل الزّوج " الملك " ([4]), وبعد ذلك تتسلّم الملكة مهرها المقدّم ني–غو–سو"ni – gu – su" من الملك الذي يذهب لبيت والد العروس, وهو مؤلف من : مصاغ ذهبي وملابس فخمة مع بعض القرابين لتقديمها للآلهة ونذكر منها (أوتو , والسّلف المقدس " إيبي ليم *) .([5])

بعد أنّ تستلم الملكة مهرها تخرج من بيت والدها. وتتوجه في رحلة طويلة (شهر عسل) تأخذ معها حاجياتها وبعض المؤونة اللازمة للطريق.لكن قبل البدء برحلتها, تقوم الملكة

---

[1])-Franzorole ,P. , ARET XI ,P.152

[2])-ibid, p .153

[3])-Vittaria Tonietti , Maria ,Symbolisme et mariage à Ébla ,p . 55.

[4])- Lorence ,F. ," the Ritual of EBLA", p . 164.

*إيبي ليم : الملك القديم لمدينة إبلا , وهذا الاسم مشتق من الجذر نب"nb " ومعناه الندى .

[5])- Pomponio,F. , Les dieux d'Ebla, p . 149 .

بزيارة معبد الإله كورا , ولكنّها لا تدخل المعبد بل تبيت خارج الأسوار, ثم تدخل المعبد في الصّباح .([1])

قبل دخول الملكة إلى معبد كورا تقوم بتقديم العديد من التقدمات نذكر منها:أوانٍ مصنوعة من الخشب,جرار تحتوي بعض المرهم والزّيوت, كما تقدم ميزاناً مصنوعاً من خشب الأرز لضبط المعايير والأوزان, وأربع صولجانات من خشب البقس, فضلا عن تاجين من الذهب للإله كورا. كما تقدم قلادة من ذهب خالص ومع عقد للإلهة باراما, وتقدم الملكة أنسجة مصنوعة في ماري توغ-مو-تاغ ما-ري-ديم" túg– mu– tag ma– ri–a–dim ".([2])

تسلم هذه التقدمات لكاهنة معبد الإله كورا وتودعها عندها.([3])

ثم تقدّم بعض الكباش والصّوف والخمر الأبيض هبة للآلهة التالية (كورا , باراما ,إيشرو*). وتسلم هذه التقدمات إلى معبد الإله كورا من قبل مشرف من بيت والد الملكة . كلّ هذه الأشياء تسلمها الملكة في موقع سازا لمعبد كورا, بعد أن تقدم الملكة كل هذه التقدمات التي تتناسب مع عظمة الإله كورا, تدخل معبده.([4])

2-الرحلة الشعائرية للملك والملكة نحو مدينة نيناش (Nen'aš) ([5]):

---

[1])- Lorence ,F. ," the Ritual of EBLA" , p . 166.

[2])-Franzorole ,P. , ARET XI ,p.154

[3])- Lorence ,F. ," the Ritual of EBLA", p . 177.

* إيشرو : هذا الإله غير موجود في لائحة الملوك العشر من الـ ARET.7.150 , إيشرو معناه الغني. من المصدر (Pomponio ,F. , Les dieux d'Ebla, p . 155).

[4])-Franzorole ,P. ," ARET XI" ,p .155.

[5])- Vittaria Tonietti , Maria:Symbolisme et mariage à Ébla ,P.255.

*نيناش :Nen'aš في القراءة Binaš احتمال للمقارنة على الأرجح مع اسم حديث نفس القراءة يدعى Binaš الموجودة على بعد 20كم شمال مدينة إبلا " حسب نظر بونتيشي تلعب دوراً أساسياً في المواقع المذكورة في نصوص ARET 11 , نوعا ما هي المرحلة الأكثر أهمية إلى درجة أنها مقر الضريح é- ma-dim وثقافة الملوك المتوفين من السلالة الحاكمة

بعد دخول الملكة إلى معبد الإله كورا تبدأ رحلتها الشّعائرية مع الملك من مدينة إبلا, وتنتهي في نيناش* يجري خلال هذه الرحلة العديد من الطقوس والمراسيم. ويرافق الملك والملكة في رحلتهم الشّعائرية العديد من الشخصيات بالإضافة إلى تماثيل الآلهة الأساسية في مدينة إبلا وهم: الملك, الملكة , الإله كورا , الإلهة باراما , وبعض الكهنة المشرفين على المراسيم , حاشية الملك وبعض أصحابه مثل : وكيل بيت والد العروس

" لو ي أ–لي–يش "Lú e′ a –li –iš". ([1])

وعدد من الشخصيات مثل : أدولو " Adulu" بن إيشا إيل "Iša–Il" , بشارو"Bašaru " بن إيراد ملك "Irad –Malik" , ابن نظومو" Nazumu " , دامدا إل"Damda –IL", إينولوم "Ennulum" و مع محمول الرحلة الرئيسي أماسو "Amasu"و المحمول الثاني أمانتو"Amantu" .([2])

يقوم مرافقو الملك والملكة المذكورين بالتجهيزات اللازمة من أجل الرحلة إلى مدينة نيناش، من هذه التجهيزات تجهيز عربة الملك والملكة ويستخدم في بنائها ما يلي: بعض العوارض الخشبية من السرو غيش–ماش شار–مي–نا " GIš – maš šar – mi – na ",

ومشدّ لسحب العربة ماسادا" ma – sa – da ", ونير للجر غيش–با غيش–با

"Giš–PA Giš–PA", ووعاء لسحب الماء أبونين" a–bunin" , حبل للعربة ميا–سا دي "mia – sa di" , صمد لسحب العربة كا–ما–دو" ca–ma–du" .وكما تجهز عربة للإله كورا وزوجته الإلهة باراما، يقوم بتجهيزها السيّد أمازو والكاهنة باشيشو, وتأمين أربعة ثيران ضخمة سوداء حليقة الرقبة لجرها. ويشاركهما السيّد أدولوبن إيشا إيل من قرية إيراد ,

---

[1])-Franzorole,P. , ARET XI ,p.156.

[2])- Lorence ,F. ," the Ritual of EBLA", p . 170 .

ربّما تكون الإلهة باراما زوجة الإله كورا مستعارة من قرية إيراد وأنّ المكلف بها هو: (أدولو بن إيشا إيل) .([1])

أمّا العربة الثالثة فتخصّص للإله أنير ^{d}A–NI–IR ويكلف بها السيّد بسال/بشارو بن إيراد– ملك .كما يتم تحضير بعض الأواني اللازمة للرحلة مثل : قدر من البرونز , أنية من الفضة , فضلاً عن أزواج من البغال:بير–بار.أن" Bir–BAR.AN "التي سوف تجر العربات .ويرافق الموكب عدد من الكهنة الصغار :دومو–نيتو دومو–نيتو دينغر–دينغر–دينغر" Dumu–nito – Dumu–nito DINGIR –DINGIR –DINGIR ", أيّ طلبة المعبد أو طلبة الآلهة الصغار.([2])

وهذا ما يكسب هذا الزواج طابعاً دينياً, حيث يرافق الملك والملكة عدد من الكهنة , فضلاً عن تماثيل الآلهة, ممّا يعني اكتساب الصفة الشرعيّة الدينيّة على هذا الزواج الخاصّ وحيث كان ضرورياً للملك أن يضفي على زواجه هذه الصفة.

وما أنْ يتم تجهيز الموكب حتى تبدأ النادبات شاخاداشوم"š–a–ḫa–da–šum" بالبكاء أل:داماتي" $’al_6$: da–ma–ti ", ويجتمعن حول الموكب جامعين الصدقات "أيّ يحصلن على أجر لقاء البكاء عند وداع الموكب".([3])

وقبل أنّ يغادر الموكب إلى نيناش, يتوجب على الملك توزيع الهدايا والثّياب على المرافقين حيث يحصل كلّ مرافق على ثوب وشال, وبعض هذه الهدايا مزينة ومطرّزة بنجمات ذهبية ني غ–مول–مول" ni´g –mul –mul "([4]), والذين حصلوا على هذه الخلع هم: أمازو,

---

[1])-Franzorole ,P. , ARET XI ,p.156.

[2])-ibid ,p.158.

[3])- Ibid , p. 159 .

[4])- ibid ,p.160.

كاهنة الإله كورا , ابن إيشا إيل , بسالو, ابن نزيمور نسيم , و أزي , وداري إيل , وإينولوم .مما يعني أن هؤلاء هم خاصة الملك الذين يرافقونه في رحلته.([1])

كما يحصل السيّد بعل "b–a–lu–um" على ثوب وشال, فضلاً عن مشبك للتعليق مصنوع من البرونز 2بو.دي زابار " 2BU.DI Zabar" للسيّدة دام" DAM" وربما المقصود ببعل وبعلة "الملك والملكة".([2])

بعد كل هذه التحضيرات يخرج الإله كورا والإلهة باراما والملك والملكة بموكبهم إلى مدينة نيناش .ويتوقف هذا الموكب قبل وصوله إلى نيناش في عدة محطات هي :

– مياه Mašad: " ماشاد " يغادر الموكب في اليوم الخامس من بدء طقوس الزواج الملكي من سازا إلى نيناش وأول محطة يقف فيها الموكب قرب مياه Mašad " وهي موجودة في منطقة مجاورة لمدينة إبلا.([3])

– مدينة$NI–ra–ar^{ki}$: " مدينة نيرار "يدخل الموكب بعد مغادرته مياه ماشاد إلى مدينة نيرار تقع هذه المدينة بالقرب من إبلا وتعتمد في حياتها على مياه نهر ماشاد , يقدّم فيها الكثير من التقدمات إلى الناس الموجودين فيها . وبعدها يغادر الموكب إلى بلدة "لوب".([4])

– بلدةLub^{ki}: " بلدة لوب "بعد مغادرة الموكب محطته الأولى يمر ببلدة لوب" الواقعة في الأراضي الإبلائية في المنطقة الشمالية وكثيراً ما يشار إليها في النّصوص الإدارية على أنّها مركز لعبادة الإله أدا . " بعد ذلك يتجه نحو إيراد .([5])

---

[1])-Lorence ,F. ," the Ritual of EBLA", p . 170 .

[2])- Franzorole ,P. , ARET XI ,p.160.

[3])- Lorence ,F. ," the Ritual of EBLA", p .175.

[4])- ibid , p .175.

[5])- ibid , p. 175.

– بلدة Irad[ki] : يدخل الموكب بلدة إيراد " بلدة لم يُشر إليها في النّصوص المنشورة , ربّما تقع في المنطقة الشمالية " ([1]) ,ويبقى الموكب فيها ليلة واحدة وحينما تشرق عليهم الشمس في بلدة إيراد يقومون بذبح كبشٍ وغنمه وطير , ويفتحون جرار النبيذ الأبيض النّقي وتكون هذه التقدمة بإشراف السيد أمازو, ويزورون بعد ذلك قبر جدّهم أبور– ديم / ليم * ([d]'abur–lem /[d] 'abur–dem) في بلدة إيراد .ويبدو أنّ أول مزار قاموا بزيارته هو زيارة قبر هذه الشخصية المقدّسة التي سبقت بعبارة التقديس دينجر " DINGIR" التي تعني إله، مما يعني أن أبو–ليم كان بمثابة إله وربّما هذه العبارة تشير إلى تقديس الأجداد.([2])

– قرية ú–du–ḫu–du[ki] : " قرية ودوخودو "بعد خروج الموكب من بلدة إيراد يتجه نحو قرية أودخو" قرية تقع قريباً من مدينة إبلا , بين بلدة إيراد وبلدة نياب ليس المقصود بها مركزا للعبادة الشمسية " .([3])

وحينما تشرق الشمس على قرية أدوخو, يخرجون كبشاً وغنمه وطيراً, ويخرجون تمثال للإله إيشرو, وتكون هذه التقدمة من قبل السيد أمازو.([4])

– قرية [ki] NI –ap:" قرية نياب "بعد مغادرة الموكب الملكي قرية أودخو يتجه نحو قرية نيأف " مركز موجود في منطقة إبلا مهم جداً من وجهة النظر الدينية مرتبطة بالمواقع الخاصة بالطقوس السلالة الملكية " ([5]), وفي نياب يضحون ويقدّمون النبيذ النّقي الأبيض ويخرجون تمثالاً للإله إيشرو, وتقدّم هذه التقدمة من قبل السيد أمانتو أيضاً.ثم

* أبور–ديم\ليم : الملك الأول في التسلسل الزمني في النص ARET 7 , اسم مشتق من بور " bwr " هل كنت في صحة جيدة " , المقصود هنا أحد الملوك المقدسين مثل الملوك المبجلين في داريب و إيراد , حيث يتلقى النذور مع مطلع الشمس في احتفالات الزواج الملكي (.Pomponio ,F. , Les dieux d'Ebla, p . 130 .)

[1])- Lorence ,F. ," the Ritual of EBLA" , p . 176.

[2])-Franzorole ,P. , ARET XI ,p.161 .

[3])- Lorence,F. ," the Ritual of EBLA", p. 175.

[4])-Franzorole, P. , ARET XI ,p .161.

[5])- Pomponio,F. , Les dieux d'Ebla, p. 7.

يقدمون كبشاً وغنمه, ونبيذاً نقياً أبيض, في قرية نيأف يخرجون الإله دائن "dDa–i–in
", وتكون التقدمة من قبل السيد أماسو.([1])

ثم يقدمون كبشاً وغنمه وحلية وخنجراً من صنع المارتو*, في نيأف ويخرجون الإله كاميش، وتمثالاً للإله الجد الكبير أبور–ليم, وحينما تشرق الشّمس في نيأف , يتوجهون بعدها نحو طريق نيناش.([2])

3–الزواج الآلهي (الإله كورا والإلهة باراما) أي زواج الملك والملكة اللذين يمثلانه على الأرض في مدينة نيناش.([3]) :

حين يصلون نيناش عند شروق الشمس, يدورون ويطوفون حول نيناش بعد ذلك يدخلون المدينة يكون ذلك بمثابة إعلانهم زوج وزوجة.إنّ عبارة زي–يل " ZI– il " والتي تعني (الدوران والطواف حول مكان ما) تجعلنا نتساءل فيما إذا كان ملوك إبلا قاموا بالسّعي والطّواف حول نيناش قبل أن يدخلوا المزار المقصود بعبارة ي–ما–ديم "

"e′– ma–dim بيت الأموات وذلك ليحصلوا على مباركة الأجداد لهم.([4])

4–الملك والملكة يجلسان على عرش آبائهم([5]):

بعد دخول الملك والملكة مدينة نيناش يجلسان على عرش أبائهما.

---

[1])- Franzorole ,P. , ARET XI ,p. 163

* Martu :مارتو مصطلح سومري يعني "الغرب" , أطلق على الجماعات البدوية التي دخلت بلاد بابل من جهة الغرب . ويقابل هذا المصطلح عند الأكاديين "أموروم" . كما يرد أقدم ذكر لمارتو في نصوص فارا حيث يذكر شخص أموري , لكن النصوص الإبلائية التي هي أقدم من نصوص العصر الأكادي ذكرت المارتو في مبادلاتها التجارية , ويبدو من هذا أن إبلا تتعامل مع وحدة حقيقية تتمركز حول دولة ومدينة مارتو وليس مع قبائل بدوية كما كان الحال في بلاد الرافدين. وهذه الوحدة يمكن أن تكون في منطقة إبلا, وربما تكون في شمالي سورية فقط (عيد مرعي :إبلا تاريخ وحضارة أقدم مملكة في سورية ,ص :64-.65

[2])-Franzorole ,P. , ARET XI ,p. 164 .

[3])-Vittaria Tonietti ,Maria ,Symbolisme et mariage à Ébla p. 255.

[4])Franzorole, P. , ARET XI ,p. 170 .

[5])-Vittaria Tonietti,Maria ,Symbolisme et mariage à Ébla, p. 255.

5-زيارة ضريح الأجداد في نيناش([1]):

بعد أنّ يجلس الملك والملكة على العرش,يقوم الملكان مع تماثيل الآلهة بزيارة بيت الأموات أو ضريح الأجداد. ولكن قبل دخولهم لابدّ من أنّ يقوموا بتأدية طقس الطّهارة في الضّريح . "ي-مل-ديم ني-ا لا-ا " e'-ma-dim ne-'a la-a "نهل بيت الأموات".

ويتمثّلُ طَقْسُ التّطهير بإرسال قربان مؤلف من ماعز مع سوار من الفضة معلّقة في رقبته إلى الضّريح , بعد ذلك يقوم الكاهن بتقديم قربان الماعز إلى الضريح .كما الرّقيم

TM . 75 .G . 1730 VII. : شيقل من الفضة , مع سوار من الفضة لأجل تطهير الضّريح في نيناش .([2])

ويدخل الملك والملكة بيت الأموات معهما الإله كورا وزوجته الإلهة باراما, ويقدّمون حلية على شكل ماعز وسوار ذهبي, وحلية على شكل رأس ماعز*, وثم تقدمة مؤلفة من كبش وغنمه وطير للآلهة .([3])

ثم يجلسوا في بيت الأموات, وبعد ذلك يدخل الملك, ثم الملكة إلى رواق المعبد (المُصَلّى) ي-دورو " é- $duru_5$", وهنالك يقدّم الملك والملكة ثوراً أشيب اللّونِ, كما يقدّم السيد أمازو رأسين من الغنم وطائراً عن روح الجدّ إبني ليم وروح الجدّ ساغيش* وروح الجدّ إيشرود – دامو*. مما تقدم نلاحظ أنّ النّص ذكر ثلاثة أجداد تمّ تكريمهم بالقرابين من قبل الملك

---

[1])- Vittaria Tonietti,Maria ,Symbolisme et mariage à Ébla ,P.255.

[2])- Zatelli,IDA," the origin the Biblical scapegoat ritual" : the evidence of two Eblaite texts , Vetus testamentum ,**VO1** .**48** , 1998 , p. 257 .

[3])-Franzorole ,P. , ARET XI ,p . 172 .

*الجد ساغيش : ملك إبلا القديم الموثق في عبادات في ARET 11 , اسم مشتق من سادش " CADš" بمعنى السلاح , دمار ,موت . احتل مكانة مميزة في معبد الإله كورا.(Pomponio ,F. , Les dieux d'Ebla, p. 162)

والملكة وهم (إيبي ليم , وساغيش, وإيشرود دامو) , ويبدو أنّ الملك والملكة أرادا المبيت في المكان فتم نصب خيمة تي-توغ "Ti–TʊG", نامَا فيها.([1])

حتى بزوغ الشّمس المَهِيْب :

نتوجه / وننظر وا–ا نا–نا–زا–أل " wa–a na –na –za –al" .

الشّروق العظيم أل–غال " al_6 –g′al " .

للإله الشّمس أتو" ^{d}UTU" .

وحينما أشرقت الشّمس بدأ النادب يندب (بدأ المتضرّع يتضرّع وبدأ النائح ينوحُ) .

الشّمس أشرقت والمتضرّع تضرع :أوتو يا لا–لو–وم ي–لا–لا–لا

"^{d}UTU e′ la–lu–um i–la–la–la" .

النائحة تبدأ بالنّواح :نا–تي–لو تي–نا–داو "na–ti–lu ti–na–daw" .

حيث أجابتهم السّماءُ مع بزوغ الشّمس بالعبارات التالية :

الإله كورا الجديد \ الإلهة باراما الجديدة \ الملك الجديد \ الملكة الجديدة .

وربما تّعني هذه العبارات أنّهم تجددوا وحلّت عليهم البركات السّماوية وبذلك يحصل الملك والملكة على شرعيتهم بالحكم ,بعد ذلك يُرَشّ قارورة عطر على مرقد نيناش سعتها 6/2 لتراً,ويعرض ابن نازونو, كنز عشتار زا أشدار "$Za_x{}^{d}$Aš – dar " في صندوق خشبيّ بيد واحدة .([2])

---

[1])- Franzorole ,P. , ARET XI ,p. 175 ..

[2])- ibid ,p.176.

ثم تشرق الشّمس للمرة الثّالثة فيقدّمون القرابين من جديد للآلهة كورا وباراما وإيشرو في رواق المعبد يشرف عليها السيد أرولوم , وهذه القرابين هي غنمه واحدة لكل من الآلهة: (كورا , وباراما , إيشرو), وغنمه لإله شمس ثم يستلقي الإله كورا في رواق المعبد . فنجد بعد ذلك تقدمات تكفي لعشرة أيام , (U_4 – U_4 10) , وهي غنمه واحدة للإلهة عشتار , طعام عشرة أيام , عشر أغنام تقدمة للآلهة من السيد أرّولوم . ثم يرش السّادن بيت الأموات (المدفن) , ويزودون النّاس بالزيت , ويندب النّادب , ويقدّم قربانٌ في بلد أرّونمو ثم ينشد الملك ثلاث مرات , وتصوت الملكة ثلاث مرات وربّما المقصود هو "الغناء الديني" ,وبعد ذلك تضع الملكة غطاء على وجهها ويدها .

وغطاء الرأس يضع على الملكة ويدها: وا باد ما–ليك–توم با–نا–سا شو–س

" Wa PAD ma–lik–tum b–a–na–s–a šu–s"

ثم تبدأ الشّمس بالبزوغ لتنشر نورها باتّجاه باب الحرم (المُصَلّى) بشكل مقابل للإله كورا , وعلى يسار الملك تجلس الملكة . بعد ذلك تقدّم الملك والملكة قارورة زيت , يزودان بها المصلّى قبل أنّ يجلسا على العرش .([1])

6–طقوس سباعية مهداة لعبادة الأجداد([2]) :

طَقْسُ السّابوع : وهو عبارة عن سبعة أيام,($_{+}$3U + 4) sa–ba–tum (4 +3 =7) وهذه السّبعة هي السّبعة العظيمة سا–با–توم ماخ " sa– ba –tum maḫ " .يقدم فيها : خروفان وسبع كعكات صغيرة , وسبعة أطباق , وسبع قطع من الأصواف , وسبعة أباريق , وسبعة أوعية من أجل عشية (الاحتفال المسائي) الإله كورا والإلهة باراما .

عن حفل السّابوع :

---

[1])- Franzorole ,P. , ARET XI , P. 178 .

[2])- Vittaria Tonietti , Maria ,Symbolisme et mariage à Ébla, p . 255.

في آخر أيام : U_4 U_4 mi – in a–ḫệ – ri .

السّبعة العظمية :سا–با–توم ماخ "sa– ba –tum maḫ" .

من الحفل المسائي:ني–ني مو–سي–نم نا–با–دن" ni–in mu–si–im na–ba–dn" .

تقدّم القرابين الأضاحي المزدوجة عن أرواح الأجداد القدماء وهي: غنمتان للإله ساغيش" dSageš " , وغنمتان للإله أيبي ليم" dAebe lem", وغنمتان للإله إيشرود دامو d " Išrud–Damu".ونظراً لأنّ هذه الأسماء بدأت بعبارة التّقديس الإلهي دينجر" Dingir " مما يعني أنّ ملوك إبلا عاملوا أجدادهم القدماء معاملة القديسين والآلهة وربّما يكون ذلك مؤشراً على تقديس الأجداد ومبرراً لزيارة أضرحتهم .([1])

وفي اليوم الثالث من الأيام السّبعة الوسطى يقدّمون أيضاً نفس التقدمات السّباعية من أجل (حفلة مسائية دينية) للإله كورا , والإلهة باراما.وفي آخر أيام السّبعة الوسطى تقدّم أزواج الأغنام أيضاً لنفس الأجداد وتقدمة هذه الحفلة يقدّمها السيد أمازو.ثم تكرر التقدمات في نفس اليوم ولكن في آخر لحظات هذا اليوم لكورا وباراما ولأجداد (تقدمة أمازو).لكن تتغير شكل التقدمات لتصبح أسلحة (مناشير / رماح , ومناجل) .

يقدّمها السّادة القدماء :ين–ين ب–ا–ان " en–en b–a–an ".

وربّما تكون هذه أسلحة رمزية , توضع في المعبد بمناسبة تعيين الملك الجديد :

أسلحة : غيش غو غيش غاغ " GIš gu GIš gag " .

الملك الجديد: ين غيبيل شو–مول تاك " en gibil šu–mul tak_4 " .

معبد كورا : يا كورا " e′ dku–ra" .

---

[1])-Franzorole ,P. , ARET XI ,p. 180 .

ويبدو أنّ هذا الطّقس ينتهي حينما يخرج الملك من بيت الأموات (المدفن) بعد أنّ يقدّم قرباناً مؤلفاً من أربع أغنام للمعبد .غنمة للإله ساغيش , وغنمة للإله أمانا , وغنمة للإله إجريش حلب , وغنمة للإلهة إيشخارا .ونلاحظ أنّه تم تكريم ملكين آخرين هما أمانا وإيغريش حلب , أي إيجريش الحلبي , وهو أحد أجداد ملوك إبلا , الذي يبدو أنه كان مدفوناً في بلدة نيناش , التّي ربّما تكون مسقط رأس ملوك إبلا .([1])

ومن أجل الحظ السعيد للملك والملكة وحمايتهما وضع تمثال كروح حامية واقية حددها النّص بكلمة" سعد ".

سعد الملك و سعد الملكة :سا–دا ين و سا–دو ما–ليك–توم

." Sa–da en ΰ sa–du ma–lik –tum"

تمثالاً واحداً : 1ان دول " 1an dΰl" .

يعملون / يركنون : را–غو–نو " ra–gΰ–nu" .

(ثم) يضع تمثالين : وش–دا–تي–ما زان– دول " uš–da–ti–ma Zan–dΰl" .

ويبدو أنّ النّحات يضع تمثالين على شكل لبوة : ولبوة وا ديم " Wa di’m ".

(يضعها) الصّانع منحوتة : 1ان–دول–غوروش " 1an–dΰl– guruš" .

ويقدّم أيضاً تمثال من الفضّة يمثل الإلهة إيشخارا , يقدّمه الملك وثّمة وصفٌ لهذه المنحوتة , فجسم التمثال من خشبٍ نَفيس وله وجه مغني أما يد التّمثال فهي من خشب البقس .

الوجه المغني : باناو بار 1كو " b–a–na–ΰ b–ar_6 –1cΰ " .

1)-Franzorole,P. , ARET XI ,p 181.

خشب البقس من يده: مي–ين 1شو–سو.غيش–اسال "mi–in 1šu–su. GIš –asal"

كما توضع منحوتة من خشب السّرو على شكل لبوة مقدّسة يقدمها الملك , ويكون وجهها من الفضّة .

لبوة من خشب السّر:لا–بو–دو ين غيش تاس–كاين

." La – bύ–du en GIš tas–kain"

الوجه من الفضّة : بانا بار:كو " b–a–na bar_6: kύ ".([1])

وحينما ينتهي يوم السّابوع يغسلون (يمسحون) رأس الملك والملكة ثم يذكرون عدد البغال والأغنام التي كانت المهر المقبوض "مقدّم المهر" لملكة إبلا, وقد استلمت المهر المقدم :

من آخر أيام السّابوع: ني–ين أ–خي–ري سا–با–تي–يم

. "Ni–in a–ẖe′ –ri′ s–a–ba–a–ti–im"

رأسُ الملك ورأسُ الملكة يُمْسَحان: ساغ ين و ساغ ما–ليك–توم ما–زي–ا

." Sag en ύ sag ma–lik–tum ma–zi–’a"

عدد البغال : بار–ان " (x)BAR–AN" .

الأغنام :ودو" Udu ".

المهر المقبوض: نيغ–سا: مو" ni′g –sa′: mu ".

ملكة إبلا : ما–ليك–توم إب–لا " ma–lik–tum Ib–la[ki]" .

المهر المستلم : نيغ–با ما–خا–را " ni′g–ba ma–ẖa–ra" .([1])

---

[1])- Franzorole,P. , ARET XI ,p.183.

بعد الانتهاء من طقوس السّباعية يعلن الملك والملكة انتهاء الطّقوس الملكيّة في نيناش, ويعود الموكب إلى مدينة إبلا في سازا,وفيها يقدّم الملك الأضاحي إلى الآلهة "ساغيش و إجريش حلب وأمانا ",وبعد ذلك يخصّص الملك تماثيل حراس للآلهة الموجودين في إبلا.
أما اليوم الأخير من الطّقوس الملكية يكون في معبد الإله كورا " في نهاية الطّقوس يُطْلَقُ على معبد كورا اسم "معبد آلهة الملك" é dingir –dingir– dingir– en ([2]) " وذلك لممارسة الطّقوس الأخيرة المتعلقة بالزّواج الملكيّ , ففي المعبد يجتمع الملك والملكة وبحضور كاهن المعبد وذلك للقيام بطقس مسح الزّيت .([3])

بذلك ينتهي شهر العسل الملكي , ومراسم الزواج والتتويج الذي اكتسبا طابعاً دينياً من خلال زيارة مقابر الأجداد برفقة تماثيل الآلهة , وعلينا أنّ نتصور الموكب الملكي والعربات وهي تنتقل من قرية إلى أخرى وما رافق ذلك من ولائم , ومن تقدمات , وكيف كان الأتباع يستقبلون الموكب ويودعونه .لكن ما يثير للاهتمام في هذه النصوص أنّها تشير إلى أقدم عادات زواج في بلاد الشام كلها, من مهر أولي, وجهاز, وشهر عسل وحفلات تكتسب كلّها طابعاً دينياً .

ثانياً : شعائر التّطهير " Sikil /I – giš – sag " :

شعائر التّطهير أي طَقْس الاستحمام وقد تردد ذكرها أكثر من مرة في ألواح الأرشيف L,2679 في القصر G . وأول من بحث في هذه الشّعائر بونيتشي , ولكن المعلومات التي عرضها أعيد النّظر فيها من قبل فيغانو ممّا أدى إلى فهم أفضل لبعض تفاصيل هذه الشّعائر . فقد ورد في ألواح الأرشيف مصطلح" أ–تو "$a – tu_4$" وترجمه بونيتشي بـ طقس

---

[1])-Franzorole,P. , ARET XI ,p.183.

[2])- Lorence,F. ," the Ritual of EBLA",P. 174.

[3])- ibid , p. 165.

التّطهير. وقد أكدت النّصوص أنّ هذه الشعائر كانت تؤدى في بيت الملك أي القصر الملكي" أ–تو يا ين "a – tu_4 é en " , وهي طقوس سنوية , أقيمت دائماً في الشهر يتو–ي–سي " itu – i–si " أي الشهر الأول من التقويم الإبلائي . ([1])

أما العناصر الأساسية التّي تمثل جزءاً من الطّقوس كما ذكرها بونيتشي :

1- وجود الملك والملكة:حيث تذكر النصوص وجود الملك والملكة في هذه الشعائر.([2])

2- وجود الوزراء: وتذكر النّصوص حضور الوزراء في طقس الاستحمام ونذكر منهم :

أرّوكوم ويبدو أنّه قد أتم الشعائر بما لا يقل عن ثلاث سنوات . وإبريوم تسع عشرة سنة , وإبي زكير سبع عشرة سنة .([3])

3- وجود كاهن الباشيشو للإله كورا: ذكرت النّصوص مصطلحاً فيها يدعى أ:ناغا=أتو"$A:NAGA=atu_5$" وتمّت ترجمته بكاهن التّطهير والمقصود به بالتأكيد كاهن الباشيشو,والرمز أ:ناغا"A:NAGA" يشير دائماً إلى كاهن أدلو بشكل واضح.([4])

وتوثّق النّصوص حضور كاهن الباشيشو أدلو إحدى عشرة مرةً شعائر التّطهير وابنه كاهن الباشيشو إنّا إيل عشر مرات .([5])

4- تقديم الأضاحي للإله كورا والإلهة باراما والآلهة أخرى.([6])

كما في الرّقيم ARET 7,114 r. II : عشرون شيقل من الذّهب لصنع سوار وطوق ,

---

[1])- Bonechi ,M. ," Rituals at Ebla" , **JNES 54**, 1995 ,P . 215. .

[2])- Lorence,F. , " the Ritual of EBLA" , p. 182.

[3])- ARCHI, A. ," EBLAITA" : PA:šEšU , p .39.

[4])- Vigano ,L. "Rituals at EBLA" , **JUL 54** , Chicago, 1995 , p . 218 .

[5])- ARCHI ,A. ," EBLAITA" : PA:šEšU , p . 39 .

[6])_ Vigano,L. ," Rituals at EBLA" , **JUL 54** , p . 216.

وشراء أحذية , من أحد الأشخاص لأجل طقس التّطهير للإله أشتابيل . ([1])

والرّقيم TM. 75.G.10176+r. II : أربعة رؤوس من الأغنام مقدّمة من الملك لأجل الإلهة   إيشخارا بمناسبة طقس التّطهير .([2])

وفي الرّقيم TM . 75.G .243 :تتلقى الإلهة باردو مادو أعقاداً ذهبيةً بينما يتلقى الإله أشتابيل مزهرية مع غطاء ذهبيّ بمناسبة طقس التّطهير لأجل مرض الملك أركب دامو.([3])

وفي ما يلي جدول بيانيٌّ لشعائر التّطهير يساعدنا على فهم هذا الشعائر أكثر :

الرّقيم TM	الموقع	اسماء الاشخاص	الاسم	اسم الشهر Itu i–si	الطّقوس a:tuéen	النّص	نوع الرّقيم MAT
1265	9:11.Obv	أدلو	...	يتو يسي	التّطهير	6	الحساب الشهري للمنسوجات
1323	3:2.Obv	أدلو	...	يتو يسي	التّطهير	2	الحساب الشهري للمنسوجات
1323	6:7.Rev	أدلو	...	يتو يسي	التّطهير	3	الحساب الشهري للمنسوجات
1467	9:1.Rev	أدلو	...	يتو يسي	التّطهير	7	الحساب الشهري للمنسوجات
3679	1:7.Rev	أدلو	...	يتو يسي	التّطهير	40	الحساب الشهري للمنسوجات
1274	3:3.Rev	أتّايل	باشيشو الآله كورا	يتو يسي	التّطهير	1	الحساب الشهري للمنسوجات
1778	2:6.Obv	أتّايل	باشيشو الآله كورا	يتو يسي	التّطهير	8	الحساب الشهري للمنسوجات
76.ج.529	7:19.Obv	أتّايل	باشيشو	يتو يسي	التّطهير	11	الحساب الشهري للمنسوجات

[1]) –Pomponio ,F. , Les dieux d'Ebla ,p . 69.

[2])- ibid , p. 206 .

[3])- ARCHI ,A. ,"Studies in the Ebla Pantheon" , P. 415 .

				الآله كورا			
الحساب الشهري للمنسوجات	13	التطهير	يتو يسي	…	(…)	3:2.Rev	1502
الحساب الشهري للمنسوجات	15	التّطهير	يتو يسي	…	…	9:1.Rev	1399

جدول البياني ([1]).

إنّ دراسة هذا الجدول تبين لنا ومن خلال القوائم الموجودة أنّ النّصوص تظهر أنّ" أ:تو $a:tu_5$ "وما يتعلق به يشير إلى ما يلي :

- إنّ $a:tu_5$ تشير إلى طقس وليس إلى اسم الكاهن الذّي يؤدي هذه الشّعائر أي طقس التّطهير .
- الشعائر تؤدى من قبل الكاهن الذّي يحمل لقب باشيشو الإله كورا " .
- أسماء الكهنة الذّين أشير إليهم في النّصوص هما أدلو وإنّا إيل .
- في النصوص الاقتصادية , ترتبط الشعائر دائماً بتطهير الملك وعائلته اتو يا ين " $a:tu_5$ e′ en" .
- الثّياب والصوف قدّمت من أجل الشعائر , وهي مدونة في الألواح وقد صنفت من قبل بعض الباحثين مثل بيغا كـ حساب شهريّ للمنسوجات (MAT) .
- تقارير الحسابات تسجل الـ $a:tu_5$ e′ en, والتي تسجل دائماً في نفس الشّهر, لذا فإن هذه الشعائر تؤدى في شهر Itu i–si , الشهر الأول في السنة الإبلائية .([2])

نرى أنّ ما نشر من مقالات حتّى الأن عن طقس التّطهير لا تعطينا صورة واضحة عنه . وكل مانعرفه أنه طقس أقيم في بيت الملك بشكل سنويّ وبحضور بعض الشّخصيات الهامة في القصر , لكنّه يبقى طقساً من الطقوس الدينية الهامة في مدينة إبلا .

[1])-Vigano ,L. ," Rituals at Ebla" , JUL 54, p .217 .

[2])- ibid , p. 216.

ثالثاً– القرابين المنتظمة ($nidba_2$):

تحتل القرابين المنتظمة مكانة مميزة بين الطقوس الدينية التي كانت تؤدّى في مدينة إبلا .
ومصطلح " القرابين المنتظمة " كما يبينه بونيتشي كتب بعدة طرق في إبلا ,

ك : كا.دي–2" KA.DI –2 " \وكا.غا–2 " KA.GA′ –2 "\ودوغ–غا "Dug_4 –ga " ,
جميع هذه الأشكال مرتبطة ليس لأنها تشترك في نفس البدايات في اللغة الإبلائية , لكنها
أيضاً تشترك فهي تعنى نظامية .([1])

وفي النّصوص الإدارية يظهر مصطلح " i–sa–ri′ \ i–sa–i \ i–sa′–ri′ " , فسر
بمعنى اعتيادي , ونتيجة لذلك يمكن القول أنّ هذه الطقوس سميت بالنظامية .([2])

وهنا لابد من الإشارة إلى أنّ المصطلح المركب دوغ–غا يساري" dug_4–ga i–sa–ri′"
والتي لم يتبعها اسم لإله . يبدو أنّ دورها يقتصر فقط على تحديد نوع القربان .كما عثر
في أرشيف صغير L.2712 على مصطلح sa′–dug_4–ga فسّر بمعنى" اعتيادي ".

وأن \ KA.DI–2 \ يقابل \ dug_4–2: sa′ \ والنظر فيهما مع الشكل المختلف المبكر

KA.GA′–2 , فسر Zi–gi–nu في VE 233 , بنفس المعنى .وهنا لابد من
الإشارة إلى تفسير لوسيو ميلانو لـ sa′–dug_4–ga كاسم مشتق من الكلمة السامية
" škn" وتعني "يزوّد , مؤن , مسؤول " , واقترح بأنّه لابد من ربطه بالتفسير
كون" kwn" وتعني " متأكد , يركب ,يحضر", وتظهر هنا في الأصل شتيم"š–tem"
كما في اللغة الأوجاريتية . كما ظهر في النّصوص مصطلح أكثر حداثة من
" القرابين المنتظمة " dug_4 –ga i–sa–í \ i–sa–i , ويظهر أيضاً نموذج dug_4
–ga nidba′ DN قرابين دينية.([1])

---

[1])- vigano ,L. ,"Rituals at Ebla" , JUL 54 , p.220.

[2])- Archi ,A. ," EBLAITA" : PA:šEšU , p. 41.

والقرابين المنتظمة شعائر إمّا أن تؤدى في طقس منفصل في وقت محدّد من السنة , فقد أكدت النّصوص أنّ الشّهر الرابع من التقويم الإبلائي كان الموعد لهذه الشعائر , حيث سمّى بشهر التقديم للإله كاميش يتي–نيدبا غاميش " iti nidba ^{d}Ga–mi–iš " وهو الشهر الذّي يتم فيه تقديم التقدمات للآلهة"dug$_4$ –ga nidba " (المقصود فيه الآلهة كافة) .كما في النّص AERT IV : قطعة من الصّوف يقدم للإله كورا بمناسبة القرابين المنتظمة .([2])

أو تؤدى هذه الشّعائر كجزء من طقوس أخرى كما في الرّقيم TM . 75 . G. 1323 rev. نجد : قطعة من الصّوف تقدّم للإله كورا , وقطعة من الصّوف لأدلو من أجل طقس الاستحمام للملك وعائلته , وست قطع من الصّوف,لأزي" Azi " في" قرابين اعتيادية". ([3])

وفي النّص (33)1 ARET XI : يظهر أزي الكاهن الذي يقدّم القرابين المنتظمة للآلهة في طقوس الزّواج الملكي .([4])

يبدو في النهاية أنّ القرابين المنتظمة نيدبا" nidba " لها معنى شامل لـ القرابين المقدّمة إلى الآلهة وبالمقارنة مع دوغ–غا يسا–ري" dug$_4$ –ga i–sa–ri" القرابين المنتظمة . والـ دوغ–غا نيدبا دن " dug$_4$ –ga nidba DN" ,طريقة أخرى للإشارة إلى القرابين هو نموذج نيغ–با دن" ni'g–ba DN "هدايا للآلهة .([5])

---

[1])- vigano, L. ,"Rituals at Ebla" , , JUL 54 , p . 219 .

[2]) Archi,A. ," EBLAITA" : PA:šEšU , p . 41.

[3]) vigano ,L. ,"Rituals at Ebla" , JUL 54 , p. 220.

[4])- Archi ,A. ," EBLAITA" : PA:šEšU , p . 41.

[5])-vigano ,Lorenzo ,"Rituals at Ebla" , JUL 54, p.221.

رابعاً – العرافة:

ذكرت النّصوص في إبلا عن ممارسة كهنتها للعرافة , والتي كانت تمثل الوساطة بين الإرادة الإلهية والإنسان . حيث ينقل الكهنة مباركة الآلهة أيّ عمل يقوم به الإنسان , ويستطلعون رضى الآلهة أو رفضها لتلك الأعمال .ولا تختلف العرافة في إبلا عما كانت عليه في بلاد الرافدين , فقد قامت على فحص أحشاء الحيوانات المضحى بها للآلهة .ففي بلاد الرّافدين يقوم الكهنة بارو" bārû " بفحص أحشاء الحيوان , ثم يقومون بعد ذلك بتصنيف العلامات الظاهرة وفقاً لقوتها على الجانبين ,وبعد ذلك يقول العراف أذا كان الطّالع مواتٍ أو غير مواتٍ .([1])

والعرافة في مدينة إبلا لا تختلف عما كان عليه في بلاد الرّافدين ,فقد جاء في الرّقيم TM .76.G.86 : وهو سوف يرى الأضحية , وسوف يقول : إنّ الفأل مواتٍ أو يقول : غير مواتٍ . ([2])

يشرف على ممارسة العرافة في إبلا كاهن يدعى لوماش " lú máš " ترجمه فرنزارولي بأنه " الرّجل الفأل أو النّذير " (ذكرناه سابقاً) .([3])

كما لاحظ فرنزارولي في الرّقيم TM.75.G.86. , كلمة يغي–غار" igi–gar " بمعنى " ليفتّش " أي الحيوان المضحّى به لقراءة الطّالع .وفي قوائم ثنائية اللغة أعطيت تفسيران : الأول با–لا–وم" ba–la–um " والثاني بارايم" barāym ". وهذان التفسيران مشتقان من

---

[1])- Anns ,A. , on the Beginnings and continnings and continuities of omen sciences in the Ancient worlds , Divination and interpretation , university of Chicago , 2010 , p. 8 .

[2])-ARCHI,A. , "Divination at Ebla" , p . 45.

[3])-Fronzaroli,P. ,"Divinazione a EBLA", p . 14 .

جذر بري" bry " بمعنى " فتّش " . يقابل هذه التفسيرات بالأكادية بارو" barû " بمعنى " يفتّش " .([1])

وأهم الأمور التي استطلع فيها رأي العرافين :

*اختيار الملكة المستقبلية :*جاء في الرّقيم TM.75.G.2503 : أنّ الوزير إبريوم بناء على طلب من الملك قام بتكليف العراف لو ماش باستطلاع رأي الآلهة من أجل زواج الأب الملك إشار دامو من الأم الملكة تابور دامو , وعندما توصّل لوماش إلى قراءة الطّالع أحضر الوزير إبريوم الأخبار من العراف إلى الملك وأخبره أن الطالع مواتي لتصبح تابور دامو ملكة . وأن الأمور مواتية لإقامة مراسم تنصيب الملك والملكة , وإقامة طقس مسح الزيت للملكة في معبد الإله كورا .([2])

*إرسال حملة عسكرية :*تذكر النّصوص أنه قبل الشروع بالإعداد لأيّ حملة عسكرية على الملك اللجوء إلى المعبد ليسأل الآلهة عما يفعله , يمثل الملك الكهنة الذين يقومون بتقديم الطّاعة للآلهة لأجل الغرض المطلوب ثم السؤال عن المتطلبات اللازمة من أجل تنفيذ الطّلب .فالوزير إبي زكير أرسل في طلب العراف لوماش أمور–دامو" Amur – damu" ليسأله عن المتطلبات التي يحتاج إليها لإرسال حملة إلى ماري وليتعرف هل الطالع مواتي للقيام بالحملة أم لا . كما في الرّقيم TM.75.G.2426 : 3,06 مينا من الذهب لأجل قطعتين من الكتان لأجل لوش أمور دامو, فيما يتعلق بإرسال حملة إلى ماري .([3])

الأمور التي يحتاج إليها العرافون في عملهم :

الشهر والقمر : يبدو أنّ لأيام الشّهر ومواضع القمر دور في ممارسة العرافة في إبلا , فقد كانوا يستخدمون شهر الإله أدا" iti–nídba ^{d}A–da" للاستدلال في قراءة الطوالع ولاسيما

[1])- ARCHI,A. ," Divination at Ebla" , p . 45.

[2])- Pettinato ,G. , "EBLAITE RELIGION" ,p .2598.

[3])-ARCHI ,A. ," Divination at Ebla" , p. 48.

حين يكون القمر هلال ود–ساكار " $ud–sakar_6$ ". كما جاء في الرّقيم

TM.75.G.2507 obv : 3شيقيل من الذهب كأجر يتقاضاه عراف معبد الإله أدا في القصر ,لأجل قراءة الطوالع .

الخناجر "**غير–شو–دو** "$\mathbf{gír–šu–du_8}$" : تتطلب عملية العرافة نوعاً معيناً من الخناجر صُنِعتْ خصّيصاً للعرافين لممارسة عملهم . فقد صنعت معظم هذه الخناجر من البرونز وقد زينت أحياناً بالفضّة . كما في الرّقيم TM.75.G.2507 : شيقل من الفضّة لتزيين مقابض أربعة من الخناجر لتأخذ للنذير.

الأغنام" **ودو**" **udu** ": يذكر الرّقيم MEE X II تسجيل الأغنام المسلمة للقصر خلال فترة عشرة أشهر من السنة. وتمثل هذه الأغنام المستخدمة في قراءة الطوالع 8,43 بالمئة من الحيوانات المسلمة للقصر . ([1])

وتذكر النّصوص أنّ العرافة كانت تمارس في معابد مدينة إبلا والمناطق التابعة لها , في معبدالإله كورا في إبلا و وفي معبد الإله أدا في حلب , وفي معبد الإله نيداكول في أروجادو.([2])

صحيح أنّ العرافة في في إبلا لا تختلف عما كانت عليه في بلاد الرّافدين لكننا يمكن أن نتلمس الفرق بينهما ففي بلاد الرّافدين كانت العرافة وسيلة من قبل الطبقة الحاكمة للسّيطرة على الشّعب وذلك من خلال توجيهه نحو تبجيل الآلهة من خلال الإمتثال للسلطة بوصفها الوجه الثاني للدين ,أما في إبلا فقد لعبت العرافة دوراً اجتماعياً من خلال التعبير عن إرادة الآلهة ورغباتها بعيداً عن السلطة , وإنْ ذكرت بعض النّصوص لجوء الحكام أثناء القيام بحملاتهم إلى قراءة الطوالع فقد كان للحصول على الطمأنينة ليس أكثر .

[1])- ARCHI ,A. ," Divination at Ebla" , p . 51- 52 .

[2])- ibid , p .52 .

خامساً : التّعاويذ والأدعية والتّراتيل :

استخدم الإبلائيون التّعاويذ في حياتهم اليومية لاتقاء شرور بعض الأمور التي يخافون منها معتمدين في ذلك على الآلهة .لكننا نلاحظ هنا أنّ لتعاويذ في بلاد الرّافدين تأثير قوي على إبلا , فقد كانت التعاويذ في إبلا سومريّة أو من تراجم سومريّة , وحتى في مواضيعها التّي تناولتها ,كان معظمها ضد بعض الحيوانات الخطرة كالعقارب والثّعابين وبعض النباتات الخطرة والأمراض والشياطين والنّار.([1])

ويظهر في التّعاويذ بعضُ الآلهة السومريّة الرّئيسية مثل الإله إنليل والإله النجم "كبكبو " kabkabu والإله أوتو والإله إنكي والإلهة Ningirima " نينجيرما ".ولكن بالرغم من التأثير السومري كانت هنالك تعاويذ قد تألفت بشكل واضح في إبلا بالرغم من أنها تناولت مواضيع سومرية , فمعظمها كان ضد العقارب والثعابين .([2])

وظهر فيها عمل بعض الآلهة الإبلائية مثل الإله بليخا والإله داروان والإلهة أماريج , والآلهة السورية الكبرى مثل الإله أدا والإله شمس .([3])

وكانت الأدعية والابتهالات ملجأ الإنسان في الحياة اليومية , يلجأ إليها ليكون قريباً من الآلهة ليضمن وجودها إلى جانبه وليعترف بفضلها عليه .كانت الأدعية والابتهالات تقام في إبلا في معبد الإله كورا في المدينة شكراً للآلهة على ما منحته من عطايا, ويطلب منها مساعدته في أثناء المرض , أو لتقديم الامتنان فيما حصل عليه من مكاسب .

فالأدعية أقيمت في معبد الإله كورا لإنجاز احتفال بالولادة الجديدة , وأداء الصلاة والابتهالات شكراً الآلهة على منح الملك إشار دامو والملكة تابور دامو مولوداً جديداً .([1])

---

[1])- Bonechi ,M.," Magic and Divination at III Millennium Ebla" , **SEL** , 1998 , P . 28 .

[2])- Pettinato ,G. ," LE COLLEZIONI én-é-nu-ru DI EBLA", p. 335.

[3])- ARCHI , A. ," How a Pantheon forms ", P .8 .

وكذلك أقيمت لأجل عودة الملك إلى الآلهة وطلب المساعدة منها , ولاسيّما عندما يصيب أحد أولاده المرض . كما جاء في الرّقيم .TM 76.G.539 rv: 30 شيقيل من الفضة مقابل 10 شيقيل من الذّهب لأجل طلاء أربعة قرون لثورين تقدمة من الملك للإله أدا حلب لأجل مرض ابنته Hazan" حازان " .([2])

وفي الرّقيم TM 1444 يذكر كيفية وصول الوزير إبي زكير إلى منصبه بحضور الملك والشخصيات الهامة في البلاط .وبعد حصوله على منصبه يقوم الحاضرون بالابتهال " الصلاة " للآلهة أمامها وبالتالي يحصل إبي زكير الوزير على مباركة الآلهة بمنصبه الجديد .([3])

ذكرت التراتيل في إبلا تمجيداً للآلهة وتأكيداً على قوتها .فقد عثر في إبلا على نص يتحدث عن ترتيلة " ربّ السّماء والأرض". ذكر آركي أن هذه الترتيلة ذكرت في ثلاثة نّصوص(TM.75.G.1682 \ TM.75.G.2196\ TM.75.G.2500) وفي روايات مختلفة , ويرى أنها صيغت بكلمات سامية لكنّ مواضيعها سومرية .([4])

أمّا جوفاني بتيناتو فيرى أنّ النّص يكشف عن بعض المفاهيم الغامضة للإبلائيين بالرّغم من أن مواضيعها سومريّة , لكنّ بعض عناصره يدل على الأسلوب الإبلائي .([5])

جاء في هذا النص :

(ربّ السّماء والأرض. الأرضُ لم تكن , أنت خلقتها. ضوء النهار لم يكن , أنت أوجدته . ضوء الصّباح لم يكن موجودا بعد , أنت جعلته موجوداً . ربّ الكلمة المؤثرة .

---

[1])- Biga, Maria ," OPERATORI CULTUAIL A EBLA" , P. 19.

[2])- Vigano, L. ," ^{d}a-da" , the lord of Aleppo,p.118.

[3])- ibid , p. 116.

[4])- Pettinato, G.," Ebla and the Bible",BIBLICAL ARCHEOLOGIST ,**VOL 43**, 1980, p. 208.

[5])- ibid, P. 278

ربّ الازدهار . ربّ البطولة . ربّ .... ربّ الحاضر " الموجود دائما " .
ربّ الآلهة . ربّ الذي يحفظ . ربّ الحياة الحلوة .)

إنّ هذه الترتيلة لربّ السماء والأرض , تتحدث عن منشأ الكون , وخلق الآلهة , كما أنها تحتوي على سلسلة من الألقاب هي صفات هذا الخالق حيث يمكن أنّ تكون جزءاً من أسطورة تتحدث عن خلق الكون .([1])

بالنتيجة نرى أنّ الوظيفة الأساسية للممارسات الشّعائرية اليومية من تعاويذ وأدعية وابتهالات وتراتيل , لا تهدف من تقليل خوف الإنسان على حياته , بل إلى الدّور الذي لعبته في الحياة الاجتماعية من خلال الحفاظ على سير الأمور بالطريقة الصحيحة ألا وهي تبجيل الآلهة واحترامها .

[1])- Pettinato, G. , Ebla la : un impero inciso Nell EBLa , P . 279.

الخاتمة والنتائج :

توصل البحث إلى تقدّيم صورة واضحة عن الحياة الدينية في مملكة إبلا في عصر المحفوظات الملكيّة تحديداً 2400−2350 قبل الميلاد من خلال دراسة المجمع الديني الإبلائي وما تضمنه من الآلهة وأهم المعابد وتماثيل الآلهة بالإضافة إلى الكهنة وأهم الشّعائر المؤداة في المعابد . وحيث توصل إلى مجموعة من النتائج في كلّ فصل من فصوله الثلاثة:

الفصل الأول :يمكن الوصول، من خلال دراسة مجمع الآلهة في إبلا،إلى أنّ المجامع الآلهية متشابهة لدرجة كبيرة في مختلف الحضارات القديمة في الشرق الإدنى , من حيث تركيبتها مع اختلافات بسيطة في تقديم إله على آخر في المكانة مع بقاء الجوهر والخصائص واحدة , أوحتى في عدد الآلهة الذين ينتمون إلى هذا المجمع أو ذاك , وهذا الأمر لايختلف عن المجمع الديني في إبلا . فقد تضمن المجمع الإلهي الإبلائي ,آلهة محلية ورافدية كانت جميعها تعبد وتحترم وتبجل .كما وجد عدد من الآلهة ذكرت في أسماء الأعلام رافقت انتقال إبلا من مرحلة البداوة إلى المدنية وفي جميع التطورات التي طرأت في حياتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية .

الفصل الثاني : مثّل الكهنة وسيلة للتواصل مع الآلهة ونقل إرادتها إلى أتباعها . كان من أهم الكهنة كاهن الباشيشو , ولاسيما كاهن باشيشو الإله كورا احتل المرتبة الأولى نظراً لمكانة الإله كورا في إبلا فقد لعب دوراً كبيراً في حياة القصر من خلال الطقوس التي كان يؤديها بالإضافة إلى دوره في المعبد. أما بالنسبة لكاهنة الدام دينغر " زوجة الإله " نرى فيها محاولة من قبل ملوك إبلا فرض سلطتهم على السلطة الدينية .أما موظفو المعبد فقد كان أهمهم على الأطلاق كاهن الشيشيبب نظراً لدوره في المعبد من القيام بتقديم التقدمات

لآلهة وقيام بالشعائر الدينية ,يكاد يكون أكثر أهمية من كاهن الباشيشو نظرا للمهام التي يؤديها .أما المعابد فهي مراكز دينية مهمة اعتبرت بمثابة بيوت تسكنها الآلهة وتعرب فيها عن رغباتها وتوجيهاتها للكهنة القائمين على خدمتها . ووضع في المعابد تماثيل الآلهة التي مثلت رموزاً لوجودها على الأرض .

الفصل الثالث : خلص هذا الفصل إلى أنّ الهدف من طقوس الزواج الملكيالتي مورست في إبلا أكساب الزّواج الطابع الديني, حيث يرافق الملك والملكة في رحلتهم عدد من الكهنة , فضلا عن تماثيل الآلهة ولاسيّما الحامية لمدينة إبلا .أما بالنسبة لطقس التطهير أقيم سنويا في بيت الملك في الشهر الأول من السنة الإبلائية . أما القرابين المنتظمة فتمثل التقدمات للآلهة فهي أمّا أن تؤدى بشكل منفصل أو مع الطقوس أخرى .أما عن جانب السحر في إبلا ,فقد مثل بالعرافة التي كانت من أكثر الأساليب انتشاراً في بلاد الرافدين وسورية القديمة , والقائمة على فحص أكباد الحيوانات كان لها دور في معرفة طوالع الحملات العسكرية واختيار الملكة المستقبلية .وبالنسبة للتّعاويذ فعلى الرغم من المحاولات التي قامت بها إبلا لإنتاج تعاويذ خاصة بها إلا أنها لم تخرج عن إطار التعاويذ السومرية ولا سيما في مواضيعها . وكانت الأدعية والتراتيل ملجأ الإنسان في الحياة اليومية , يلجأ إليها ليكون قريباً من الآلهة وليضمن وجودها إلى جانبه ليعترف بفضلها عليه .

ملحق

الدراسات الإبلوية

أثار اكتشاف محفوظات إبلا الملكية اهتمام علماء المسماريات والمتخصصين في تاريخ الشرق القديم ولغاته وحضارته من جميع أنحاء العالم . فقد صدرت منذ اكتشافها مئات الدراسات عن تاريخ المدينة ,وحضارتها ,ولغتها , وغيرها . وهذا بالإضافة إلى تقارير ودراسات أعضاء البعثة الأثرية المنقبة , ولاسيما باولو ماتتيه وألفونسو أركي , عن أعمال التنقيب الجارية , وعن أحدث المكتشفات .

أما نصوص المحفوظات الملكية فإنها تنشر بإشراف اللجنة الدولية المشكلة لذلك , وبمشاركة من أعضائها , وذلك من قبل جامعة روما في سلسلة بعنوان :

- **Archivi Reali di Ebla (ARET)** " محفوظات إبلا الملكية " , نصوص وتحوي مجلدات هذه السلسلة صوراً ونسخاً وترجمات لنصوص إبلا وتعليقات وشروح لها .
- Archivi Reali di Ebla – Studi (ARES) "محفوظات إبلا الملكية – دراسات ", صدرت عن جامعة روما في العام 1988 .

وتصدر منذ العام 1992سلسلة دراسات أثرية عن آثار إبلا صدر منها حتى الآن :

- SERIES MSAE(MATERIALI E STUDI ARCHEOLOGICI DI EBLA)

سلسلة **MSAE** " دراسات أثرية عن إبلا " .

- **Materiali Epigrafici di Ebla (MEE)** " مواد إبلا المكتوبة ".

- **Studi Eblaiti (SEb)** " دراسات إبلوية " , صدرت عن البعثة المنقبة في إبلا سبعة مجلدات (ما بين 1979–1984) , وذلك بإشراف باولو ماتتيه ضمت العديد من النشرات الدورية التي تعالج مواضيع مختلفة أثرية ولغوية وتاريخية عن إبلا .
- **Eblaitica** " إبلائيات " صدرت عن "مركز دراسات إبلا " Center for Ebla Research في جامعة نيويورك الأمريكية , تحوي دراسات متنوعة عم محفوظات إبلا الملكية ولغتها . وتصدر بإشراف المختص المعروف بدراسة تاريخ أوجاريت ولغتها " غوردان " C.H.Gordon.

وتنشر الدوريات العالمية المتخصصة في تاريخ الشرق الأدنى القديم ولغاته القديمة وآثاره أبحاثاً مختلفة عن إبلا بين وقت وآخر . كما أن العديد من الباحثين , ومن جنسيات مختلفة , وضعوا مؤلفات ودراسات متنوعة عن إبلا وتاريخها . ويجب ألا ننسى في هذا المجال مؤلفات ودراسات أعضاء البعثة الأثرية الايطالية التي عملت في موقع إبلا , ولاسيما دراسات باولو ماتتيه وألفونسو أركي الكثيرة والمنشورة في الدوريات العالمية المعروفة .

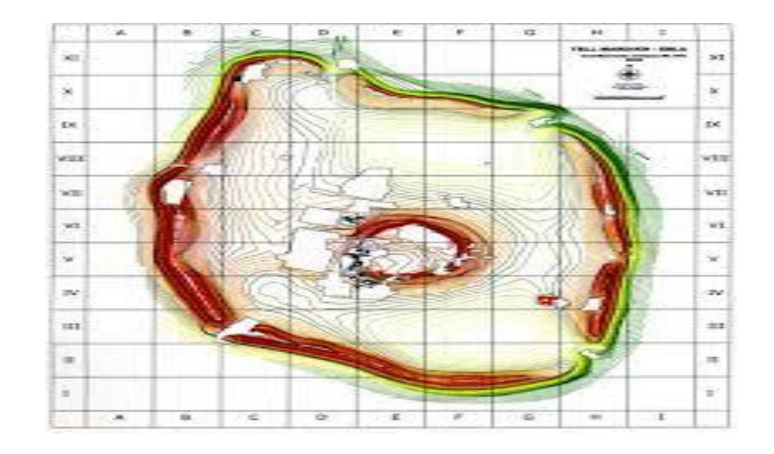
وأخر دراسة أصدرها باولو ماتتيه عن إبلا هي :

Studies on the Archaeology of Ebla 1980–2010, Wiesbaden,2013.

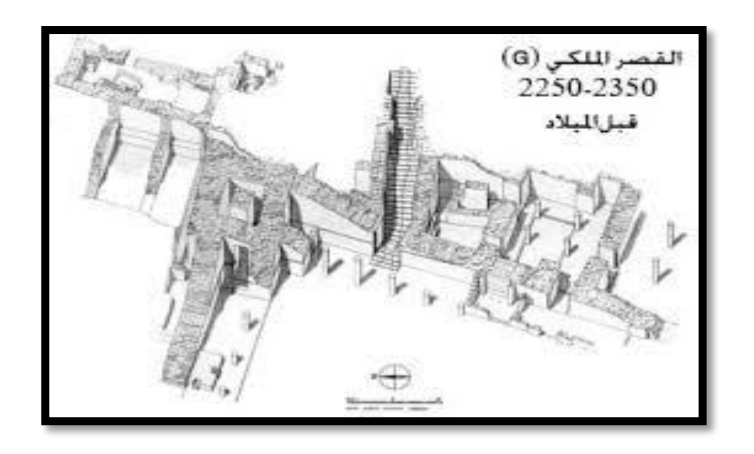
* هذه الدراسات نقلاً عن ,عيد مرعي , تاريخ مملكة إبلا وآثارها ,منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب ,2015.

فهرس الأشكال والصور

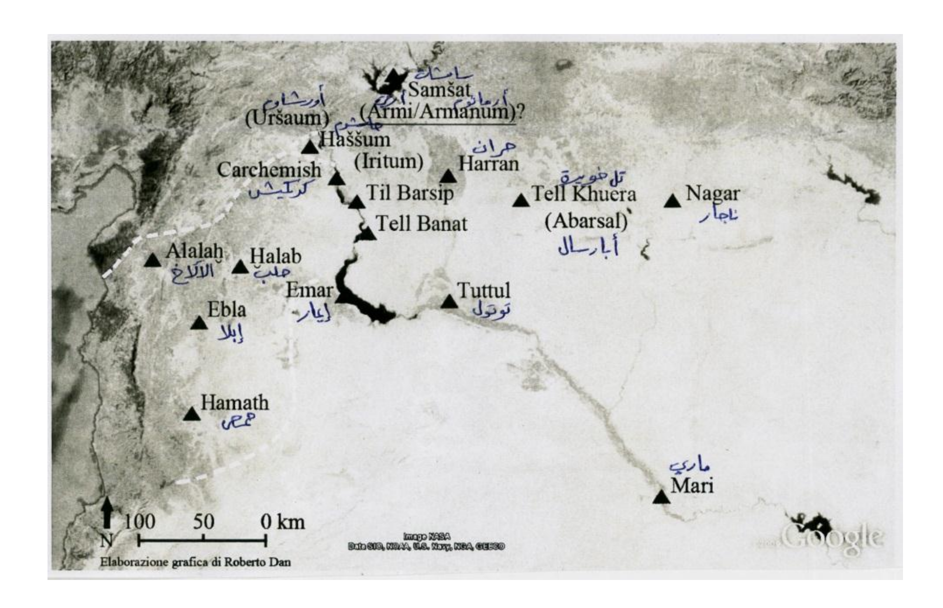








(4) مخطط للقصر الملكي G ,ص41



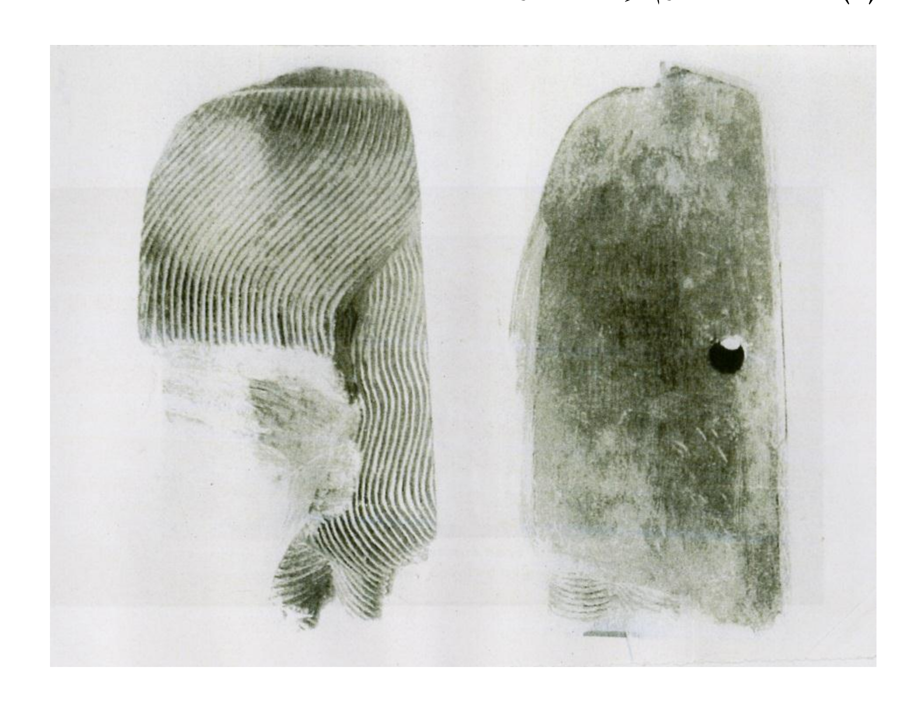
(5) خارطة سورية القديمة في الألف الثالث قبل الميلاد ,ص50



(6)صورة لمعبد الصخرة في مدينة إبلا ,ص116



(7) يمثل مخطط لحرم الإلهة عشتار ,ص116



(8)صورة لقطعة من الحجر لتمثال الإله كورا ,ص126

فهرس الأماكن

-أ-

– إ–

-آ-

-ب-

– ن –

– و –

ورشام : 99 .

وزامو :99 .

– ي –

يرموتي : 14 ,76.

فهرس الأعلام

-أ-

- إ-

–ب–

-خ-

- د-

- ر-

- ز-

- س-

– ن –

قائمة المصادر والمراجع

المراجع العربية والمترجمة :

1. أبو عساف ,علي, أثار الممالك القديمة في سورية (8500ق.م – 535 ق.م) منشورات وزارة الثقافة , دمشق , 1988م .
2. آركي ,ألفونسو ,"أرشيف إبلا ", **مجلة الحوليات الأثرية السورية** , م 47-48 , وزارة الثقافة , المديرية العامة للآثار والمتاحف , 2004م ,ص 35- 42 .
3. آركي ,ألفونسو, "آلهة إبلا في الألف الثالث ق.م وآلهة أوغاريت" , تعريب بشير زهدي , **مجلة الحوليات الأثرية السورية** ,المجلد 29 -30 , 1980 م , ص92-96.
4. آركي ,ألفونسو , "حلب في عهد إبلا ", تعريب علي خليل , **مجلة الحوليات الأثرية السورية** (حلب وطريق الحرير) , دمشق , 1999م , ص291-294 .
5. بيتناتو ,جوفاني, "كتابة أبت ليم ملك إبلا ",ترجمة عدنان البني , **مجلة الحوليات الأثرية السورية** , م2 , ج 1-2 , 1970 م ,ص 30-32.
6. حداد ,حسني, مجاعص , سليم , بعل هدد(دراسة في التاريخ الديني السوري), الطبعة الأولى , دار أمواج , 1993.
7. رولينغ ,هـ . بوب, قاموس الآلهة والأساطير في الحضارة السورية , تعريب محمد وحيد خياطة , دمشق , 1960 م .
8. سميث, روبرت, محاضرات في ديانة الساميين , ترجمة عبد الوهاب علوب ,المجلس الأعلى للثقافة , مصر ,1997 .
9. عبد الله , فيصل, تاريخ الوطن العربي القديم بلاد الشام (سوريا ولبنان وفلسطين والأردن) منشورات جامعة دمشق ,2004م .

10. عبد الله ,فيصل , إبلا وماري " أقدم نمط زراعي متقدم " , **مجلة دراسات تاريخية** ,العددان 43-44, منشورات جامعة دمشق , 1992م ,ص15-20.

11. طوير , قاسم, إبلا (الصخرة البيضاء , دراسات أثرية , لغوية , وتاريخية) , تأليف : باولو ماتييه , ألفونسو آركي , جوفاني بيتتاتو , بيليو فرانزارولي , أدمون سولرجر, ديتس إدتسارد , قاسم طوير , ترجمة قاسم طوير , دمشق , 1985م .

12. فرزات , محمد حرب , موجز في تاريخ سورية القديم , ط11 , منشورات جامعة دمشق , 2002م .

13. قابلو ,جباغ , سمير ,عماد, تاريخ الوطن العربي القديم (بلاد الرافدين , سورية , مصر) , منشورات جامعة دمشق , 2008م .

14. ماتتيه, باولو , "اكتشاف معبد جديد في عصر البرونز الوسيط الثاني في إبلا" , ترجمة محمد وحيد خياطة ,**مجلة الحوليات الأثرية السورية**, م44 , 2001 م , 119 -123 .

15. ماتتيه , باولو , "تنقيبات البعثة الأثرية الايطالية لجامعة روما في تل مرديخ الموسم الأول عام "1964, تعريب عدنان البني , **مجلة الحوليات الأثرية السورية** , العدد 15 , ج1-2 , 1970م , ص149-160 .

16. ماتتيه , باولو , القصر الغربي والمقبرة الملكية الأمورية في إبلا , إبلا (الصخرة البيضاء) , ترجمة قاسم طوير , دمشق , 1985 م .

17. مرعي ,عيد , إبلا تاريخ وحضارة أقدم مملكة في سورية , دمشق , دار الأبجدية , 1996م .

18. مرعي , عيد , تاريخ مملكة إبلا وآثارها , دمشق , منشورات الهيئة العامة للكتاب , 2015.

19. مرعي , عيد, "ملاحظات في الكتابة المسمارية في إبلا" , **مجلة دراسات تاريخية** , جامعة دمشق , العددان 55-65 , 1996م ,ص9-15.

المصادر والمراجع الأجنبية :

1- ARCHI,A. :

- "THE SILVER HEAD OF THE GOD KURA and the head of ADABAL" , **JNES**, 18 – 100 .
- "Ebla and Eblaite" , **in Eblaitica 1** ,1987, 7 – 17 .
- "Studies in the Ebla Pantheon II", **OR ,Vol.66**- Fasc.4, 1997, 414 -425.
- "some Remarks on the foundation west Hurrian pantheon" **, Fs .ALP** ,Ankara , 1992, 7 – 14 .
- "Diffusione del culto di dNI-DA-KUL" , **SEb 1** , 1979 , 105 – 113 .
- "How a Pantheon forms", The Case of Hattian-Hittite Anatolia and Ebla of the 3rd Millennium B.C. , Fribourg-Göttingen , 1993 , 1 – 16 .
- "Studies in the Pantheon of Ebla", **Or 63** , 1994 , 249 – 256 .
- "Les comptes rendus annuels de metaux" (CAM), **Amurru 1** , 1996 , 81 – 93 .
- "HADDA OF HALAB" and his temple in the EBLA Aperiod , Roma , 2010 , 3 – 17 .

- "šEš–II–IB" : A Religious Confraternity , **Eblaitica 4** , 2002 , 23 – 55.
- "EBLAITA" : PA:šEšU " colui che e addetto all ʾunzione ; sacerdote purificatore cameriere al servizio di una persona " , **VO 10** ,Roma , 1996, 37 – 71 .
- "Divination at Ebla" , Roma, 2010 , 47 – 56 .
- "THE God of Ebla" , the Netheriand for the neureast ,Leiden , 2010, 1 – 11 .
- Pantheon Anatolia of Ebla ,1993.
- "The high Priestes ",dam dingir , at Ebla , Munster ,1998 , 43 – 53 .

2– Anns,A. :

- on the Beginnings and continnings and continuities of omen sciences in the Ancient worlds , Divination and interpretation , university of Chicago , 2010 .

3 – Biga, Maria:

- "OPERATORI CULTUAIL A EBLA" , 18 – 37 .
- "Išʾar – Damu" , roi dʾEbla , **NABU** , 1987 , 60 – 61 .
- "Donne alla corte di Ebla ", **PP 46** ,1991 , 283 –303 .
- Of Ebla ' ARI TVAI from Archive L.2712 , ARET XI .
- "Omens and Divination at Ebla" , **NABU** , 1999 , 103 – 104 .

4- Bonechi ,M. :

- "Magic and Divination at III Millennium Ebla" , **SEL** , 1998 , 17 – 39 .
- "Rituals at Ebla" ,**JNES 54**,1995 , 215 – 222 .

5- Durand ,J.M. :

- "los Dioses yel culto de Ebla" , **MROA II\1** , semitas Occidentales (Ebla, Mari) , 1995 , 283 – 344 .

6 – Dhood, Mitchell :

- "the temple and other sacred place in Ebla tablets" ,Religious studies center , Brigham, 1984 , 1 – 8 .

7- Franzoroli ,P. :

- Testi Rituali Dello Regalito , ARET XI , Roma .
- "Divinazione a EBLA" , **Miscb 4** , Firenze , 1997, 1 – 22 .
- "Fonti di lessico nei testi di EBLA" , **SEL 12** , 1992 , 51 – 64 .

8- Feliu, Liuis:

- the God Dagan in Bronze Age Syria , translated : Wilfred G. E.Watson ,Barcelona , 2003 .

9- Fleming, Daniel :

- "Nābû and Munabbiātu" : two New Syrian Religious Personnel , **JSTOR VOL 113** , 2008 , 175 – 183 .

10 –Krebernik ,M. :

- "Zu Syllabor und Orthographie der lexikadischen texts aus EBLA" , **ZA 73**,1983 , 188 – 223 .

11- Lambert ,W.G. :

- "the identity of the Eblaite God NIDAKUL" , **OA 23** , 1984 , 43 – 44 .

12-Lipinski ,E. :

- "le Dieu Damu Dans L,onomastique D,Ebla " ,a cdra di : Luigi Cagni , Napoli , 1987 , 91 – 99 .

13 - Lorence ,F. :

- Pelio Franzorole : "the Ritual of EBLA ", Literature and literary language at EBLA , Universita di Fienze , 1992 , 163 – 185 .

14 – Matthiae ,P. :

- "Princely Cemetery and ancestors cult at Ebla during middle Bronze II" , **UF** ,Band 11 , 1979 , 563 – 569 .
- : SEMITIC and ASSYRIOLOGICAL STUDIES " Ishtaer of EBLA and HADAD of Aleppo ", Harrassowitz Verlag , Wiesbaden , 2003 .
- Tell Mardikh " the temple of period III" , **Archaeol** , vol 24 , 1971, 55- 61.
- "Some fragments of Early Syrian sculpture from Royal palace G of tell Mardikh Ebla" , **JNES**, 1980, 256 – 264 .
- Ebla and Syria in the Middle Bronze Age , THE HYKsos :New Historical and Archaeological Perspectives ,Philadelphia , 1997 .
- Studies on the Archaeology of Ebla 1980-2010 , Edited by : Frances Pinnock, Harrassowitz Verlag, Wiesbaden , 2013.

15 - **Pomponio ,F**. :

- P. Xella, Les dieux d'Ebla, Étude analytique des divinités éblaïtes à l'époque des archivesdu IIIe millénaire, Ugarit – Verlag , Münster 1997.

16 – **Pettinato ,G**. :

- "Eblaite Religion" , translated from Italian : Paul Elli , 2005 , 2590 – 2599 .

- The Archives of Ebla , an empire in scribed in caly , New York , 1981 .
- "Culto ufficiale ad Ebla durante il regno di Ibbi-Sipiš" , **OA 18** ,Roma , 1979, 85 – 215 .
- Dagan in Ebla und Mesopotamien nach den texten aus dem 3 , Jahrtausend , **OR 54** , 1985 , 234 – 256 .
- the Archives of Ebla An Empire inscribed in clay , New york , 1981 .
- "the Archives of Ebla" , **OA 18** , 1979, 85 – 215 .
- EBLA la: un impero inciso nell, ARGILLA , Roma , 1980 .
- "The Royal Archives of Tell Mardikh – EBLA" , **BA 39** , 1976 , 40 – 110 .
- "Ebla and the Bible" , BIBLICAL ARCHEOLOGIST , VOL 43, 1980 .
- "LE COLLEZIONI én-é-nu-ru DI EBLA" , **OA XVIII** , Roma , 1979 ,329 -335 .

17- Stiglitz ,R.R. :

- "Ebla and the Gods of Canaan" ,**Eblaitica** 2 , 1990 , 79 – 89 .

18– Vigano, Lorenzo :

- "literary sources for the history of Palestine and Syria "the Ebla tablets " ,**BA** ,a publication of the American school of oriental ,volume 47 ,1984 ,6-13 .
- "[d]a-da" , the lord of Aleppo , on Ebla (An Accounting of third Millennium syria) ,1996 , 113 – 126 .
- "Rituals at Ebla" , **JUL** 54 ,Chicago , 1995, 215 – 223 .

19 – VittarigTonietti , Maria :

- “Symbolisme et mariage à Ébla.Aspects du rituel pour l’intronisation du roi", in L. Kogan, N. Koslova, S. Loesov, S. Tishchenko (edd.), Memoriae Igor M. Diakonoff, Babel und Bibel 2, Winona Lake , 2005 .

20- Wilhelm,G. :

- "Zur eblaitischen Gott Kura", **VO** 8 ,1992 , 23 – 31 .

21 – Zateli, IDA :

- "the origin the Biblical scapegoat ritual" : the evidence of two Eblaite texts , Vetus testamentum ,VO1 .48 , 1998 , 254 – 263 .

- صور وأشكال : (المصدر **WWW.Google.com**)